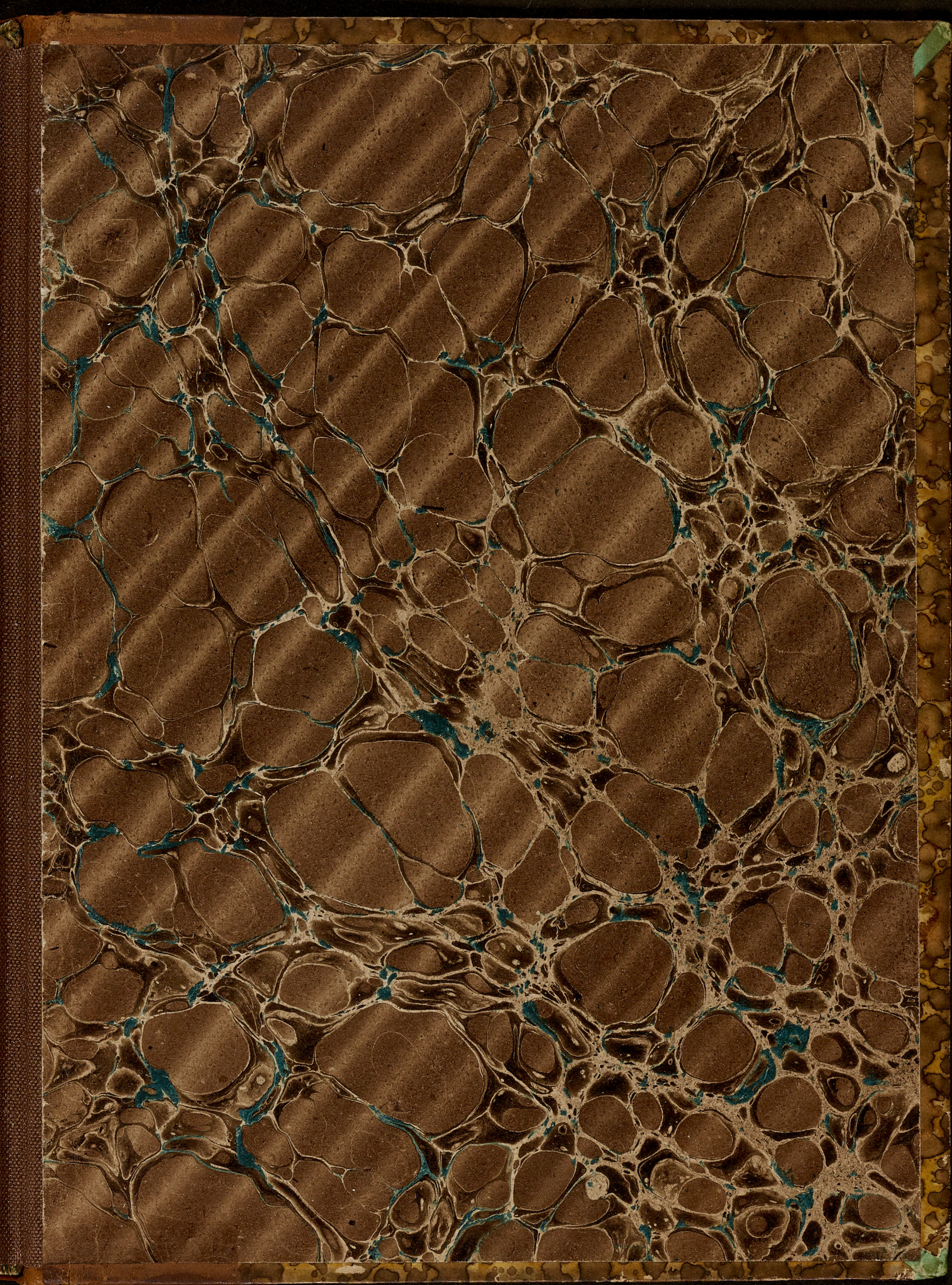
MANUSCRIT
ARABE

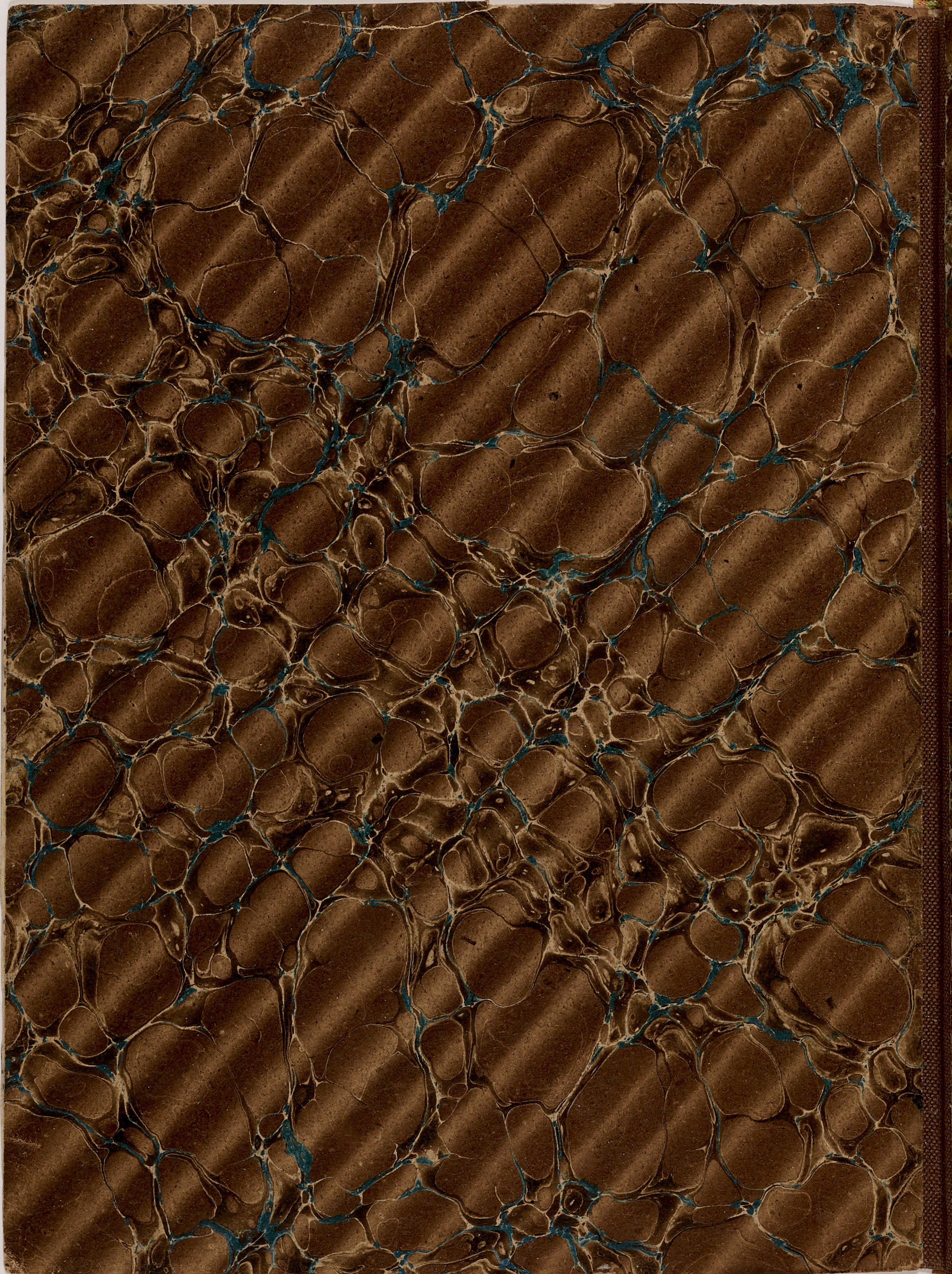


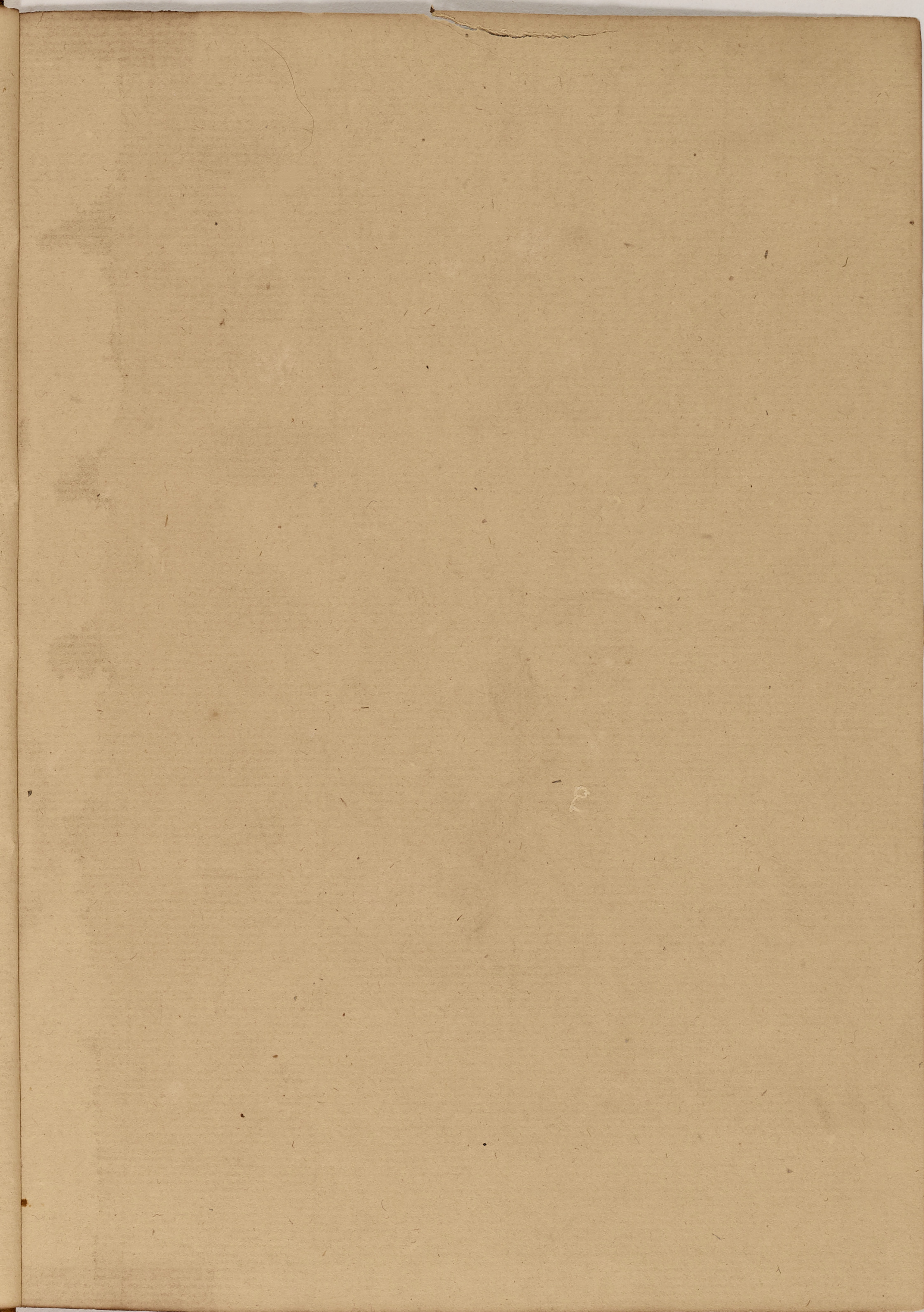


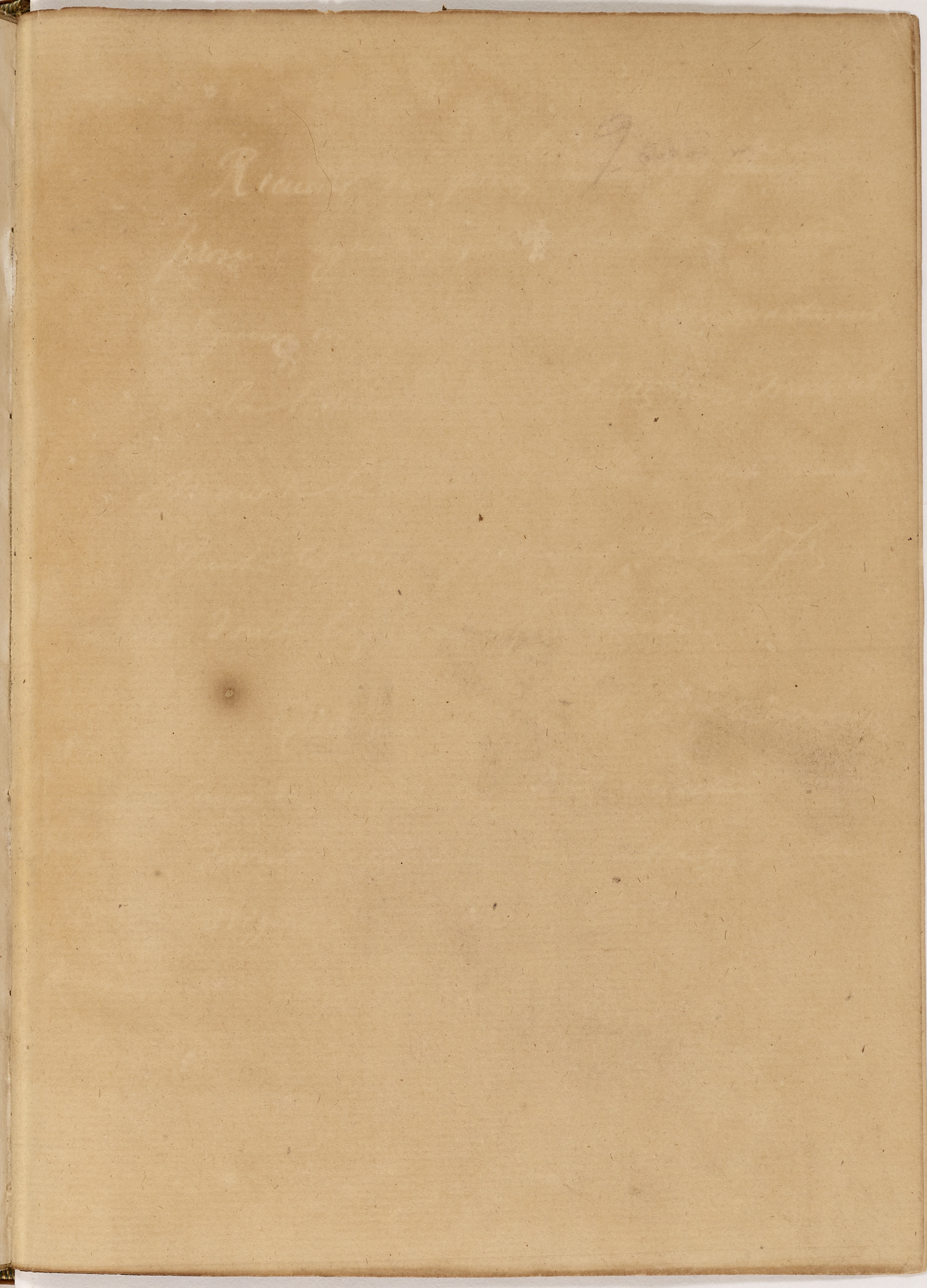


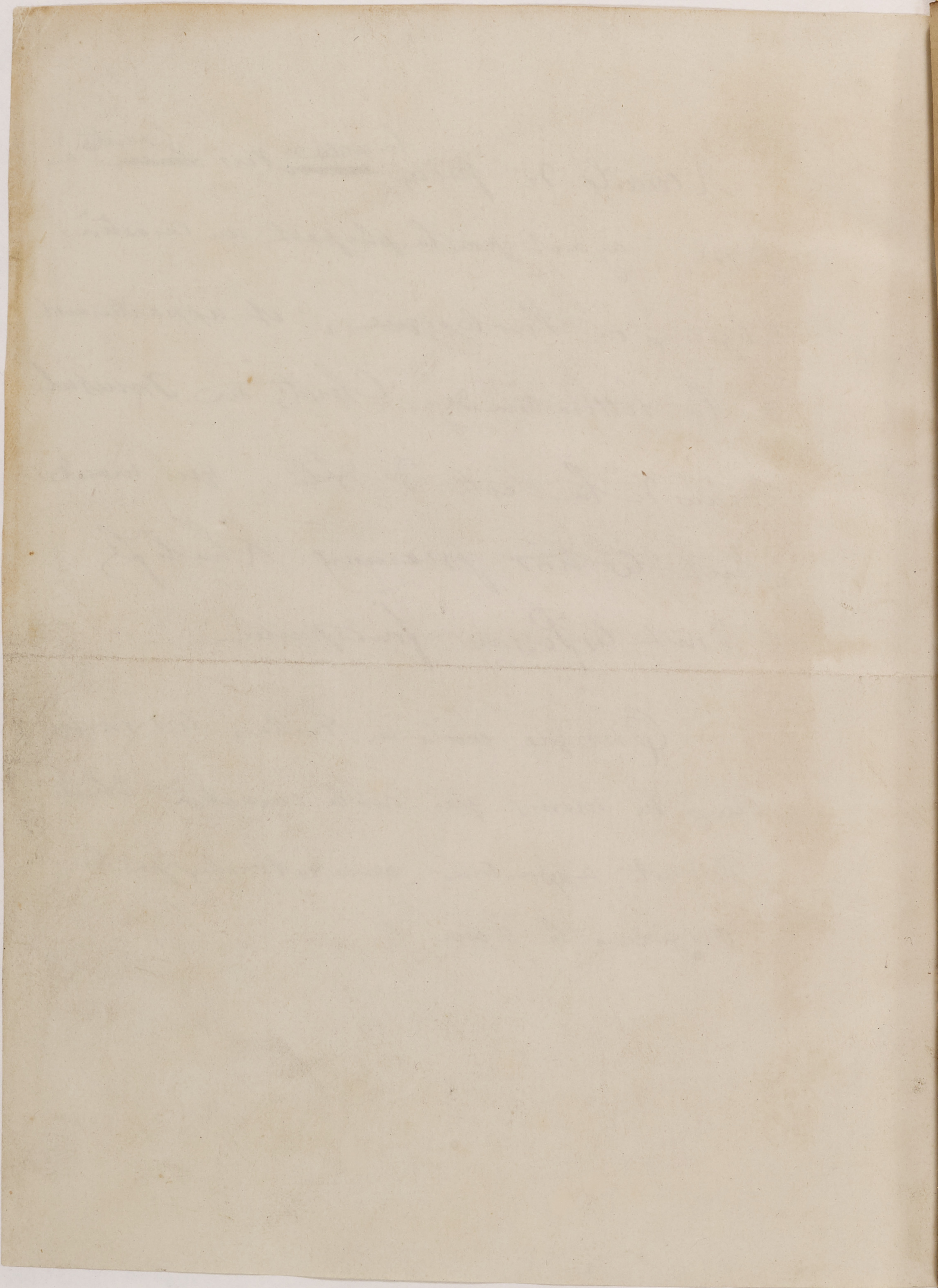












Recueils de pièces les unes en vers les autres en prose, ayant pour la plupart un caractère religieux ou théologique, et appartenant à la littérature des Chiites ou Musulmans de la secte d'Ali, qui maudissent les trois premiers Khalifes et dont les Persans font partie.

Quoique écrits en Arabe, ces ouvrages, ceux du moins qui ont le caractère Chiite doivent appartenir ou se rattacher par leur origine à la Perse

القصيدة الهمزية

le poème de Hamza ~~[illegible]~~ (?)

~~[illegible]~~ (?)

(premier martyr
musulman)

1

١٨

القصيدة الهمزية

تأليف الشيخ الامام • العارف الكامل الهمام • المتقن المحقق البليغ المدقق •
امام الشعراء • واشعر العلماء • وبليغ الفصحاء • وافصح البلغاء • الشيخ شرف الدين
ابو عبد الله محمد بن سعيد بن حماد بن محسن بن عبد الله بن صنهاج بن
هلال الصنهاجي • كان احد ابويه من بوصير الصعيد والاخر من دلاص
فركبت النسبة فقيل الدلاصيري ثم اشتهر بالبوصيري قيل ولعلها بلد ابيه
فغلبت عليه • ولد سنة ثمان وستمائة • واخذ عنه الامام ابو حيان والامام
اليعمري ابو الفتح بن سيد الناس ومحقق عصره العز بن جماعة وغيرهم
وتوفي سنة ست او سبع وتسعين وستمائة على ما قاله المقريزي
لكن صوب شيخ الاسلام العسقلاني انه سنة اربع وتسعين وستمائة •
كذا قاله ابن حجر في شرح هذه القصيدة المسمى
بالمنح المكية • في شرح الهمزية في مدح خير البرية •

لبعضهم عفا الله عنه

بربي حال الكرب ارحمني • فانت رجائي اولى •
بسر اللطف ادركني • وقد عودتني الفضلا •



قال الشيخ الأديب الفاضل شرف الدين محمد بن سعيد بن حماد بن محسن الصنهاجي عرف بالدلاصي ثم البوصيري يمدح سيدنا محمدا صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

كيف ترقى رقيك الأنبياء ... يا سماء ما طاولتها سماء

لم يساووك في علاك وقد حا ... ل سنا منك دونهم وسناء

إنما مثلوا صفاتك للنا ... س كما مثل النجوم الماء

أنت مصباح كل فضل فما تصـ ... ـدر إلا عن ضوئك الأضواء

لك ذات العلوم من عالم الغيـ ... ـب ومنها لآدم الأسماء

لم تزل في ضمائر الكون تختا ... ر لك الأمهات والآباء

ما مضت فترة من الرسل إلا ... بشرت قومها بك الأنبياء

تتباهى بك العصور وتسمو ... بك علياء بعدها علياء

وبدا للوجود منك كريم ... من كريم آباؤه كرماء

نسب تحسب العلا بحلاه ... قلدتها نجومها الجوزاء

حبذا عقد سؤددٍ وفخارٍ • أنت فيه اليتيمة العصماء •

ومحيا كالشمس منك مضيءٌ • أسفرت عنه ليلةٌ غراء •

ليلة المولد الذي كان للدين • سرورٌ بيومه وازدهاء •

وتوالت بشرى الهواتف أن قد • ولد المصطفى وحق الهناء •

وتداعى إيوان كسرى ولولا • آيةٌ منك ما تداعى البناء •

وغدا كل بيت نارٍ وفيه • كربةٌ من خمودها وبلاء •

وعيونٌ للفرس غارت فهل كا • ن لنيرانهم بها إطفاء •

مولدٌ كان منه في طالع الكفر • وبالٌ عليهم ووباء •

فهنيئاً به لآمنة الفضل • الذي شرفت به حواء •

من لحواء أنها حملت لحمد • أو انها به نفساء •

يوم نالت بوضعه ابنة وهبٍ • من فخارٍ ما لم تنله النساء •

وأتت قومها بأفضل مما • حملت قبل مريم العذراء •

شمتته الأملاك إذ وضعته • وشفتنا بقولها الشفاء •

رافعاً رأسه وفي ذلك الرفـ ... ـع إلى كل سؤدد إيماء

رامقاً طرفه السماء ومرمى ... عين من شأنه العلو العلاء

وتدلت زهر النجوم إليه ... فأضاءت بضوئها الأرجاء

وتراءت قصور قيصر بالروم ... يراها من داره البطحاء

وبدت في رضاعه معجزات ... ليس فيها عن العيون خفاء

إذ أبته ليتمه مرضعات ... قلن ما في اليتيم عنا غناء

فأتته من آل سعد فتاة ... قد أبتها لفقرها الرضعاء

أرضعته لبانها فسقتها ... وبنيها ألبانهن الشاء

أصبحت شولا عجافا وأمست ... ما بها شائل ولا عجفاء

أخصب العيش عندها بعد محل ... إذ غدا للنبي منها غذاء

يا لها منة لقد ضوعف الأجـ ... ـر عليها من جنسها والجزاء

وإذا سخر الإله أناسا ... لسعيد فإنهم سعداء

حبة أنبتت سنابل والعصـ ... ـف لديه يستشرف الضعفاء

وأتت

وأتت جدّه وقد فصلته وبها من فصاله البرحاء
إذ أحاطت به ملائكة الله فظنّت بأنّهم قرناء
ورأى وجدها به ومن الوجد لهيب تصلى به الأحشاء
فارقته كرها وكان لديها ثاويا لا يملّ منه الثواء
شقّ عن قلبه وأخرج منه مضغة عند غسله سوداء
ختمته يمنى الأمين وقد أودع ما لم تذع له أنباء
صان أسراره الختام فلا الفضّ ملمّ به ولا الإفضاء
ألف النسك والعبادة والخلوة طفلا وهكذا النجباء
وإذا حلّت الهداية قلبا نشطت في العبادة الأعضاء
بعث الله عند مبعثه الشهب حراسا وضاق عنها الفضاء
تطرد الجنّ عن مقاعد للسمع كما تطرد الذئاب الرعاء
فمحت آية الكهانة آيات من الوحي ما لهنّ انمحاء
ورأته خديجة والتقى والزهد فيه سجيّة والحياء

وأتاها أن الغمامة والسرح أظلته منهما أفياء

وأحاديث أن وعد رسول الله بالبعث حان منه الوفاء

فدعته إلى الزواج وما أحسن ما يبلغ المنى الأذكياء

وأتاه في بيتها جبريل ولذي اللب في الأمور ارتياء

فأماطت عنها الخمار لتدري أهو الوحي أم هو الإغماء

فاختفى عند كشفها الرأس جبريل فما عاد أو أعيد الغطاء

فاستبانت خديجة أنه الكنز الذي حاولته والكيمياء

ثم قام النبي يدعو إلى الله وفي الكفر نجدة وإباء

أمما أشربت قلوبهم الكفر فداء الضلال فيهم عياء

ورأينا آياته فاهتدينا وإذا الحق جاء زال المراء

رب إن الهدى هداك وآياتك نور تهدي به من تشاء

كم رأينا ما ليس يعقل قد ألهم ما ليس يلهم العقلاء

إذ أبى الفيل ما أتى صاحب الفيل ولم ينفع الحجى والذكاء

والجمادات افصحت بالذي اخرس عنه لاحمد الفصحاء

ويح قوم جفوا نبيا بارض • الفته ضبابها والظباء

وسلوه وحن جذع اليه • وقلوه وودّه الغرباء

اخرجوه منها وآواه غار • وحمته حمامة ورقاء

وكفته بنسجها عنكبوت • ما كفته الحمامة الحصداء

واختفى منهم على قرب مرآ • ه ومن شدة الظهور الخفاء

ونحا المصطفى المدينة واشتا • قت اليه من مكة الانحاء

وتغنت بمدحه الجن حتى • اطرب الانس منه ذاك الغناء

واقتفى اثره سراقة فاستهوته • في الارض صافن جرداء

ثم ناداه بعد ما سيمت الخسف • وقد ينجد الغريق النداء

فطوى الارض سائرا والسموات • العلى فوقها له اسراء

فصف الليلة التي كان للمختار • فيها على البراق استواء

وترقى به الى قاب قوسين • وتلك السيادة القعساء

رتب تسقط الأماني حسرى دونها ما وراءهن وراء

ثم وافى يحدث الناس شكرا إذ أتته من ربه النعماء

وتحدى فارتاب كل مريب أو يبقى مع السيول الغثاء

وهو يدعو إلى الإله وإن شق عليه كفر به وازدراء

ويدل الورى على الله بالتوحيد وهو المحجة البيضاء

فبما رحمة من الله لانت صخرة من إبائهم صماء

واستجابت له بنصر وفتح بعد ذاك الخضراء والغبراء

وأطاعت لأمره العرب العرباء والجاهلية الجهلاء

وتوالت للمصطفى الآية الكبرى عليهم والغارة الشعواء

فإذا ما تلا كتابا بإذن الله تلته كتيبة خضراء

وكفاه المستهزئين وكم ساء نبيا من قومه استهزاء

ورماهم بدعوة من فناء البيت فيها للظالمين فناء

خمسة كلهم أصيبوا بداء والردى من جنوده الأدواء

فدهى الاسود بن مطلب اي عمى ميت به الاحياء

ودهى الاسود بن عبد يغوث ان سقاه كاس الردى استسقاء

واصاب الوليد خدشة سهم قصرت عنها الحية الرقطاء

وقضت شوكة على مهجة العاص فلله النقعة الشوكاء

وعلى الحارث القيوح وقد سال بها راسه وساء الوعاء

خمسة طهرت بقطعهم الارض فكف الاذى بهم شلاء

فديت خمسة الصحيفة بالخمسة ان كان للكرام فداء

فتية بيتوا على فعل خير حمد الصبح امرهم والمساء

يا لامر اتاه بعد هشام زمعة انه الفتى الاتاء

وزهير والمطعم بن عدي وابو البختري من حيث شاؤوا

نقضوا مبرم الصحيفة اذ شدت عليهم من العدى الانداء

اذكرتنا باكلها اكل منساة سليمان الارضة الخرساء

وبها اخبر النبي وكم اخرج خبأ له الغيوب خباء

لا تخل جانب النبي مضاما حين مسته منهم الاسواء

كل امر ناب النبيين فالشدة فيه محمودة والرخاء

لو يمس النضار هون من النار لما اختير للنضار الصلاء

كم يد عن نبيه كفها الله وفي الخلق كثرة واجتراء

اذ دعا وحده العباد وامست منه في كل مقلة اقذاء

هم قوم بقتله فابى السيف وفاء وفاءت الصفواء

وابو جهل اذ راى عنق الفحل اليه كانه العنقاء

واقتضاه النبي دين الاراشي وقد ساء بيعه والشراء

وراى المصطفى اتاه بما لم ينج منه دون الوفا النجاء

هو ما قد راه من قبل لكن ما على مثله يعد الخطاء

واعدت حمالة الحطب الفهر وجاءت كانها الورقاء

يوم جاءت غضبى تقول افي مثلي من احمد يقال الهجاء

وتولت وما راته ومن اين ترى الشمس مقلة عمياء

ثم سمّت له اليهودية الشاة • وكم سام الشقوة الاشقياء

فاذاع الذراع ما فيه من سمٍّ • بنطقٍ اخفاؤه ابداء

وبخلقٍ من النبي كريمٍ • لم يقاصص بجرحها العجماء

منّ فضلا على هوازن اذ كان • له قبل ذاك فيهم رباء

واتى السبي فيه اخت رضاعٍ • وضع الكفر قدرها والسباء

فحباها برًّا توهمت النا • س به انما السباء هداء

بسط المصطفى لها من رداءٍ • اي فضلٍ حواه ذاك الرداء

فغدت فيه وهي سيدة النسوة • والسيدات فيه اماء

فتنزه في ذاته ومعانيه • استماعا ان عز منها اجتلاء

واملأ السمع من محاسن يمليها • عليك الانشاد والانشاء

كل وصفٍ له ابتدأت به استو • عب اخبار الفضل فيه ابتداء

سيدٌ ضحكه التبسم والمشي • الهوينا ونومه الاغفاء

رحمةٌ كله وعزمٌ وحزمٌ • ووقارٌ وعصمةٌ وحياء

موخر

ما سوى خلقه النسيم ولا غير محياه الروضة الغناء

لا تحل البأساء منه عرى الصبر ولا تستخفه السراء

كرمت نفسه فما يخطر السوء على سره ولا الفحشاء

عظمت نعمة الإله عليه واستقلت لذكره العظماء

جهلت قومه عليه فأغضى وأخو الحلم دأبه الإغضاء

وسع العالمين علما وحلما فهو بحر لم يعيه الأعباء

مستقل دنياك أن ينسب الإمساك منها إليه والإعطاء

شمس فضل تحقق الظن فيه أنه الشمس رفعة والضياء

فإذا ما ضحى محا نوره الظل وقد أثبت الظلال الضحاء

فخفيت عنده الفضائل وانجابت به عن عقولنا الأهواء

أمع الصبح للنجوم تجل أم مع الشمس للظلام بقاء

معجز القول والفعال كريم الخلق والخلق مقسط معطاء

لا تقس بالنبي في الفضل خلقا فهو البحر والأنام إضاء

كل فضل في العالمين فمن فضل النبي استعاره الفضلاء

شق عن قلبه وشق له البدر • ومن شرط كل شرط جزاء

ورمى بالحصى فأقصد جيشا • ما العصا عنده وما الإلقاء

ودعا للأنام إذ دهمتهم • سنة من محولها شهباء

فاستهلت بالغيث سبعة أيام • عليهم سحابة وطفاء

تتحرى مواضع الرعي والسقي • وحيث العطاش توهى السقاء

وأتى الناس يشتكون أذاها • ورخاء يؤذي الأنام غلاء

فدعا فانجلى الغمام فقل في • وصف غيث إقلاعه استسقاء

ثم أثرى الثرى فقرت عيون • بقراها وأحييت أحياء

فترى الأرض غبه كسماء • أشرقت من نجومها الظلماء

تخجل الدر واليواقيت من نور • رباها البيضاء والحمراء

ليته خصني برؤية وجه • زال عن كل من رآه الشقاء

مسفر يلتقي الكتيبة بساما • إذا أسهم الوجوه اللقاء

جُعِلَتْ مسجدًا له الارضُ فاهتزَّ به للصلوة فيها حراءُ

مظهرٌ شجّة الجبين على البرءِ كما اظهر الهلالَ البراءُ

سُتِرَ الحسنُ منه بالحسن فاعجب لجمالٍ له الجمالُ وقاءُ

فهو الزهر لاح من سجف الاكمام والعودِ شُقَّ عنه اللحاءُ

كاد ان يغشي العيونَ سنا منه لسرٍّ حكته فيه ذكاءُ

صانه الحسنُ والسكينةُ ان تُظْهِرَ فيه آثارَها البأساءُ

وتخال الوجوهَ ان قابلته البستها الوانها الحرباءُ

فاذا شمتَ بشرَه ونداه اذهلتك الانوارُ والانواءُ

او بتقبيل راحةٍ كان لله وبالله اخذها والعطاءُ

تتقي بأسها الملوكُ وتحظى بالغنى من نوالها الفقراءُ

لا تسل سيلَ جودها انما يكفيك من وكفِ سحبها الانداءُ

درّت الشاةُ حين مرّت عليها فلها ثروةٌ بها ونماءُ

نبعَ الماءُ اثمر النخلُ في عامٍ بها سبّحت بها الحصباءُ

اجبرت

أحيت المرملين من موت جهد ... أعوز القوم فيه زاد وماء

فتغدى بالصاع ألف جياع ... وتروى بالصاع ألف ظماء

ووفى قدره ببيضة نضار ... دين سلمان حين حان الوفاء

كان يدعى قنا فأعتق لما ... أينعت من نخيله الأقناء

أفلا تعذرون سلمان لما ... أن عرته من ذكره العرواء

وأزالت بلمسها كل داء ... أكبرته أطباؤه والإساء

وعيون مرت بها وهي رمد ... فأرتها ما لم تر الزرقاء

وأعادت على قتادة عينا ... فهي حتى مماته النجلاء

أو بلثم التراب من قدم لا ... نت حياء من مشيها الصفواء

موطئ الأخمص الذي منه للقلب ... إذا مضجعي أقض وطاء

حظي المسجد الحرام بممشا ... ها ولم ينس حظه إيلياء

ورمت إذ رمى بها ظلم الليل ... إلى الله خوفه والرجاء

دميت في الوغى لتكسب طيبا ... ما أراقت من الدم الشهداء

أقنا جمع قنو العذق

الأسى جمع آسي

فهي قطب المحراب والحرب كم دا • رت عليها في طاعة أرحاء

وأراه لو لم يسكن بها قبـ • ـل حراء ماجت به الدأماء

عجباً للكفار زادوا ضلالاً • بالذي فيه للعقول اهتداء

والذي يسألون منه كتاباً • منزلاً قد أتاهم وارتقاء

أولم يكفهم من الله ذكر • فيه للناس رحمة وشفاء

أعجز الإنس آية منه والجـ • ـن فهلا يأتي بها البلغاء

كل يوم تهدي إلى سامعيه • معجزات من لفظه القراء

تتحلى به المسامع والأفـ • ـواه فهو الحلي والحلواء

رق لفظاً وراق معنى فجاءت • في حلاها وحليها الخنساء

وأرتنا فيه غوامض فضل • رقة من زلاله وصفاء

إنما تجتلى الوجوه إذا ما • جليت عن مرآتها الأصداء

سور منه أشبهت صوراً منا • ومثل النظائر النظراء

والأقاويل عندهم كالتماثيـ • ـل فلا يوهمنك الخطباء

كم بانت آياتُهُ من عُلُومٍ • من حُرُوفٍ ابانَ عنها الهجاءُ

فهي كالحبّ والنوى اعجبَ الزرّا • عَ منها سنابلٌ وزكاءُ

فاطالوا فيه التردّدَ والريبَ فقالوا سحرٌ وقالوا افتراءُ

واذا البيّنات لم تغنِ شيئاً • فالتماسُ الهدى بهنّ عَنَاءُ

واذا ضلّت العقولُ على علمٍ فماذا يقولُهُ النُّصَحاءُ

قومَ عيسى عاملتمُ قومَ موسى • بالذي عاملتكمُ الحنفاءُ

صدّقوا كتبكم وكذّبتمُ كتبهمُ انّ ذا لبئسَ البواءُ

لو جحدنا جحودكم لاستوينا • او للحقّ بالضلال استواءُ

ما لكم اخوةَ الكتاب اناسا • ليس يرعى للحقّ منكم اخاءُ

يحسدُ الاوّلُ الاخيرَ وما زا • لَ كذا المحدثون والقدماءُ

قد علمتم بظلم قابيلَ هابيلَ ومظلومُ الاخوةِ الاتقياءُ

وسمعتم بكيدِ ابناءِ يعقو • بَ اخاهم وكلُّهم صُلَحاءُ

حين القوهُ في غيابةِ جبٍّ • ورموهُ بالافكِ وهو براءُ

فتأسوا بمن مضى إذ ظلمتم • فالتأسي للنفس فيه عزاء

أتراكم وفيتم حين خانوا • أم تراكم أحسنتم إذ أساؤوا

بل تمادت على التجاهل آباء • فقفت آثارها الأبناء

بيّنته توراتهم والأناجيل وهم في جحوده شركاء

إن يقولوا ما بيّنته فما زا • لت بها عن عيونهم غشواء

أو يقولوا قد بيّنته فما للأذن عما تقوله صمّاء

عرفوه وأنكروه وظلما • كتمته الشهادة الشهداء

أو نور الإله تطفيه الأفواه وهو الذي به يستضاء

أو لا ينكرون من طحنتهم • برحاها عن أمره الهيجاء

وكساهم ثوب الصغار وقد طلّت دماء منهم وصينت دماء

كيف يهدي الإله منهم قلوبا • حشوها من حبيبه البغضاء

خبّرونا أهل الكتابين من أين أتاكم تثليثكم والبداء

ما أتى بالعقيدتين كتاب • واعتقاد لا نص فيه ادعاء

والدعوى

والدعاوي ما لم تقيموا عليها بينات أبناؤها أدعياء

ليت شعري ذكر الثلاثة والواحد نقص في عدكم أم نماء

كيف وحدتم إلها نفى التوحيد عنه الآباء والأبناء

أإله مركب ما سمعنا بإله لذاته أجزاء

ألكل منهم نصيب من الملك فهلا تميز الأنصباء

أم تراهم لحاجة واضطرار خلطوها وما بغى الخلطاء

أهو الراكب الحمار فيا عجز إله يمسه الإعياء

أم جميع على الحمار لقد جل حمار بجمعهم مشاء

أم سواهم هو الإله فما نسبة عيسى إليه والانتماء

أم أردتم بها الصفات فلم خصت ثلاث بوصفه وثناء

أم هو ابن الله ما شاركته في معاني البنوة الأنبياء

قتلته اليهود فيما زعمتم ولأمواتكم به إحياء

إن قولا أطلقتموه على الله تعالى ذكرا لقول هراء

مثل ما قالت اليهود وكل لزمته مقالة شنعاء

اذ هم استقروا البداء وكم ساق وبالا اليهم استقراء

واراهم لم يجعلوا الواحد القهار في الخلق فاعلا ما يشاء

جوزوا النسخ مثل ما جوزوا المسخ عليهم لو انهم فقهاء

هو الا ان يرفع الحكم بالحكم وخلق فيه وامر سواء

ولحكم من الزمان ابتداء ولحكم من الزمان انتهاء

فسلوهم أكان في مسخهم نسخ لآيات الله ام انشاء

وبداء في قولهم ندم الله على خلق آدم ام خطاء

ام محا الله آية الليل ذكرا بعد سهو ليوجد الامساء

ام بدا للاله في ذبح اسحاق وقد كان الامر فيه مضاء

او ما حرم الاله نكاح الاخت بعد التحليل فهو الزناء

لا تكذب ان اليهود وقد زاغوا عن الحق معشر لؤماء

جحدوا المصطفى وآمن الطاغوت قوم هم عندهم شرفاء

ماجوزوا خ

قتلوا

قتلوا الانبياء واتخذوا العجل • الا انهم هم السفهاء

وسفيه من ساءه المن والسلوى • وارضاه الفوم والقثاء

ملئت بالخبيث منهم بطون • فهي نار طباقها الامعاء

لو اريدوا في حال سبت بخير • كان سبتا لديهم الاربعاء

هو يوم مبارك قيل للتصريف • فيه من اليهود اعتداء

فبظلم منهم وكفر عدتهم • طيبات في تركهن ابتلاء

خدعوا بالمنافقين وهل ينفق • الا على السفيه الشقاء

واطمأنوا بقول الاحزاب اخوا • نهم اننا لكم اولياء

حالفوهم وخالفوهم ولم ادر • لماذا تخالف الحلفاء

اسلموهم لاول الحشر لا ميعادهم • صادق ولا الايلاء

سكن الرعب والخراب قلوبا • وبيوتا منهم نعاها الجلاء

وبيوم الاحزاب اذ زاغت الابصار • فيه وضلت الآراء

وتعدوا الى النبي حدودا • كان فيها عليهم العدواء

ونهتهم وما انتهت عنه قوم   فأبيد الآمار والنهاء

وتعاطوا في أحمد منكر القول   ونطق الاراذل العوراء

كل رجس يزيده الخلق السو   ء سفاها والملة العوجاء

فانظروا كيف كان عاقبة القوم   وما ساق للبذي البذاء

وجد السب فيه سما ولم يدر   إذ الميم في مواضع باء

كان من فيه قتله بيديه   فهو في سوء فعله الزباء

أو هو النحل قرصها يجلب الحتف   إليها وما له إنكاء

صرعت قومه حبائل بغي   مدها المكر منهم والدهاء

فأتتهم خيل إلى الحرب تختا   ل وللخيل في الوغا خيلاء

قصدت فيهم القنا فقوافي الطعن   منها ما شانها الإيطاء

وأثارت بأرض مكة نقعا   ظن أن الغدو منها عشاء

أحجمت عنده الحجون وأكدى   عند إعطائه القليل كداء

ودهت أوجها بها وبيوتا   مل منها الاقواء والاكفاء

فدعوا أحلم البرية والعفو جواب الحليم والإغضاء

ناشدوه القربى التي من قريش قطعتها التراث والشحناء

فعفا عفو قادر لم ينغصه عليهم بما مضى إغراء

وإذا كان القطع والوصل لله تساوى التقريب والإقصاء

وسواء عليه فيما أتاه من سواه الملام والإطراء

ولو أن انتقامه لهوى النفس لدامت قطيعة وجفاء

قام لله في الأمور فأرضى الله منه تباين ووفاء

فعله كله جميل وهل ينضح إلا بما حواه الإناء

أطرب السامعين ذكر علاه يا لراح مالت به الندماء

النبي الأمي أعلم من أسند عنه الرواة والحكماء

وعدتني ازدياره العام وجناء ومنت بوعدها الوجناء

أفلا أنطوي لها في اقتضائه لتطوى ما بيننا الأفلاء

بألوف البطحاء يجفلها النيل وقد شف جوفها الإظماء

أنكرت مصر فهي تنفر مما لاح بناء لعينها أو خلاء

فأفضت على مبارك بركتها فالبويب فالخضراء

فالقباب التي تليها فبئر النخل والركب قائلون رواء

وغدت أيلة وحقل وقر خلفها فالمغارة الفيحاء

فعيون الأقصاب يتبعها النبك وتتلو كفافة العرجاء

حاورتها الحوراء شوقاً فينبوع فروَّى الينبوع والحوراء

لاح بالدهنوين بدر لها بعد حنين وحنت الصفراء

ونضت بزوة فرابغ والجحفة عنها ما حاكه الانضاء

وأرتها الخلاص بئر علي فعقاب السويق فالخلصاء

فهي من ماء بئر عسفان أو من بطن مر ظمآنة خمصاء

قرب الزاهر المساجد منها بخطاها فالبطء منها وحاء

هذه عدة المنازل لا ما عد فيه السماك والعواء

فكأني بها أرحل من مكة شمساً سماؤها البيداء

13

موضع البيت مهبط الوحي مأوى الرسل حيث الانوار حيث البهاء
حيث فرض الطواف والسعي والحلق ورمي الجمار والاهداء
حبذا حبذا معاهد منها • لم يغير آياتهن البلاء
حرم آمن وبيت حرام • ومقام فيه المقام تلاء
فقضينا بها مناسك لا يحمد الا في فعلهن القضاء
ورمينا بها الفجاج الى طيبة والسير بالمطايا رماء
فاصبنا عن قوسها غرض القرب ونعم الخبيئة الكوماء
فرأينا ارض الحبيب يغض الطرف منها الضياء واللألاء
فكأن البيداء من حيث ما قابلت العين روضة غناء
وكأن البقاع زرت عليها • طرفيها ملاءة حمراء
وكأن الارجاء ينشر نشر المسك فيها الجنوب والجربياء
فاذا شمت او شممت رباها • لاح منها برق وفاح كباء
اي نور واي نور شهدنا • يوم ابدت لنا القباب قباء

العهد المنزول الذي لا... القوم اذا انتو... عند رجعوا اليه

الكوماء الناقة ال... السنام

الجنيبة المجنو...

قرّ منّي حينها وقرّ اصطباري ۝ فدموعي سيلٌ وصبري جفاءُ

فترى الركب طائرين من الشوق إلى طيبةٍ لهم ضوضاءُ

فكأنّ الزوّار ما مسّت البأساء منهم خلقاً ولا الضرّاءُ

كلّ نفسٍ منها ابتهالٌ وسؤلٌ ۝ ودعاءٌ ورغبةٌ وابتغاءُ

وزفيرٌ تظنّ منه صدوراً ۝ صادحاتٍ يعتادهنّ زقاءُ

وبكاءٌ يغري به العين مدٌّ ۝ ونحيبٌ يحثّه استعلاءُ

وجسومٌ كأنّما رحضتها ۝ من عظيم المهابة الرحضاءُ

ووجوهٌ كأنّما ألبستها ۝ من حياءٍ ألوانها الحرباءُ

ودموعٌ كأنّما أرسلتها ۝ من جفونٍ سحابةٌ وطفاءُ

فحططنا الرحال حيث يحطّ الوزر عنّا وتُرفع الحوجاءُ

وقرأنا السلام أكرم خلق الله من حيث يسمع الإقراءُ

وذهلنا عند اللقاء وكم أذهل صبّاً من الحبيب لقاءُ

ووجمنا من المهابة حتّى ۝ لا كلامٌ منّا ولا إيماءُ

ورجعنا

ورجعنا وللقلوب التفاتا ت اليه وللجسوم انثناء

وسمحنا بما نحب وقد يسمح عند الضرورة البخلاء

يا ابا القاسم الذي ضمن اقسامي عليه مدح له وثناء

بالعلوم التي عليك من الله بلا كاتب لها املاء

ومسير الصبا بنصرك شهرا فكأن الصبا لديك رخاء

وعلي لما تفلت بعينيه وكلتاهما معا رمداء

فغدا ناظرا بعيني عقاب في غزاة لها العقاب لواء

وبريحانتين طيبهما منك الذي اودعتهما الزهراء

كنت تأويهما اليك كما آوت من الخط نقطتيها الياء

من شهيدين ليس ينسيني الطف مصابيهما ولا كربلاء

ما رعى فيهما ذمامك مرؤوس وقد خان عهدك الرؤساء

ابدلوا الود والحفيظة في القربى وابدت ضبابها النافقاء

وقست منهم قلوب على من بكت الارض فقدهم والسماء

فابكهم ما استطعت ان قليلا • في عظيم من المصاب البكاء

كل يوم وكل ارض لكربي • منهم كربلا وعاشورآء

آل بيت النبي ان فؤادي • ليس يسليه عنكم التأساء

غير اني فوضت امري الى الله • وتفويضي الامور براء

رب يوم بكربلاء مسيء • خففت بعض وزره الزوراء

والاعادي كان كل طريح • منهم الزق حل عنه الوكاء

آل بيت النبي طبتم فطاب الـ • ـمدح لي فيكم وطاب الرثاء

انا حسان مدحكم واذا نحـ • ـت عليكم فانني الخنساء

سدتم الناس بالتقى وسواكم • سودته البيضاء والصفراء

وباصحابك الذين هم بعـ • ـدك فينا الهداة والاوصياء

احسنوا بعدك الخلافة في الديـ • ـن وكل لما تولى ازاء

اغنياء نزاهة فقراء • علماء ائمة امراء

زهدوا في الدنيا فما عرف الميـ • ـل منهم ولا الرغباء

ارخصوا في الوغى نفوس ملوك حاربوها اسلابها اغلاء

كلهم في احكامه ذو اجتهاد • وصواب وكلهم اكفاء

رضي الله عنهم ورضوا عنه • فانى يخطو اليهم خطاء

جاء قوم من بعد قوم بحق • وعلى المنهج الحنيفي جاؤوا

ما لموسى ولا لعيسى حواريون في فضلهم ولا نقباء

بابي بكر الذي صح للناس به في حياتك الاقتداء

والمهدي يوم السقيفة لما • ارجف الناس انه الداداء

انقذ الدين بعد ما كان للدين على كل كربة اشفاء

انفق المال في رضاك ولا من • واعطى جما ولا اكداء

وابي حفص الذي اظهر الله به الدين فارعوى الرقباء

والذي تقرب الاباعد في الله اليه وتبعد القرباء

عمر بن الخطاب من قوله الفضل ومن حكمه السوي السواء

فر منه الشيطان اذ كان فاروقا فللنار من سناه انبراء

وابن عفان ذي الأيادي التي طا • ل إلى المصطفى بها الإسداء

حفر البئر جهز الجيش أهدى الـ • ـهدي لما أن صده الأعداء

وأبى أن يطوف بالبيت إذ لم • يدن منه إلى النبي فناء

فجزته عنها ببيعة رضوا • ن يد من نبيه بيضاء

أدب عنده تضاعفت الأعمال • بالترك حبذا الأدباء

وعلي صنو النبي ومن دين • فؤادي وداده والولاء

ووزير ابن عمه في المعالي • ومن الأهل تسعد الوزراء

لم يزده كشف الغطاء يقينا • بل هو الشمس ما عليه غطاء

وباقي اصحابك المظهر الترتيب • فينا تفضيلهم والولاء

طلحة الخير المرتضيه رفيقا • واحدا يوم فرت الرفقاء

وحواريك الزبير أبي القرم • الذي أنجبت به أسماء

والصفيين توأم الفضل سعد • وسعيد إن عدت الأصفياء

وابن عوف من هونت نفسه الدنيا • ببذل يمده إثراء

والمكنى أبا عبيدة إذ يعـ ... ـزى إليه الأمانة الأمناء

وبعميك نيري فلك المجد ... وكل أتاه منك إتاء

وبأم السبطين زوج علي ... وبنيها ومن حوته العباء

وبأزواجك اللواتي تشرفن ... بأن صانهن منك بناء

الأمان الأمان إن فؤادي ... من ذنوب أتيتهن هواء

قد تمسكت من ودادك بالحبـ ... ـل الذي استمسكت به الشفعاء

وأبى الله أن يمسني السوء ... بحال ولي إليك التجاء

قد رجوناك للأمور التي أبـ ... ـردها في قلوبنا رمضاء

وأتينا إليك أنضاء فقر ... حملتنا إلى الغنى أنضاء

وانطوت في الصدور حاجات نفس ... ما لها عن ندى يديك انطواء

فأغثنا يا من هو الغوث والغيـ ... ـث إذا أجهد الورى اللأواء

والجواد الذي به تفرج الكربة ... عنا وتكشف الغماء

يا رحيما بالمؤمنين إذا ما ... ذهلت عن أبنائها الرحماء

يا شفيعا في المذنبين اذا • اشفق خوف ذنبه البرآء

جد لعاص وما سواي هو العاصي • ولكن تنكري استحياء

وتداركه بالعناية ما دا • م له بالذمام منك ذماء

اخرته الاعمال والمال عما • قدم الصالحون والاغنياء

كل يوم ذنوبه صاعدات • وعليها انفاسه صعداء

الف البطنة المبطئة السير • بدار بها البطان بطاء

فبكى ذنبه بقسوة قلب • نهت الدمع فالبكاء مكاء

وغدا يعتب القضاء ولا عذ • ر لعاص فيما يسوق القضاء

اوثقته من الذنوب ديون • شددت في اقتضائها الغرماء

ما له حيلة سوى حيلة المو • ثق اما توسل او دعاء

راجيا ان تعود اعماله السو • ء بغفران الله وهي هباء

او ترى سيئاته حسنات • فيقال استحالت الصهباء

كل امر تعنى به تقلب الاعـ • ـيان فيه وتعجب البصراء

فاعله الاعيان

فاعله بصراء

17

رُبَّ عينٍ تفلت في حَاتِهَا المِلْحِ فأضحى وهو الفرات الرواء

آهِ مما جنيتُ إن كان يُغني ألِفٌ من عظيمِ ذنبٍ وهاءُ

أترجّى التوبةَ النصوحَ وفي القلبِ نفاقٌ وفي اللسانِ رياءُ

ومتى يستقيمُ قلبي وللجسمِ اعوجاجٌ من كبرتي وانحناءُ

كنتُ في نومةِ الشبابِ فما استيقظتُ إلّا ولِمَّتي شمطاءُ

وتماديتُ أقتفي أثرَ القو مِ فطالت مسافةٌ واقتفاءُ

فوراءَ السائرين وهو أمامي سُبُلٌ وعرةٌ وأرضٌ عراءُ

حمدَ المدلجون غبَّ سُراهم وكفى من تخلُّفِ الإبطاءُ

رحلةٌ لم يزل يفنّدني الصيفُ إذا ما نويتها والشتاءُ

يتّقي حرَّ وجهيَ الحرُّ والبرْ دُ وقد عزَّ من لظى الاتّقاءُ

ضقتُ ذرعًا مما جنيتُ فيومي قمطريرٌ وليلتي درعاءُ

وتذكرتُ رحمةَ اللهِ فالبشرُ لوجهي أنّى انتحى تلقاءُ

فألحّ الرجاءُ والخوفُ بالقلبِ وللخوفِ والرجا إحفاءُ

صاح لا تأس إن ضعفت عن الطاعة واستأثرت بها الأقوياء

إن لله رحمة وأحق الناس منه بالرحمة الضعفاء

فابق في العرج عند منقلب الذود ففي العود تسبق العرجاء

لا تقل حاسدا لغيرك هذا أثمرت نخله ونخلي عفاء

وأت بالمستطاع من عمل البر فقد يسقط الثمار الإتاء

وبحب النبي فابغ رضى الله ففي حبه الرضا والحباء

يا نبي الهدى استغاثة ملهوف أضرت بحاله الحوباء

يدعي الحب وهو يأمر بالسوء ومن لي أن تصدق الرغباء

أي حب يصح منه وطرفي للكرى واصل وطيفك راء

ليت شعري أذاك من عظم ذنب أم حظوظ المتيمين خطاء

إن يكن عظم زلتي حجب رؤياك فقد عز داء قلبي الدواء

كيف يصدى بالذنب قلب محب وله ذكرك الجميل جلاء

هذه علتي وأنت طبيبي ليس يخفى عليك في القلب داء

والإتاء الأصح بالشين الإشاء صغار النخل كذا في القاموس والصحاح

ومن

ومن الفوز أن أبثك شكوى • هي شكوى إليك وهي اقتضاء

ضمنتها مدائح مستطاب • فيك منها المديح والإصغاء

قلما حاولت مديحك إلا • ساعدتها ميم ودال وحاء

حق لي فيك أن أساجل قوما • سلمت منهم لدلوي الدلاء

إن لي غيرة وقد زاحمتني • في معاني مديحك الشعراء

ولقلبي فيك الغلو وأنى • للساني في مدحك الغلواء

فأثبت خاطرا يلذ له مد • حك علما بأنه اللألاء

حاك من صنعة القريض برودا • لك لم تحك وشيها صنعاء

أعجز الدر نظمه فاستوت فيـ • ـه اليدان الصناع والخرقاء

فارض أفصح امرئ نطق الضا • د فقامت تغار منها الظاء

أبذكر الآيات أوفيك مدحا • أين مني وأين منها الوفاء

أم أماري بهن قوم نبي • ساء ما ظنه بي الأغبياء

ولك الأمة التي غبطتها • بك لما أتيتها الأنبياء

لم نخف بعدك الضلال وفينا • وارثو نور هديك العلماء
والكرامات منهم معجزات • حازها من تراثك الاولياء
فانقضت آي الانبياء وآيا • تك في الناس ما لهن انقضاء
ان من معجزاتك العجز عن وصفك اذ لا يحده الاحصاء
كيف يستوعب الكلام سجاياك وهل تنزح البحار الركاء
ليس من غاية لوصفك ابغيها وللقول غاية وانتهاء
انما فضلك الزمان وآيا • تك فيما نعده الآناء
لم اطل في تعداد مدحك نطقي • ومرادي بذلك استقصاء
غير اني ظمآن وجد وما لي • بقليل من الورود ارتواء
فسلام عليك تترى من الله وتبقى به لك البأواء
وسلام عليك منك فما غيرك منه لك السلام كفاء
وسلام من كل ما خلق الله لتحيى بذكرك الاملاء
وصلوة كالمسك تحمله مني شمال اليك او نكباء

وَسلَامٌ على ضَريحِكَ تَحظى بِهِ مِنهُ تُربَةٌ وَعَساءُ • الارض اللينة ذات الرمل

وَثَناءٌ قَدَّمتُ بَينَ يَدَيْ نَجْوايَ إِذ لَمْ يَكُن لَدَيَّ ثَراءُ • كثرة المال

مَا اَقامَ الصَّلوةَ عَبدُ اللهِ

وَقامَت بِرَبِّها الاَشياءُ •

فرغ بعفو الله تعالى وحسن تيسيره لكاتبه الناسخ عمر
من تبييضه اول العصر [illegible] شعبان عام ثلاث وثلثين والف
في مدينة القاهرة الذاخرة

٤٦٠

صاحبه ومالكه
مصحح احمد

هذه الابيات تعزى الى امير المؤمنين رابع الاربعة علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه

لك الحمد يا ذا الجود والمجد والعلى — تباركت تعطي من تشاء وتمنع

الهي وخلاقي وحرزي وموئلي — اليك لدى الاعسار واليسر افزع

الهي لئن جلت وجمت خطيئتي — فعفوك عن ذنبي اجل واوسع

الهي لئن اعطيت نفسي سؤلها — فها انا في روض الندامة ارتع

الهي ترى حالي وفقري وفاقتي — وانت مناجاتي الخفية تسمع

الهي فلا تقطع رجائي ولا تزغ — فؤادي فلي في سيب جودك مطمع

الهي اجرني من عذابك انني — اسير ذليل خائف لك اخضع

الهي آنسني بتلقين حجتي — اذا كان لي في القبر مثوى ومضجع

الهي لئن عذبتني الف حجة — فحبل رجائي منك لا يتقطع

الهي اذقني طعم عفوك يوم لا — بنون ولا مال هنالك ينفع

الهي اذا لم ترعني كنت ضائعا — وان كنت ترعاني فلست اضيع

الهي اذا لم تعف عن غير محسن — فمن لمسيء بالهوى يتمتع

هذه الابيات تعزى الى امير المومنين رابع الاربعة على بن ابي طالب كرم الله وجهه ورضى عنه

Voici les vers (élégiaques) (Adunis) au prince des Croyants Rāba' al ~~Raal~~ Albakjeh (?) par Ali ~~[illegible]~~ Zabi Zaleb (le) Karamanien (?)

Que . . . . . la grace (de Dieu) soient ~~[illegible]~~ sur lui (?)

وهذه الابيات ايضا تنسب الى امير المومنين على كرم الله وجهه ورضى عنه

Voici encore des vers rapportés au prince des Croyants ~~[illegible] le Karamanien~~ (?)

الهي لئن فرطت في طلب التقى | فها انا اثر العفو اقفو واتبع
الهي ذنوبي بذت الطود واعتلت | وصفحك عن ذنبي اجل وارفع
الهي لئن اخطات جهلا فطالما | رجوتك حتى قيل ما هو يجزع
الهي ينجي ذكر طولك لوعتي | وذكر خطايا العين مني يدمع

خطائي

الهي اقلني عثرتي وامح حوبتي | فاني مقر خائف متضرع
الهي انلني منك روحا ورحمة | فلست سوى ابواب فضلك اقرع
الهي لئن اقصيتني او اهنتني | فمن ذا الذي ارجو ومن ذا اشفع
الهي لئن خيبتني او طردتني | فما حيلتي يا رب ام كيف اصنع
الهي حليف الحب بالليل ساهر | يناجي ويدعو والمغفل يهجع
وكلهم يرجو نوالك راجيا | لرحمتك العظمى وفي الخلد يطمع
الهي يمنيني رجائي سلامة | وقبح خطيئاتي علي يشنع
الهي فان تعفو فعفوك منقذي | والا فبالذنب المدمر اصرع
الهي بحق الهاشمي وآله | وحرمة ابرارهم لك خشع

إلهي فانشرني على دين أحمدٍ منيباً تقياً قانتاً لك أخضع

ولا تحرمني يا إلهي وسيدي شفاعته الكبرى فذاك المشفع

وصل عليه ما دعاك موحدٌ

وناجاك أخيار ببابك ركّعُ

وهذه الأبيات أيضاً تنسب إلى أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه ورضي عنه

وكم لله من لطفٍ خفيٍ يدق خفاه عن فهم الزكي

وكم يسرٍ أتى من بعد عسرٍ وفرج كربة القلب الشجي

وكم أمرٍ تساء به صباحاً ويأتيك المسرة في العشي

إذا ضاقت بك الأحوال يوماً فثق بالواحد الفرد العلي

اجوبة لجماعة من العلماء وهم الشيخ قاسم الحنفي والشيخ جلال الدين الاسيوطي
والشيخ بدر الدين ابن الغرس نفع الله بهم عن قول الشيخ ابي العباس المرسي في حزبه المشهور

الهي معصيتك نادتني بالطاعة • وطاعتك نادتني بالمعصية • ففي ايهما اخافك وفي
ايهما ارجوك • ان قلت بالمعصية قابلتني بفضلك فلم تدع لي خوفا •
وان قلت بالطاعة قابلتني بعدلك فلم تدع لي رجاء • فليت شعري
كيف ارى احساني مع احسانك • ام كيف اجهل فضلك مع عصيانك •
قج سران من سرك • وكلاهما دالان على غيرك • فبالسر الجامع
الدال عليك • لا تدعني لغيرك • انك على كل شيء قدير ه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه التوفيق والاعانة

استفتي الشيخ قاسم الحنفي رحمه الله قول الشيخ ابي العباس المرسي رحمه الله تعالى ونفعنا بعلمه
في الدنيا والآخرة في حزبه المشهور • الهي معصيتك نادتني بالطاعة • وطاعتك نادتني بالمعصية
ففي ايهما اخافك • وفي ايهما ارجوك • ان قلت بالمعصية قابلتني بفضلك • فلم تدع لي خوفا •
وان قلت بالطاعة قابلتني بعدلك • فلم تدع لي رجا • فليت شعري كيف ارى احساني مع احسانك
ام كيف اجهل فضلك مع عصيانك قج سران من سرك وكلاهما دالان على غيرك
فبالسر الجامع الدال عليك لا تدعني لغيرك انك على كل شيء قدير • فاجاب ما نصه

جواب الشيخ قاسم الحنفي

الحمد لله رب زدني علما يا مولاي يا واحد يا دائم يا علي يا حكيم اعلم يا عزيزا ان
حدراء الوحدانيات تقصر عن كشف قناعها العبارات والذي يلوح للناظر الكليل
والخاطر العليل ان هذا تضرع في طلب حقيقة العبودية فتدرج لذلك في مقامات بدأ منها
بالتخلي عن الخوف والرجا فقال على لسان حال المعصية انها تناديني بالطاعة ففيها آل
التوبة وفي الطاعة معصية التقصير في شكر المنعم ان قلت بالمعصية قابلتني بفضلك ان
الكبائر في الغفران كاللمم فلم تدع لي خوفا وان قلت بالطاعة قابلتني بعدلك ما من احد

يدخل

Sur l'Unité de Dieu

يدخل الجنة بعمله فلم تدع لي حاجة ثم اشار الى عدم رؤية العمل فانه سبب الخوف والرجاء
فقال وليست منى كيف ارى احسانك مع احسانك واحسانك هو الذي هداني لاحساني
واقواني عليه ام كيف اجهل فضلك مع عصيانك يعني فضلك بالستر والرزق المقارن لعصيانك
ق ج اشارة الى ما يكون منه الخوف والرجاء فالخوف عن صفة القهر والرجاء عن صفة
الجمال وكلاهما ذات تعلق بالغير ويقالان بالاشتراك فبالستر الجامع المختص بالاحدية الدال
على الذات الجامع لجميع الصفات لا تدعني لا تتركني الى غيرك بل اجعلني بك لك وقد وقع ايهام
بالجناس التام والمفهوم الذي غاية المرام وها انا باسط يد المسئلة لمن يطير بجناح النجاح فيقع
على راح الارتياح ان يستر بخوافي عفوه وامتنانه ما ظهر من تقصيري في بيانه فان القرع قرع والاقرع غير يسير
قاله قاسم الحنفي رحمه الله فاجاب الشيخ جلال الدين عبد الرحمن الاسيوطي عن كلام
سيدي ابي العباس المرسي رحمه الله الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى يا قوي يا عزيز
يا عليم يا قدير يا سميع يا بصير حق هذا الكلام ان يتكلم في بيان معناه الا من هو مثل قائله
او على طريقه وليست هنالك ولكن اذكر ما ظهر لي فيه فانه كان صوابا فمن الله وان كان خطأ
فمني فقوله الهي معصيتك نادتني بالطاعة يعني لما يتسبب عنها من الندم والخوف والانكسار
والذل ورجاء التوبة والاعتراف بالتقصير ونزول المرتبة وطاعتك نادتني بالمعصية لما قد ينشأ
عنها من اضداد ذلك ومن مخالطة العجب والرياء وفي معنى ذلك ما اخرج ابو الشيخ ابن حبان في كتاب
الثواب عن كليب الجهني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل لولا ان الذنب خير لعبدي المؤمن
من العجب ما خليت بين عبدي المؤمن وبين الذنب وما اخرج الديلمي في مسند الفردوس من حديث
ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا لولا ان المؤمن يعجب بعمله لعصم من الذنب حتى لا يهم به ولكن الذنب خير له
من العجب وما اخرج ابو نعيم وغيره من حديث انس وابو سعيد مرفوعا لو لم تكونوا تذنبون لخفت عليكم ما هو
اكبر من ذلك العجب العجب وما اخرج ابن ابي الدنيا في كتاب الاولياء وابو نعيم في الحلية من حديث انس عن
النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل يقول الله وان من عبادي المؤمنين لمن يسألني الباب من العبادة فاكفه

جواب جلال الدين السيوطي

عنه ان لا يدخله عجب فيفسده ذلك ذكره في اثناء حديث طويل وايضا فالطاعة قد يكون
من جهة النقصان بها تتخلف امور ينبغي ان لا يتخلف عنها كالذكر ينبغي ان يقارنه حضور القلب ولهذا
قال بعض الاولياء استغفارنا يحتاج الى استغفار وكالامر بالمعروف والنهي عن المنكر ينبغي
ان يقارنه الايتمار والانتهاء ولهذا قال تعالى في موضع الانكار والتوبيخ اتأمرون الناس
بالبر وتنسون انفسكم وفي احاديث كثيرة ذم من امر بالمعروف ولم يأتمر به ونهى عن المنكر ولم ينته
عنه وكالصلوة ينبغي ان تكون ناهية عن الفحشاء والمنكر كما وصفها الله تعالى بذلك وكالصوم
ينبغي ان ينزه عن الغيبة ونحوها كما قال عليه السلام من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله
حاجة في ان يدع طعامه وشرابه الى غير ذلك من افراد الطاعات التي لا يكاد عالم يبلغ رتبة الكمال
ويخلص من شوائب النقصان قوله ان قلت بالمعصية قابلتني بفضلك اي ذكرتني فضلك
وسعة رحمتك ومغفرتك فلم تدع لي خوفا وفتحت له ابواب الرجاء في الحديث لولا انكم تذنبون
لجاء الله بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر لهم الى غير ذلك من الاحاديث في هذا المعنى
وان قلت بالطاعة قابلتني بعدلك اي ذكرتني ما لي من الذنوب وما في طاعاتي من التقصير
الذي يكاد ان يمنعها من الاعتداد بها فضلا عن تكثير الجرائم فلم تدع لي رجاء لاتساع الخوف
ح علي في الحديث لو ان رجلا يجر على وجهه من يوم ولد الى ان يموت هرما في مرضاة الله تعالى
لحقره يوم القيمة قوله فليت شعري كيف ارى احساني مع احسانك اي كيف اعده احسانا
يستوجب الجزاء مع ان قدرتي عليه احسان منك ونعمة تستوجب الشكر والمزيد في العمل وكلما وقع
شيء من ذلك فالامر فيه كذلك وهلم جرا مع مزيد الاحسان وجزيل الافضال الخارج عن ذلك
وهذه الجملة تناسب جملة الخوف قوله ام كيف اجهل فضلك اي بالحلم والامهال والانعام
مع عصياني لك وهذه جملة تناسب جملة الرجاء قوله ق ج سران من سرك الظاهر والله اعلم
انه احد هذين الحرفين من وصفين من صفاته تعالى كما هو رواية عن ابن عباس في اوائل
السور الم وطس وق ون وص انها حروف مقطعة من اسماء الله تعالى وفي رواية انها

من الاسم الاعظم وعن الشعبي انها من اسرار الله تعالى **فالقاف** ماخوذه من قدير ومقتدر **والجيم** من جواد وكلاهما مناسبان لما تقدم من الخوف والرجا فالخوف يناسبه القدرة لو الاقتدار والرجا يناسبه الجود **قوله** وكلاهما دالان على غيرك يحتمل امرين احدهما ان المراد انهما تعلقا بالغير فان القدرة متعلق بمقدور والاقتدار بمقدور عليه ومتفضل عليه الثاني ان المراد انه يجوز شرعا ان يوصف بهما غيره تعالى وان يطلق عليه ولذا قال عقبه فبالاسم الجامع الدال عليك اي بالاسم الخاص بك وهو الله فانه لا تعلق له بالغير ولا يجوز ان يسمى به غيره تعالى وهو فيما روي عن غير واحد من السلف وهو الدال على الذات وهو الجامع لجميع الصفات بخلاف سائر الاسما فانه خاصة بالوصف لمدلولها لا تدعى لغيرك بل احملني لك عمادي ودعائي وخوفي ورجائي وتوجهي وحركاتي وسكناتي انك على كل شي قدير • هذا ما ظهر لي • والله اعلم بالصواب انتهى كلام ابن كثير ٥

قال عبد الرحمن بن ابي بكر الاسيوطي الشافعي لطف الله به في الدنيا والاخرة وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

جواب الشيخ ابن الغرس

فاجاب الشيخ بدر الدين ابن الغرس اعزه الله تعالى • الحمد لله • اللهم علمني خير لذلك على ان اعلم ان الراسخين من اهل العلم والموقنين المتوغلين تالها وتحببا وهم الوارثون اصحاب الاشراقات القدسية والواردات الالهامية ربما يشيرون في اثناء دعواتهم واذكارهم وتحميداتهم وثنائهم على الحق سبحانه وتعالى بما يهم اهله الى شي من حقائق علم التوحيد ودقائق المعارف مما لا تزيده العبارة الا اغلاقا اي عبارة الشرحين فان من عبارة القوم المقررة عندهم ان جميع العلوم تزداد وضوحا ببسط القول الا هذا العلم الشريف فانه في الغالب كلما اخذته الالسن استعصى على الافهام وانظر الى الامام حجة الاسلام رضي الله عنه وهو البحر الزاخر في المعارف الالهية والعلوم الشرعية والعقلية والادبية كيف يقول في الاحيا وغيره اذا ادرجه الكلام من علم المعاملة الى علم المكاشفة وليمسك عنان القلم عن الخوض في هذا العلم الذي لا تحمله الافهام وربما قال في موضع لو ذكرنا لكسر سورة استبعاد كل محكي ثم ان من المقرر عند القوم ان اللطائف الذوقية والاسرار الوقائية • والمسائل الاشراقية تختلف في المقام الواحد بحسب القابلية والاستعداد والمقام

والى ذلك اشار استاد الطائفة بقوله لون الماء لون انائه وقد حقق ذلك حجة الكلام في الاحياء
وبينه وقال جامعه انه ربما يتفق على المسئلة الواحدة مائة جواب من مائة صوفي وقبل ذلك
بالرواية وكثرة الاوجه عند سبب تعدد الاقطار واختلاف الوصف واذا تمهد هذا فاشرع
في الجواب عن هذه الكلمات الشريفة على سبيل الايجاز والاجمال ان المعنى يرجع الى المقام الاول
من مقامات التوحيد المعبر عنه بالتجلي الفعلي وهو عبارة عن توحيد الفعل للحق سبحانه انه
لا فاعل في الحقيقة الا هو وحده سبحانه وتعالى فكل فعل اضفته البلاء فهو على سبيل المجاز
وغفلتك عن هذه الحقيقة معصية عندهم سواء كان ذلك الفعل طاعة او معصية فلكل فعل
من افعال العبد اعتباران احدهما من جهة الخلق والاختراع والآخر من جهة الكسب والاختيار
وهذه المسئلة مهمة وافق فيها المتكلمون السادة الصوفية واعني بالمتكلمين الاشعرية
والماتريدية واذا لاحظت هذا المقام فانظر منها الى كلام هذا العارف الراسخ بقوله
في المعصية ناديتني بالطاعة اي من حيث شهود الحقيقة هنالك وتلاشي جهة الكسب
في جنب حقوق الخلق وهذا الشهود طاعة وعبر عن هذا الامتنان بالفضل في قوله
فاقبلتني بفضلك واما قوله في الطاعة فاقبلتني بعدلك بعد قوله فيها ناديتني بالمعصية
فانما ناديته تلك من حيث شهود كونها فعله لانه راى انه اطاع والمطيع من فعل الطاعة
فقد رأى له في الجملة وذلك من اعظم المعاصي عندهم بل ما هو اخفى وادق من ذلك وجودك
ذنب لا يقاس به ذنب والذنب من باب العدل ويحتمل ان يكون قوله في معصيتك ناديتني
بالطاعة اي لطفك في بروية معصيتي اداني الى الانكسار في المعصية فناديتني بالتوبة
وهي من اعظم الطاعات وناديتني الطاعة بالمعصية من حيث الاعجاب فانه الداء الدفين
ويحتمل الكلام من الوجوه الدقيقة اللائق بالعاقل الكف عن بثه في الورق واما بقية الكلام
فيستدعي مقدمات وتمهيدات لا يتسع الوقت لها ولا ينبغي ان تسطر على هذا الوجه وصدور
الاحرار قبور الاسرار وقد تعدى الكاتب طوره ولكنه انما فعل امتثالا للاشارة بعض الفقرا

فانه

فان العبد يرى وجوب طاعتهم على مثله • والله سبحانه اعلم • وصلى الله على سيدنا
محمد واله وصحبه وسلم • والحمد لله رب العالمين ٥ قاله حسن الغرس غفر الله له •

تمت الاجوبة الفاخرة في سابع عشرين شهر
ربيع الاول لسنة ثلث وثلاثين والف ٥
في مصر القاهرة المحمية بالله ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

امن تذكر جيران بذى سلم ... مزجت دمعا جرى من مقلة بدم

ام هبت الريح من تلقاء كاظمة ... واومض البرق فى الظلماء من اضم

فما لعينيك ان قلت اكففا همتا ... وما لقلبك ان قلت استفق يهم

ايحسب الصب ان الحب منكتم ... ما بين منسجم منه ومضطرم

لولا الهوى لم ترق دمعا على طلل ... ولا ارقت لذكر البان والعلم

فكيف تنكر حبا بعد ما شهدت ... به عليك عدول الدمع والسقم

واثبت الوجد خطى عبرة وضنى ... مثل البهار على خديك والعنم

نعم سرى طيف من اهوى فارقنى ... والحب يعترض اللذات بالالم

يا لائمى فى الهوى العذرى معذرة ... منى اليك ولو انصفت لم تلم

عدتك حالى لا سرى بمستتر ... عن الوشاة ولا دائى بمنحسم

محضتنى النصح لكن لست اسمعه ... ان المحب عن العذال فى صمم

انى اتهمت نصيح الشيب فى عذل ... والشيب ابعد فى نصح من التهم

فانّ

فإن أمارتي بالسوء ما اتعظت
من جهلها بنذير الشيب والهرم

ولا أعدت من الفعل الجميل قرى
ضيف ألم برأسي غير محتشم

لو كنت أعلم أني ما أوقره
كتمت سرا بدا لي منه بالكتم

من لي برد جماح من غوايتها
كما يرد جماح الخيل باللجم

فلا ترم بالمعاصي كسر شهوتها
إن الطعام يقوي شهوة النهم

والنفس كالطفل إن تهمله شب على
حب الرضاع وإن تفطمه ينفطم

فاصرف هواها وحاذر أن توليه
إن الهوى ما تولى يصم أو يصم

وراعها وهي في الأعمال سائمة
وإن هي استحلت المرعى فلا تسم

كم حسنت لذة للمرء قاتلة
من حيث لم يدر أن السم في الدسم

واخش الدسائس من جوع ومن شبع
فرب مخمصة شر من التخم

واستفرغ الدمع من عين قد امتلأت
من المحارم والزم حمية الندم

وخالف النفس والشيطان واعصهما
وإن هما محضاك النصح فاتهم

ولا تطع منهما خصما ولا حكما
فأنت تعرف كيد الخصم والحكم

اي مستحي

الرعي

الودك كالدهن

استغفر الله من قول بلا عمل   لقد نسبت به نسلا لذي عقم

امرتك الخير لكن ما ائتمرت به   وما استقمت فما قولي لك استقم

ولا تزودت قبل الموت نافلة   ولم اصل سوى فرض ولم اصم

ظلمت سنة من احيى الظلام الى   ان اشتكت قدماه الضر من ورم

وشد من سغب احشاءه وطوى   تحت الحجارة كشحا مترف الادم

وراودته الجبال الشم من ذهب   عن نفسه فاراها ايما شمم

واكدت زهده فيها ضرورته   ان الضرورة لا تعدو على العصم

وكيف تدعو الى الدنيا ضرورة من   لولاه لم تخرج الدنيا من العدم

محمد سيد الكونين والثقلين .   والفريقين من عرب ومن عجم

نبينا الآمر الناهي فلا احد   ابر في قول لا منه ولا نعم

هو الحبيب الذي ترجى شفاعته   لكل هول من الاهوال مقتحم

دعا الى الله فالمستمسكون به   مستمسكون بحبل غير منفصم

فاق النبيين في خلق وفي خلق   ولم يدانوه في علم ولا كرم

وكلهم من رسول الله ملتمس غرفا من البحر او رشفا من الديم

وواقفون لديه عند حدهم من نقطة العلم او من شكلة الحكم

فهو الذي تم معناه وصورته ثم اصطفاه حبيبا بارئ النسم

منزه عن شريك في محاسنه فجوهر الحسن فيه غير منقسم

دع ما ادعته النصارى في نبيهم واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم

فانسب الى ذاته ما شئت من شرف وانسب الى قدره ما شئت من عظم

فان فضل رسول الله ليس له حد فيعرب عنه ناطق بفم

لو ناسبت قدره آياته عظما احيى اسمه حين يدعى دارس الرمم

لم يمتحنا بما تعيا العقول به حرصا علينا فلم نرتب ولم نهم

اعيا الورى فهم معناه فليس يرى للقرب والبعد فيه غير منفحم

كالشمس تظهر للعينين من بعد صغيرة وتكل الطرف من امم

وكيف يدرك في الدنيا حقيقته قوم نيام تسلوا عنه بالحلم

فمبلغ العلم فيه انه بشر وانه خير خلق الله كلهم

وكل آيٍ أتى الرسل الكرام بها	فإنما اتصلت من نوره بهم
فإنه شمس فضل هم كواكبها	يُظهرن أنوارها للناس في الظلم
أكرم بخَلق نبي زانه خُلُق	بالحسن مشتمل بالبشر متسم
كالزهر في ترف والبدر في شرف	والبحر في كرم والدهر في همم
كأنه وهو فرد في جلالته	في عسكر حين تلقاه وفي حشم
كأنما اللؤلؤ المكنون في صدف	من معدني منطق منه ومبتسم
لا طيب يعدل تربا ضم أعظمه	طوبى لمنتشق منه وملتثم
أبان مولده عن طيب عنصره	يا طيب مفتتح منه ومختتم
يوم تفرس فيه الفرس أنهم	قد أنذروا بحلول البؤس والنقم
وبات إيوان كسرى وهو منصدع	كشمل أصحاب كسرى غير ملتئم
والنار خامدة الأنفاس من أسف	عليه والنهر ساهي العين من سدم
وساء ساوة أن غاضت بحيرتها	ورد واردها بالغيظ حين ظمي
كأن بالنار ما بالماء من بلل	حزنا وبالماء ما بالنار من ضرم

حتى إذا طلعت في الكون عم هداها العالمين وأحيت سائر الأمم

والجن تهتف والانوار ساطعة — والحق يظهر من معنى ومن كلم

عموا وصموا فاعلان البشائر لم — تسمع وبارقة الانذار لم تشم

من بعد ما اخبر الاقوام كاهنهم — بان دينهم المعوج لم يقم

وبعد ما عاينوا في الافق من شهب — منقضة وفق ما في الارض من صنم

حتى غدا من طريق الوحي منهزم — من الشياطين يقفو اثر منهزم

كانهم هربا ابطال ابرهة — او عسكر بالحصى من راحتيه رمي

نبذا به بعد تسبيح ببطنهما — نبذ المسبح من احشاء ملتقم

جات لدعوته الاشجار ساجدة — تمشي اليه على ساق بلا قدم

كانما سطرت سطرا لما كتبت — فروعها من بديع الخط في اللقم

مثل الغمامة انى سار سائرة — تقيه حر وطيس للهجير حمي

اقسمت بالقمر المنشق ان له — من قلبه نسبة مبرورة القسم

وما حوى الغار من خير ومن كرم — وكل طرف من الكفار عنه عمي

فالصدق في الغار والصديق لم يرما — وهم يقولون ما بالغار من ارم

ای وسط الطريق

الحمي الوطيس اذا اشتد الهجير نصف النهار

ظن الحمام وظن العنكبوت على | خير البرية لم تنسج ولم تحم
وقاية الله اغنت عن مضاعفة | من الدروع وعن عال من الاطم
ولا التمست غنى الدارين من يده | الا استلمت الندى من خير مستلم
ما ضامني الدهر ضيما واستجرت به | الا ونلت جوارا منه لم يضم
لا تنكر الوحي من رؤياه ان له | قلبا اذا نامت العينان لم ينم
فذاك حين بلوغ من نبوته | فليس ينكر فيه حال محتلم
تبارك الله ما وحي بمكتسب | ولا نبي على غيب بمتهم
كم ابرأت وصبا باللمس راحته | واطلقت اربا من ربقة اللمم
واحيت السنة الشهباء دعوته | حتى حكت غرة في الاعصر الدهم
بعارض جاد او خلت البطاح بها | سيب من اليم او سيل من العرم
دعني ووصفي آيات له ظهرت | ظهور نار القرى ليلا على علم
فالدر يزداد حسنا وهو منتظم | وليس ينقص قدرا غير منتظم
فما تطاول آمال المديح الى | ما فيه من كرم الاخلاق والشيم

آيات

اياتُ حقٍّ من الرحمن محدثةٌ ... قديمةٌ صفة الموصوف بالقدمِ

لم تقترن بزمانٍ وهي تخبرنا ... عن المعاد وعن عادٍ وعن ارمِ

دامت لدينا ففاقت كل معجزةٍ ... من النبيين اذ جاءت ولم تدمِ

محكماتٌ فما يبقين من شبهٍ ... لذي شقاقٍ وما يبغين من حكمِ

ما حوربت قط الا عاد من حربٍ ... اعدى الاعادي اليها ملقي السلمِ

ردّت بلاغتها دعوى معارضها ... ردّ الغيور يد الجاني عن الحرمِ

لها معانٍ كموج البحر في مددٍ ... وفوق جوهره في الحسن والقيمِ

فما تعدّ ولا تحصى عجائبها ... ولا تسام على الاكثار بالسأمِ

قرّت بها عين قاريها فقلت له ... لقد ظفرت بحبل الله فاعتصمِ

ان تتلها خيفةً من حرّ نار لظى ... اطفأت حرّ لظى من وردها الشبمِ

كانها الحوض تبيضّ الوجوه به ... من العصاة وقد جاؤوه كالحممِ

وكالصراط وكالميزان معدلةً ... فالقسط من غيرها في الناس لم يقمِ

لا تعجبن لحسودٍ راح ينكرها ... تجاهلا وهو عين الحاذق الفهمِ

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد ... وينكر الفم طعم الماء من سقم

يا خير من يمم العافون ساحته ... سعيا وفوق متون الاينق الرسم

ومن هو الاية الكبرى لمعتبر ... ومن هو النعمة العظمى لمغتنم

سريت من حرم ليلا الى حرم ... كما سرى البدر في داج من الظلم

وبت ترقى الى ان نلت منزلة ... من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم

وقدمتك جميع الانبياء بها ... والرسل تقديم مخدوم على خدم

وانت تخترق السبع الطباق بهم ... في موكب كنت فيه صاحب العلم

حتى اذا لم تدع شأوا لمستبق ... من الدنو ولا مرقى لمستنم

خفضت كل مقام بالاضافة اذ ... نوديت بالرفع مثل المفرد العلم

كيما تفوز بوصل اي مستتر ... عن العيون وسر اي مكتتم

فحزت كل فخار غير مشترك ... وجزت كل مقام غير مزدحم

وجل مقدار ما وليت من رتب ... وعز ادراك ما اوليت من نعم

بشرى لنا معشر الاسلام ان لنا ... من الهداية ركنا غير منهدم

لما دعا الله داعينا لطاعته ... بأكرم الرسل كنا أكرم الأمم

راعت قلوب العدى أنباء بعثته ... كنبأة أجفلت غفلا من الغنم

ما زال يلقاهم في كل معترك ... حتى حكوا بالقنا لحما على وضم

ودوا الفرار فكادوا يغبطون به ... أشلاء شالت مع العقبان والرخم

تمضي الليالي ولا يدرون عدتها ... ما لم تكن من ليالي الأشهر الحرم

كأنما الدين ضيف حل ساحتهم ... بكل قرم إلى لحم العدى قرم

يجر بحر خميس فوق سابحة ... يرمي بموج من الأبطال ملتطم

من كل منتدب لله محتسب ... يسطو بمستأصل للكفر مصطلم

حتى غدت ملة الإسلام وهي بهم ... من بعد غربتها موصولة الرحم

مكفولة أبدا منهم بخير أب ... وخير بعل فلم تيتم ولم تئم

هم الجبال فسل عنهم مصادمهم ... ماذا رأى منهم في كل مصطدم

وسل حنينا وسل بدرا وسل أحدا ... فصول حتف لهم أدهى من الوخم

المصدري البيض حمرا بعد ما وردت ... من العدى كل مسود من اللمم

معنى البيت يجر ذلك جيشا بموج كموج البحر المتلاطم فوق خيل سابحة بكل فارس منتدب لله تعالى محتسب بعمله عند الله يصول بسيف قاطع قالع لاصل الكفر ومهلك لاهله خالد بن الازهري

والكاتبين بسمر الخط ما تركت ... أقلامهم حرف جسم غير منعجم

شاكي السلاح لهم سيما تميزهم ... والورد يمتاز بالسيما عن السلم

تهدي إليك رياح النصر نشرهم ... فتحسب الزهر في الأكمام كل كمي

كأنهم في ظهور الخيل نبت ربى ... من شدة الحزم لا من شدة الحزم

طارت قلوب العدى من بأسهم فرقا ... فما تفرق بين البهم والبهم

ومن تكن برسول الله نصرته ... إن تلقه الأسد في آجامها تجم

ولن ترى من ولي غير منتصر ... به ولا من عدو غير منقصم

أحل أمته في حرز ملته ... كالليث حل مع الأشبال في أجم

كم جدلت كلمات الله من جدل ... فيه وكم خصم البرهان من خصم

كفاك بالعلم في الأمي معجزة ... في الجاهلية والتأديب في اليتم

خدمته بمديح أستقيل به ... ذنوب عمر مضى في الشعر والخدم

إذ قلداني ما تخشى عواقبه ... كأنني بهما هدي من النعم

أطعت غي الصبا في الحالتين وما ... حصلت إلا على الآثام والندم

فیا خسارة نفس فی تجارتها ... لم تشتر الدین بالدنیا ولم تسم

ومن یبع آجلاً منه بعاجله ... یبن له الغبن فی بیع وفی سلم

ان آت ذنبا فما عهدی بمنتقض ... من النبی ولا حبلی بمنصرم

فان لی ذمة منه بتسمیتی ... محمداً وهو اوفی الخلق بالذمم

ان لم تکن فی معادی آخذا بیدی ... فضلاً والا فقل یا زلة القدم

حاشاه ان یحرم الراجی مکارمه ... او یرجع الجار منه غیر محترم

ومنذ الزمت افکاری مدائحه ... وجدته لخلاصی خیر ملتزم

ولن یفوت الغنی منه یدا تربت ... ان الحیا ینبت الازهار فی الاکم

ولم ارد زهرة الدنیا التی اقتطفت ... یدا زهیر بما اثنی علی هرم

یا اکرم الخلق ما لی من الوذ به ... سواک عند حلول الحادث العمم

ولن یضیق رسول الله جاهک بی ... اذ الکریم تحلی باسم منتقم

فان من جودک الدنیا وضرتها ... ومن علومک علم اللوح والقلم

یا نفس لا تقنطی من زلة عظمت ... ان الکبائر فی الغفران کاللمم

لعل رحمة ربي حين يقسمها — تأتي على حسب العصيان في القسم

يا رب واجعل رجائي غير منعكس — لديك واجعل حسابي غير منخرم

والطف بعبدك في الدارين إن له — صبرا متى تدعه الأهوال ينهزم

وأذن لسحب صلوة منك دائمة — على النبي بمنهل ومنسجم

والآل والصحب ثم التابعين لهم — أهل التقى والنقى والحلم والكرم

ما رنحت عذبات البان ريح صبا
وأطرب العيس حادي العيس بالنغم

تمت بعون الله سبحانه في تاسع عشر [illegible] الاول
سنة ثلث وثلثين بعد الالف [illegible]
بالاسكندرية [illegible]
من الاعداء و[illegible]
عنه و[illegible]

كم ذا تعرض فى بسط من الكلم   بفرط شوق برى فى قلبك الكلم   وكم تلوح بالشعبين والعلم   والامر اصرح من نار على علم

امن تذكر جيران بذى سلم   جذبت شوقا لاهل البان والعلم

امن قيامك ليلا فى تطلبهم   وفرط شوقك يوما وصل مصلهم   مرضتا ذرفت توما فى تجنبهم   ام من صدود اناس قد شغفت بهم

مزجت دمعا جرى من مقلة بدم

ام جاء طيف لنفس غير نائمة   فاستبشرت ثم صارت فى مسالمة   ام زدت شوقا العربان كارمة   تود لو كنت معهم فى منادمة

ام هبت الريح من تلقاء كاظمة   فبحت شوقا بما فى القلب من الم

ام فاح نشر لروض منك ناكهة   على زمان مضى لا فى مناكهة   ام لاح برق لعين منك ساجمة   ام حل وجد بذات منك هائمة

واومض البرق فى الظلماء من اضم

قلب المحب لفقد الحب قد كبتا   فيا مبشرنى بالاتصال متا   افونه فاشتياقى فيه قد ثبتا   فان زعمت سلوا عنهم عنتا

فما لعينيك ان قلت اكففا همتا   بواكف من سحاب العين منسجم

وما لنفسك عنهم قط ما انصرفت   وما لذاتك بالاسقام قد عرفت   وما لعبرتك العبرى لمنام نفت   وما لروحك للسلوان ما الفت

وما لقلبك ان قلت استفق يهم

قوم بعلم الهوى والوجد قد علموا   ومن خفايا رموز القوم قد فهموا   وبالوفا بعهود الحب التزموا   لم يخف حالهم فى الحب ما كتموا

ايحسب الصب ان الحب منكتم   تالله ما شوق ذو توق بمنكتم

حاشا قتيل الهوى تخفى حالته   على اولى الفهم بل تبدى اشارته   ما اضمرته من البلوى صبابته   من اين يكتم حبا اذ علامته

Quatrains

ما بين منسجم منه ومضطرم

كم قد وقفت على الآثار والطلل وموضع قد سبى بالسادة الاول تبكي عليهم بدمع هاطل همل حتى سقيت الثرى من وابل المقل

لولا الهوى لم ترق دمعا على طلل شوقا لمقيما السكان بذي سلم

ولا صبوت بقلب لم يزل شغفا بهم واضرمت نارا في الحشا لهفا ولا قطعت لياليّ بهجرهم دنفا ولا نزحت الكرى من وجدي شغفا

ولا ارقت لذكر البان والعلم

اثارنا نيران الشوق قد شهدت بان ذاتك للسلوان ما عهدت والعين من سهدها في الليل ما رقدت والذات من ولع احشاؤها نفدت

فكيف تنكر حبا بعد ما شهدت شهود سقم بجسم صار كالحمم

والدمع فوق فوق الخد قد سكبت ولوعة ظهرت في الجسم اذ غلبت فان جحدت هوانا فيك قد وجبت فاجحد كما الماحي الذي كتبت

به عليك عدول الدمع والسقم

ان تدعي سلوة عنهم فذاك عنا او تدعي الكره منهم فهو خير غنا لكن فؤادك فيهم زدته محنا والظرف بساعات مضت زمنا

واثبت الوجد خطي عبرة وضنى من فوق خديك فاضا فيضة الديم

والنفس قد هلكت مما به المت والذات قد محقت مما به كملت والروح وجلا والشوق قد عدمت والنار ما خمدت والدمع سحبت

مثل البهار على خديك والعنم

للائم بعظيم العذل اقلقني وليس يدري هوى في الكرب متمني يلومني في النوم مني كيف فاتني ناديته قائلا والدمع يسبقني

نعم سرى طيف من اهوى فارقني فالجسم من سهدي في شدة الضرم

والقلب اورثه هجرانهم جزعا والفكر والعقل حارا في الغرام معا ولم يدع هجرهم في الصدر متسعا وقد حرمت الكرى مما جرى ولعا

والحب يعترض اللذات بالالم

كانت وجوههم بالنور مسفرة فبعدهم عيشتي صارت مكدرة والعين اضحت من الاشواق ساهرة وحالتي في الهوى ليست منكرة

يا لائمي في الهوى العذري معذرة تالله لو ذقت طعم الحب لم تنم

ولو رأيت احتيالي في تطلبه يا عاذلي وفؤادي في تقلبه عذرت حضنا يا ذي في تلهبه لو تقبل العذر مني لاعتذرت به

مني اليك ولو انصفت لم تلم

قد باح دمعي بما في القلب من خبري وقد بدا لعذولي عند مصطبري ابيض من سيل دمعي في الهوى بصري والقلب في نار وجد صار في سعري

عدتك حالي لا سري بمستتر وليس حبي لمحبوبي بمنكتم

وليس لي في الهوى خل اكلمه ولا صديق له اشكو واعلمه بحالتي وبما في القلب من المه وما اشتياقي له حقا فاكتمه

عن الوشاة ولا دائي بمنحسم

انا الذي في الهوى قد زاد مدمعه وانصب من جفنه والله مدمعه فدع فتى للذي يهواه مرجعه فلست عن حبه بالعذل ترجعه

محضتني النصح لكن لست اسمعه لانني واله والوجد من شيمي

فوجد فؤادي كم من لوم ومن عذلي فلست ابغي عن المحبوب من بدل يا لائما جاءنا بالعذل ينصح لي اليك عني فما تبديه من عذل

ان المحب عن العذال في صمم

قلبي عن العذل والعذال في شغل وعن مسامرة اللوم في كسل ووصل حبي وحتى منتهى املي وكم اقول لاهل العذل في غزلي

اني اتهمت نصيح الشيب في عذل والشيب يوقظ من بالموبقات عمي

مضى زماني ومالي ما يقربني الى رضى خالقي والذنب اوبقني ولم ازل رافلا في ملبس المحن حتى اتاني نذير الشيب يوقظني

والشيب ابعد في نصح عن التهم

للعهد والود نفسي لم تكن حفظت لكن لزخرف دنيا فاجر لحظت وما استقامت لفعل الخير اذ وعظت فلم تفدها عبارات ولو غلظت

فان امارتي بالسوء ما اتعظت بحاكيات جرت في الاعصر الدهم

امرتها الخير والمعروف ما ائتمرت وخالفتني عن الاحسان قد نفرت ولم تطع ربها يوما كما امرت ولم تمل للتقى يوما وما زجرت

من جهلها بنذير الشيب والهرم

ما احسنت في زماني في الهوى صعدا وما استقامت وشيب الذنب لو تبدا ولا اتقت خالقا لله قد سترا ولم تخف موعدا يوم اللقا كدرا

ولا اعدت من الفعل الجميل قرى منكر مخبر بالموت والعدم

ولا استعدت بفعل خالص وتقى ولا سعت باجتهاد سعي اهل تقى ولم ترم بمعالي فعلها سبقا ولا اجادت بتقواها الاله لقا

ضيف الم برأسي غير محتشم

هو المشيب الذي للعبد ينذره اذا بدا وله قد لاح منظره فما بدا واعظا ما زلت اذكره ارجوه يمنعني ذنبا يحاذره

لو كنت أعلم أني ما أوقره   عصيت نفسي ولكن حل بي ندم

على ذنوب نهار الحشر مثقلتي   ولم تزل في جميع العمر موبقتي   فلو قدرت خلاصا نلت منفعتي   ولو يفدني كتماني وحذرتي

كتمت سرا بدا لي منه بالكتم

عالجت نفسي ادرتها الغاية بها   فلم اطلع تعانيها وغيتها   ولم تحصل اليوم فيه بغيتها   ولم تمد يديها في هدايتها

من لي برد جماح من غوايتها   وهل يرد الذي قد خط في القدم

كم صد للهدى والخير اورد ها   وكم على السوء والفحشاء اطردها   حتى عجزت واعياني تمردها   لكن هواي ارجوه يرددها

كما يرد جماح الخيل باللجم

ان رمت فوزا فمل عن قصد بغيتها   واترك عنايتها الا بمحنتها   وعد عن قصدها واعمد لغربتها   وان اردت على ابليس نصرتها

فلا ترم بالمعاصي كسر شهوتها   تنجو نهار الحشر من شدة الحزم

وكفها بعظيم الزهد عن طمع   واشدد عليها بزجر غير منقطع   وحدها عن هوى الاطعام غير شبع   وردها انها باغ كل مبتدع

إن الطعام يقوي شهوة النهم

من طاعها منعته ان ينال علا   وصار عن فعل اهل الخير منفصلا   فخل نفسك عما تحسن الجهلا   فاخلد هواها وجاهد تكن رجلا

والنفس كالطفل إن تهمله شب على   ما اعتاده لو غدى في حالة الهرم

وان تعالجه في سن الفطام سلا   حلاوة الذي لو يبدي له عسلا   وصار حرا له عما كان قبل حلا   وان غفلت ولم تفطمه حن الى

حب الرضاع وإن تفطمه ينفطم

ان ارديت في جهد حيران توبيبه   فالبسه ثوبا من التقوى لتنجيه   ودع في حجر تأديب لتهديه   وان ترى النفس قد مالت لترديه

فاصرف هواها وحاذر أن توليه   فمن تولاه اصماه من الكظم

وصار في النار يوم العرض غايته   لما غدى فعل اهل السوء عادته   فاخلع امارته وامح امارته   فارفض ولايته واحذر عدايته

إن الهوى ما تولى يصم أو يصم

لا تتبع النفس دهرا وهي ظالمة   لفعلها السوء جهرا وهي عالمة   وان اردت بقاها وهي سالمة   فردها ان تجدها وهي هائمة

وراعها وهي في الأعمال سائمة   واحذر غوايتها تنجو من الجرم

عد من الاعتداد اي ...

ضبط الرجل امره

واعلم بانك ان مكّنتها ظلمت   والحد ان جاوزت ما ظلمت   وان تشمها تشمها لم تكن سلمت   فان هي انتهت للمكرمات سمت

وان هي استحلت المرعى فلا تسم

كم اصبحت لفعال السوء عاملة   ولم تبت ترتضي التقوى معاملة   وكم عدت اذ غدت للشر مائلة   تبدي جميلا وتخفي الغي كافلة

كم حسّنت لذة للمرء قاتلة   مضت ولم يمض عقباه من الندم

وكم رمت ما يسا ثوب غفلته   واغرقت سلكها في بحر لذته   فامر هوى النفس واخلع ثوب شهوته   كم طالب شهوة ياتي بهلكته

من حيث لم يدر ان السم في الدسم

ان رمت تنجو فكف النفس عن طمع   وقول زور عن لهو وعن لعب   فانهج التوسط في اكل بلا شبع   فلو يجوع فكم ضر غير مندفع

واخش الدسائس من جوع ومن شبع   تصح ذاتك يا ذا الجد من الم

واقلع عن النفس عادات لها عرفت   عن القبائح فالاعراض عنها ازفت   وجنبها لتتب عما لها اقترفت   وشهوة النفس فاقطعها التي اتلفت

فرب مخمصة شر من التخم

ان لم تكن علة العصيان قد برئت   فاسق بكاس التقى نفسا له ظمئت   وحرج النفس عن ذنب له وطئت   وردها الهدى عنه عن غد ونأت

واستفرغ الدمع من عين قد امتلأت   من غيها سهدا والله لم ينم

فالذات عن منكر اللذات تمنعها   والنفس عن موبقات الذنب تذرعها   والعين عن نظر يرديك تدفعها   فان عينك تزني حين تملأها

من المحارم والزم حمية الندم

عسى الاله يعافي منك ما سقما   ويذهب السوء والاوضار والالما   سبحانه بجميع الخلق قد علما   وان اردت نجاة فوق وكن فهما

وخالف النفس والشيطان واعصهما   والزم جهادهما بالله واعتصم

هما عدواك فالزم ترك نصحهما   واحذرهما وتيقظ لاتتبعهما   كذا هي النفس والدنيا اخش شرهما   واقطع حبالك في عصيان امرهما

وان هما محضاك النصح فاتهم

فما على العبد من سوء وان عظما   امر يا ذا الحجى من طوعه لهما   قد قل من منهما في الدهر قد سلما   فارفضهما فهما ان يحكما ظلما

ولا تطع منهما خصما ولا حكما   فمن اطاعهما بالنائبات رمي

فلا تصدقهما واتبع مناصحتي   والزم جهادهما واحذر مخالفتي   واعلم باني نصوح في مبالغتي   فان توهمت في نصحي وموعظتي

فان

فانت تعرف كيد الخصم والحكم

ولى زمانى وما قدمت من عمل ... وما شفيت بتقوى الله من علل ... وما اتقيت لها قد تعرف لى ... بفضله فاقل من كثرة الزلل

استغفر الله عن قولى بلا عمل ... ومن فعال اتت رد القول فم

كم ذا احاول امرا لست عامله ... وكم اصنع الشقى هزا واصله ... وادعى فعل خير اذا عاجله ... لئن تفوهت امرا لست فاعله

لقد نسبت به نسلا لذى عقم

حقيقة الحال ما انى بمنتبه ... وليس فعلى لقولى ذا مشتبه ... وعظت غيرى وقلبى فى تقلبه ... فليس وعظى هذا فى تصوبه

امرتك الخير لكن ما ائتمرت به ... وللشقى والردى اسعى على قدم

كم ذا الشاهد ما يهدى الانام به ... واتبع القلب اخذ يغدو لمطلبه ... وما اتعظت ولم اسمع من شبه ... وما اعتبرت وما قلبى بمنتبه

وما استقمت فما قولى لك استقم

لابد ان تصح الارواح راحلة ... عن جسمها وتصير اللذات حاملة ... فما احتيالى وما قدمت زاملة ... لحمل وزرى وما حصلت طائلة

ولا تزودت قبل الموت نافلة ... وما عملت ليوم فيه مزدحم

عمت ذنوبى منى كل جارحة ... وقيدتنى عيونى عن مصالحة ... وما ادخرت لحشرى فعل صالحة ... بل عم ذنبى ولم اقبل لصالحة ..

ولم اصل سوى فرض ولم اصم

قد حل حيلى وولى العمر وانفصلا ... ولى ذنوب تسد السهل والجبلا ... والدمع من مقلتى مثل الدما هطلا ... على زمان مضى قصته كسلا

ظلمت سنة من احيى الظلام الى ... ان اخنى من قيام فى دجى الظلم

ازكى الورى من اعز الله ملته ... وفاز بالفخر عبد دان شرعته ... يا حبذا مرسل عمت رسالته ... اكرم به سيدا ماض همته

ان اشتكت قدماه الضر من ورم

واعرضت نفسها الدنيا عليه لوى ... عن ملقها وجهه والقلب منه زوى ... واستلزم الزهد فيها اذ غما ونوى ... على العبادة من صوم ومن جوى

الوجد من العشق

الحرقة وشدة الحزن

وشد من سغب احشاءه وطوى ... ليالياً فى رضى المنعم ذى الكرم

مقربا ذاته العليا التى خلصت ... من كل عيب وما لله قط عصت ... فذاته ذات خير للتقى اقتضت ... ونفسه صبرت اذ بطنه خمصت

تحت الحجارة كشحا مترف الادم

وقام لله على الخلق في الرتب وفي الصفي والوفي والعلم والادب يرجو الوسيلة يدعو الله في غضب وعف عن غيرها في معظم الطلب

وراودته الجبال الشم من ذهب عن اخذ شئ عظيم القدر في القيم

فلم يرد زهرة الدنيا باجمعها بل نفسه قبل من دنياه مطمعها كم حاولته باموال يجمعها ولم تكن لله ان الزهد ينفعها

عن نفسه فاراها ايما شمم

بعيز مولاه لا تشتغل سريرته فالم تحل قط عن مولاه فكرته ولم تحد عن شريع الحق همته ولم تمل نحو غي الدنيا طبيعته

واكدت زهده فيها ضرورته ولم يزل بالغنا بالله في كرم

وفي ارتفاع بذات حسن راكعة وهمة توجهت بالحق رافعة وعزمة غلبت للضد قامعة وحالة للتقى والفضل جامعة

ان الضرورة لا تعدو على العصم

وانى الخلاق طه في اشد محن بجود جود بدى في خفية وعلن فعمهم فضله الوافي بكل زمن وباع دنياه للاخرى بغير ثمن

حسمه اي قطع

وكيف تدعو الى الدنيا ضرورة من دعا الورى لنعيم غير منحسم

وشرعه عظمت بالفرض والسنن وملة قد مشت في العصر والسنن فهو الملاذ غياث الخلق في المحن والله والله والايمان يلزمني

لولاه لم تخرج الدنيا من العدم

وفوق ظهري على وزر كسبت وغي وغم غمي بخطب لم يخف علي ان نالني يوم حشري حر ذنوبي لي ناديته حر يجد الراجي يقول الي

محمد سيد الكونين والثقلين والشريفين حاوي حرمة الحرم

حواه اي جمع
البلوغ الاشراف

نجل الذبيحين ذو الفخر بن احسبي هادي الفريقين عين العين افضل حجي رب الجمال الحوى من هابلي حجي حامي العاصين زين الورى الكرمي

نسل

والفريقين من عرب ومن عجم

ذو المعجزات فلا يحصى لها عدد والمكرمات التي كالقطر اذ يرد والطيبات التي قد مدها المدد وفي الخطوب لنا من جوده سند

نبينا الامر الناهي فلا احد يقاس بالمصطفى من جا في القسم

من ذا يضاهيه الذي نعماه تنتشر على الخلائق يوم الحشر اذ حشروا فملجا الخلق اذ ما باتهم ضرر ملاذنا السيد الاعلى فلا بشر

ابر في قول لا منه ولا نعم

بشرى لعبد به كانت اطاعته وكل افعاله جهرا وطاعته ويا منى خزبه كانت ضراعته يوم المعاد اذا تبدو شفاعته

هو

هو الحبيب الذي ترتجى شفاعته   لما جنيناه من اثم ومن لمم

ومن عناء نهار الوحض يفرغنا   ومن بلاء اذا ما جاء مصر عنا   ومن شقاء بيوم الحشر يردعنا   نعم الحبيب الذي نرجوه اجمعنا

لكل هول من الاهوال مقتحم

وهو الشفيع لنا والمستغاث به   وهو الهمام الرقي في عز منصبه   وهو المغيث لراعيه بموكبه   فاعظم به من رسول فخر تقربه

دعا الى الله فالمستمسكون به   يناالهم منه ما يرجون من نعم

منها معالم علم عنه قد علموا   كذا سعادة اهل فضلها بهم   سادوا وشادوا وقلنا اذ له حلموا   طوبى لهم فرقة فازوا فانهم

مستمسكون بحبل غير منفصم

قد فاق نور التهامي الشمس في الافق   وريحه المسك يا بشرى لمشتنق   وكم هدى بالهدى المختار كل تقي   والمصطفى من حوى التشريف بالسبق

فاق النبيين في خلق وفي خلق   وفي العلا اذ علا للمجد بالهمم

وفي ارتقاء وفي لطف وفي ظرف   وفي سماحة كف بالعطا وفي   وفي مقام سمي بالمدح في الصحف   ولم يساووه في فضل ولا شرف

ولم يضاهوه في علم ولا كرم

كل النبيين من انواره قبسوا   ومن معالمه بالفضل التمسوا   لانهم في حماه الكل قد جلسوا   وفي القيامة منه الكل ما تنسوا

فكلهم من رسول الله ملتمس   وخلقه قبلهم في سالف القدم

جدوا التحصيل ما اوتي فما قدروا   فلازموا بابه العالي كما امروا   معظمين ولما ان له نظروا   راوه بحرا من الفضل فابتدروا

غرفا من البحر او رشفا من الديم

روى الجميع فنادوه بجدهم   مخمنين فنالوا جل قصدهم   فهم جميعا بادوه بحمدهم   ملازمين الحمى في نيل مجدهم

وواقفون لديه عند حدهم   من غاية قدره من فوق قدرهم

لولاه لم تك دنيانا التي عرفت   ولا اتت رسل بالشرع قد اعترفت   ولا بدت شرعة بالحق قد نصرت   فعلمهم وشرعيات لهم ظهرت

من نقطة العلم او من شكلة الحكم

وهو الذي قد علت في الكون رتبته   لانه نبذة المولى وخيرته   محجة ظهرت بالحق سنته   وكملت ببديع الحسن خلقته

فهو الذي تم معناه وصورته   ذات معظمة في القدر لم تشم

يتيمة فضلها الرحمن بيتره   في الخافقين ليسر منه يتسرع   وقد حباه وحياه وعززه   وخصه بكمالات ووقره

ثم اصطفاه حبيبا بارئ النسم

وخصه من علوم من خزائنه   وصانه من اعاديه بصيانته   وصار عنهم رفيعا في تكاونه   مهذبا مبجلا في تباينه

منزه عن شريك في محاسنه   تنزيه من خلقه من جوهر الكرم

وهو المعظم قدرا اسيد علم   ونال منه المعالي العرب والعجم   وهو الذي ثغره بالحسن مبتسم   وهو الذي بالوفا والبشر متسم

فجوهر الحسن فيه غير منقسم

كم قد اساؤا ويعفو عن مسيئهم   ولم يزل ينههم عن قبح غيهم   من غير قصد لنيل من حليتهم   وان تبعت النهى في مدحهم

دع ما ادعته النصارى في نبيهم   وما اليهود ادعته في عزيرهم

واطنب بامداح رفعا لموكبه   وصفه بالمجد توقير المنصبه   وصفه كل فخر في تقربه   ولحمه وامدحه مدحا كي تقربه

واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم

لئن قطعت زماني بالتغزل في   امداح خير الورى ما كان في تلف   نمدحه عن تحتي في الحشر بل شرفي   اعطى به الفوز في الجنات والغرف

وانسب الى ذاته ما شئت من شرف   وخص بديع منك منتظم

ونظمك المدح خصصه بصالحه   فالروح والراح جاءني روائحه   وكل شكر فخصصه براجحه   واجمل له كل فضل في مدائحه

وانسب الى قدره ما شئت من عظم

سبحان من بجميل الخلق جمله   وللنبوة والتقريب اهله   وزاده رفعة منه وكمله   وغاية الفضل آتاه واوله

فان فضل رسول الله ليس له   من غاية ابدا في العلم والحكم

وسترة فوق كل الخلق اسله   على المطيعين اذ بالحق ارسله   مبشرا منذرا مولاه فضله   وقدره جل عظما ان يكون له

حد فيعرب عنه ناطق بفم

نعم الموحى الذي بالصدق وسما   ومن جلالته اسراؤه لسما   وام بالانبياء الاصفياء وسما   على النبيين قدرا اشانه عظما

لو ناسبت قدره آياته عظما   لمادت الارض مما فيه من فخم

اولو التجا فيما مضى لامم   لجاهم من حماه النصر والسلم   وزال عنهم به الاوصاب والالم   اولو به ابتهلت في رسمها النسم

اهلك الله في الخير اهلا
يقال اهلت بالرجل اذا
انست به وقولهم مرحبا
واهلا اي انست سعة
واهلا نا ستأنس

احيى

احيى اسمه حين يدعى دارس الرمم

بشرى لنا فلنحن الفائزون به · يوم القيمة اذ نأتي لموكبه · لاننا قد تأسينا بمذهبه · وعندما قد تعلقنا بمذهبه

لم يمتحنا بما تعيى العقول به · رفقا بنا فهدانا غير مخوم

وحبنا فيه طبعا غير مكتسب · لانه حقنا بالفخر والقرب · في شرعه ما اتانا قط من نصب · بل جانا بشريع خالص هذب

حرصا علينا فلم نرتب ولم نهم

في ضبط اوصافه قد حارت الشعرا · وحصر غاياتها ما حاذق شعرا · وشانه قد علا الملا علا والورى · فلا تقس بسناه الشمس والقمرا

أعيى الورى فهم معناه فليس يرى · لمثيل بحلم الحاذق الفهم

نوع النبوة اعطى عنه اشرفه · فكل هاد اتى منه تشرفه · وفي القيامة مولانا يشرفه · وليس يدركه عقل يكيفه

للقرب والبعد فيه غير منفخم

يا حبذا المصطفى من سيد سند · مهذب يقتفى من جاء بالرشد · صفاته الغر قد جلت عن العدد · وعز طور بادراك الى احد

كالشمس تظهر للعينين من بعد · وليس يبلغها كف لمستتم

فانظر بعقلك في انوار بهجتها · وخلقة الله في لضوء اطلعتها · وحكمة الله اذ تعدو بسرعتها · لتحو خوبها من سر حكمتها

فانظر لها وتامل في بريتها · صغيرة وتكل الطرف من امم

وهو الذي استعظم الباري خليقته · والهدي قد هدى للحق امته · وقام يظهر بين الناس دعوته · وكيف يدرك في الدنيا حقيقته

من كان عن مسمع الايات في صمم

بيسا و نخ بالهم في فضلة وهوا · ومن موعظه بالذكر ما فهموا · وما اهتدوا واحيث منه لحوح قد علموا · تعسا لهم غفلوا عنه لانهم

قوم نيام تسلوا عنه بالحلم

بعثه قد تلاشت عصبة كفروا · ومعجز الحق قد جاءت السور · ولا يضاهي محياه جهة القمر · وليس يدرك معنى وصفه فكر

فمبلغ العلم فيه انه بشر · وانه سيد السادات في القدم

وانه يوم عرض الناس موئلنا · وانه قصدنا ان ضاق محفلنا · وانه الغوث ان حل النكال لنا · وانه سولنا دوما وأملنا

وانه خير خلق الله كلهم

للمصطفى معجزات في غرائبها حلت فجلت فلا ابدو الطالبها وقوله قم لميت قام ميتتها منها رجوع عيون في قوالبها

وكل آيٍ اتى الرسل الكرام بها من بعض آي التهامي صاحب العلم

لولاه ما بلغوا دهراً مآربهم ولا نوى في الثرى خرجانهم ولا بدت آية ابدت مطالبهم فالانبياء وان نالوا مراتبهم

فانما اتصلت من نوره بهم

من بعض معجز طه كان غالبها لان اعجازه العليا كواكبها وكم له معجزات جل واهبها عزت عليهم فلم يرقوا مراتبها

فانه شمس فضلٍ هم كواكبها والفضل للشمس ليس الفضل للنجم

آثار اثاره في الكون قد نجبت فنور هذه الدنيا وقد خرجت به وطلعته الحسنى منذ فرجت منها استعارت نجوم في السما برزت

يظهرن انوارها للناس في الظلم

ان شمت طلعته فالشمس والفلق وشعر حنكه منه بدى الغسق ولفظه ببيان الحق متسق اكرم بخلق نبي زانه خلق

عليه اثنى العلا في ذكره العمم

فالصدق والفضل جاء في مقالته والعلم والحلم بانا من عدالته والعقل والنقل كانا من جلالته اعظم به خير رسول من كمالته

بالحسن مشتمل بالبشر متسم

وقد حوى المصطفى من خص بالبشر واللطف والظرف لا بالقبض والبشر ذاتاً ووجهاً وكفاً بالسماح وفي وهمة وفعال الخير لم يقف

كالزهر في ترفٍ والبدر في شرفٍ والدر في تحفٍ والعين في قيم

والجود في نهر والود في صلة والوبل في سحر والضوء في نظر والورد في عطر والوجد في بشر والجود في خطر والروض في زهر

والبحر في كرم والدهر في همم

وفاز بالفخر طه في جلالته وساد عزاً ومجداً في سماحته بجوده مثل غيث في هطالته وعزمه مثل ليث في بسالته

كأنه وهو فرد في جلالته شمس تبدت فافنت غيهب العتم

معظم مستجل ساد من حسبه على النبيين لما شاد منصبه ذو هيبة عظمت ان جئت تطلبه مع لين جانبه تأتيه تحسبه

في عسكر حين تلقاه وفي حشم

وذاته عظمت في اللطف والبشر وشأنه الكف عن ذي كربة لهف ووجهه فاق بدر التم في وطف وخير جسمه المخصوص بالترف

كانما

كانما اللؤلؤ المكنون في صدف ابدى لنا نور فضل العلم والحكم

فمن آتونا فضلا واولنا لانه قصدنا دهرا وأملنا اتى بحق وقرآن فجملنا فسرنا منه نور قد ابان لنا

من معدني منطق منه ومبتسم

من لي بزورة من مولاه اعظمه ونظرة لمحياه فاغنمه ووصلة لثراه كي الاثمه فما اجل ثرى الهادي واعظمه

لا طيب يعدل تربا ضم اعظمه بطيبة من يزره فاز بالسلم

من زار قبر التهامي قط لن يضما فاحفل بزورته جدا اتنل سلما قصدي اعفر خدي فيه ملترغما من لي بتعفير وجهي فيه ملتثما

طوبى لمنتشق منه وملتثم

المسلمون علوا من عظم مفخره والكافرون فنوا من رعب عسكره والنور مقتبس من نور منظره والمسك فاح لدينا عند منظره

ابان مولده عن طيب عنصره كالزهر في خضل اذ ماس بالنسم

يكفيه فخرا بان الله فاطره اولاه نصرا عزيزا عم سائره ولم يزل ربه بالفضل غامره فالنور اوله والفخر آخره

يا طيب مبتدا منه ومختتم

لما بدى نجمه الكهان قد علموا بقرب مولده مما له فهموا من علمهم عن الليل النهار فهوا فالبعض قد ايقنوا والبعض قد وهموا

يوم تفرس فيه الفرس انهم في كف منتقم اولف منتقم

فاستبشروا بكمال الانعاد بهم وايقنوا بهلاك بات ساهم ومن اعم اى ذا جابنلهم صاروا حيارى كان القوم ساهم

قد انذروا بحلول البوس والنقم

وصار نور الهدى في الكون يرتفع فظل شيطان اهل الكفر يرتدع وحل عند الاعادي الذل والفزع وفاز بالفخر اقوام له فزع

وبات ايوان كسرى وهو منصدع وعن سرادقه المملوك سح القمم

كان سعد العدى يوم اللقاء سهما عنهم فضل الهدى لما انتهاولها وخر جبرهم في امرهم سفها وشمل قيصر والملك العظيم وها

كشمل اصحاب كسرى غير ملتئم

فايقنوا بخراب الفهد والنفر واستبشروا بزوال الملك والنفر لما راوه من الاهوال والحجر ودينهم صار من بعد الظهور خفي

والنار خامدة الانفاس من اسف من بعد الف تقضت وهي في ضرم

خضل
الخضل السا...
الناع والخ...
الروضة...

رجل ماس اي حسن طيب
المليس البنجر

ذهل عمو...
اذا علو...
سو فا

وفي عبادة أقوام بها فتنت كأنها من ظهور الدين قد أمنت فجاءها وابل حيث السما خزنت كأنها بعد ما أن أخمدت سجنت

عليه والنهر ساهي العين من سدم

لما النبوة قد سارت رؤيتها بين الورى وعلت في الكون بنيتها دقت دفوف المعالي يوم نصرتها وبان للفرق الطاغين حيرتها

وساء ساوة أن غاضت بحيرتها من بعد ما زاد فيها الماء بالديم

فارت فغارت فعاد القوم في حنق حزنا على فقد ماء كان في دفق كأنها لم تكن ورد المستبق وأصبحت بعد عز الماء في حرق

ورد واردها بالغيظ حين ظمي

وصار من توقده للماء في شغل وظل ظمآن محرورا من الشعل إذ صار بالنار برد غير منفصل وحل بالماء ما بالنار من هطل

كأن بالنار ما بالماء من بلل وبالبحيرة ما قد حل من عدم

وبالكلوم ما يخشون من زعج ونار حرب بها الحرفي وهج وبالكتائب كرب غير منفرج وبالقبائل ما بالقرح من عوج

حزنا وبالماء ما بالنار من ضرم

والنصر قد جاء والكفار خاضعة والدين قد قام والأضواء لامعة وشمس الإيمان في الأكوان طالعة والكون أطرب والأزهار يانعة

والجن تهتف والأنوار ساطعة بين البرية والكهان في كظم

والشرك أخذل والشيطان منقمع والحق أقبل والتضليل ممتنع والعدل قد عم والطاغوت مرتدع والكفر لجهد والإيمان مرتفع

والحق يظهر من معنى ومن كلم

لما تواترت الأخبار عندهم دين الهدى ومحي الأرض من صنم وشيد الدين ما كان الضلال هدم رأيت أهل الشقى في خلة وندم

عموا وصموا فإعلان البشائر لم يحظ بها فكان القوم في صمم

وفي عناء فلا تسمع لهم جدلا لأنهم فرقة في فعلهم جهلا ما منهم أحد للحق قد عدلا وإن أتت آية أو معجزات فلا

تسمع وبارقة الإنذار لم تشم

ما ضلهم في الورى إلا أمانيهم وما غواهم سوى الشيطان فاتنهم من جهلهم غيهم أضحى مآمنهم حتى تبدل بالتحريك ساكنهم

من بعد ما أخبر الأقوام كاهنهم وكان فيهم جليلا غير متهم

بل صائب الرأي فيما عنه قد فهموا لكنهم عن طريق الحق قد وهموا والهدى وصواب الأمر قد عدموا في قولهم ذي المرآى كلها حلم

ورؤية الموبدان الحق قد علموا بأن دينهم المعوج لم يقم

وبعد ما أن روح سار الكتب بأن دحان وقت الهاشمي العربي أضحوا حيارى في نار وفي حزن وفي بلاء وفي كرب وفي وصب

قد عم الليل أي ظلامه

وبعد ما عاينوا في الأفق من شهب تأتي لمسترق في الغيهب العتم

ومن شهاب أتى من بعد بارقة وفرجم أتت للقوم ماحقة ومن خيول الجيش الكفر لاحقة وفرجيوش يوافيهم ملاحقة

منقضة وفق ما في الأرض من صنم

بها الشياطين عند السمع قد رجموا فإن يرموا سماعا فاقطعا رجموا فانظر لمارد هم هل عنده كلم لا انتجاء في أذنه صمم

حتى غدا عن طريق الحق منهزم من خوف ساحقة تأتيه بالعدم

ببعث طه رجوم الشهب في الأفق قد أرصد حرسا من سمع مسترق وحين قد عاينوها رجم مختلق تفرقوا فرقا ما بين محترق

من الشياطين يقفو إثر منهزم

فشتتوا هربا في كل وجهة وفرقوا فرقا في كل ما جهة ومن رعوا غشا خوالجهة هيب ولوا حيارى بإذلال ومنهجة

كأنهم هربا أبطال أبرهة لما رأوا الشهب يقفوا ترجمهم

أو قوم نوح بيوم إذ أحاط بهم ما عزيز وعاد في تلهبه بصوت نار أتى في شبه صيبه أو كالتراب إذا ما الريح هاج

أو عسكر بالحصى من راحتيه رمي

لما الرسول برب العرش أعتصما والعدى مذ علوا أنار الوغى ضرما من عظم قوته فرجمهم هدما جيش الأعادي وأعمى الكل حين رما

نبذا به بعد تسبيح ببطنهما رمى الورى فأصابتهم بأسرهم

وفي رؤسهم الحصبا قد نفذت من بعد ما سبحت في الكف وانتبذت وقد ذكت إذ جاء من ذكرته وشدت أكرم بها حصيات منه قد نبذت

نبذ المسبح من أحشاء ملتقم

كم قد هدى المصطفى نفسا معاندة وكم حبانا وأولى الخلق فائدة لما أبان لهم آيا مشاهدة ومن غدت ملة الكفار جاحدة

جاءت لدعوته الأشجار ساجدة تثني عليه ثناء لم يكن بفم

وجاءت الأرض لما الأمر قد علمت سعيا وجبل المن إذ خاطبه سجدت سارت له خببا حتى له وصلت تغدو إليه سريعا حيث قد دعيت

تمشي إليه على ساق بلا قدم

عندی الاحادیث والآثار قد ثبتت بانه قد دعی الاشجار فانجذبت بل ورقت حضر المالة قربت وقال عودی فعادت بعد ما خضبت

كانما سطرت سطرا لما كتبت عروقها اذا اتت عشي محتشم

كانها الخیل اذ تاتی بسرعتها او بوق برابت تسعی عشیتها ایاك تعجب انجاك بدا معرها وقد اتته جذوع من منابتها

فروعها من بدیع الخط فی اللقم

تتابع الوحی والآیات ظاهرة للمصطفی وكذا الاعجاز صادرة نعم وما كلمات الصخر قاصرة والذئب والضب آیات مبادرة

مثل الغمامة انی سار سائرة وان وقف وقفت او سار لم تقم

بها استدل الذی بالعلم فسرها اعنی بحیرا الذی بالعین ابصرها اكرم بها آیة ذو العرش ابصرها بل تغد حیث غدی والله سخرها

تقیه حر وطیس للهجیر حمی

سبحان من بسحاب الفضل ظلله وزاده رفعة منه واصله وعم خلقته حسنا وجمله وقلبه بمیاه القرب غسله

اقسمت بالقمر المنشق ان له جسما شریفا وقلبا زاد فی العظم

وهو كبار به الفضل كمله محفلا باجل العلم عدله ومفرد القول آتاه ومجمله وفوق ذلك فی الاعجاز آله

قلبا اذا نامت العینان لم ینم

لما اتی كل الدهر نعم لا ام معجزات صاحب النعم فسبها فهمت دررا ولم تشم فانظر المعجزة فی غایة العظم

وما حوی الغار من خیر ومن كرم اذ حل فیه امام الرسل كلهم

فاجمعوا ان تعالوا وقد احاط بهم ان تقتلوه لیبقی غیر منصبهم فلم یصیبوا وساروا فی تقلبهم داموا العدی قتله فیه فرجهم

وكل طرف من الكفار عنه عمی

لما اتی هو والصدیق واستویا الی المغار وكان الصحو مستویا فساح صحبا بباب اذ به ثویا وجن علیهما فی الغار قد خفیا

فالصدق فی الغار والصدیق لم یرما حماهما منها الرحمن ذو الكرم

فضلا علیهما لما اللام عدد قصدا لضرهما اذ بالعناد بدوا حروا علیهم بابصار عموا صدوا فاطمس الله ابصار العدی فغدوا

وهم یقولون ما بالغار من ارم

وفوق هل الغار العنكبوت علا ونسجه قد تساوی فیه وارسلا كذا الحمام بغار الصدق قد نزلا مفتشا بائضا قد حیر العقلا

ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على رغم العدى لم يرد الضد في وهم

علوا على الغار فارتاع العدو لدى ازكى البرية الا ان اتوا الكل فصار للمصطفى بالذكر اعظم تعسا لهم ايظنوا ان بين يدي

خير البرية لم تنسج ولم تحم

اكرم بعين من الصديق ذارفة خوفا على المصطفى من شر طائفة فجاءه النصر يسعى مع ملاطفة اذ عنهما صرفوا ابصار فقه

وقاية الله اغنت عن مضاعفة من الجيوش التي في الحرب كالقدم

ما ارتاع من عصبة بالكفر زاعمة وما انثنا فرقا من شر نازغة حماية الله اغنت عن مفارغة وعن مجال الرمح لبس سابغة

من الدروع وعن عال من الاطم

قد صار قلبي منشرحا بمذهبه ومن طراز التقى فزنا بمذهبه ولم اكن دينه عمري بمذهبه ما ضامني الدهر ضيما واستجرت به

في رفع ما ضامني الا ولم اضم

ولا تقربت للمولى بشرعته الا اتاني المنى يسعى بشرعته وفاز قلبي بمقصودي ومنته ولا تأسيت في الدنيا بسنته

الا ونلت جوارا منه لم يضم

ولا تقلب قلبي في تقلبه الا اصبت صوابا حين ولا رجوت المنى في اليوم الا وفزت بعيش في رغد

ولا التمست غنى الدارين من يده لعسر فقري الا وفزت في قسم

ولا توسلت راجح من عوائده الا واوصلني من نيل عائده ولا تطلبت عمرا من فوائده الا واهلني من فيض بارده

الا استلمت الندى من خير مستلم

سبحان من كمل الهادي وارسله وبالمحاسن والخيرات جمله وخصه بكتاب جند انزله عليه بالوحي اذ اوحى وكلمه

لا تنكر الوحي في رؤياه ان له ختم النبوة معقود مع القدم

واعرضت نفسها الدنيا عليه عنها عنان الرضى والقلب منه على الغفلة من نقل وجوع والله ايقظه للذكر حيث حوى

قلبا اذا نامت العينان لم ينم

يا حبذا مصطفى فزنا بشرعته ونحن حفظنا منه روئيته شرعا شريفا وقدمنا بسنته والنطق بالحق طبعا في جبلته

فذاك حين بلوغ من نبوته لرتبة قد سمت قدرا فلم ترم

سما على الانبياء المختار بالفخر وبالفضائل مع حسن المدخر وهو المعظم مولوداً وفي الكبر وقد دعي كاملاً بالصدق في صغر

فليس ينقص فيه حال محتلم

وفوق كل الورى قد ساد في الرتب لما اتى بشريع خالص هذب خصه ربه بالعلم والادب لما حباه بوحي غير مكتسب

تبارك الله ما وحي بمكتسب ولو سعى المرء في جد وفي هِمم

لانه قسمة المولى فما حصلا لطالب باكتساب قط لو بذلا في كسبه روحه دهراً فلن نصلا ولا اعتبار بقول الجعفرية لا

ولا نبي على غيب بمتهم

هذا الهمام الذي عمت فصاحته وهو النبي الذي زادت صباحته وهو الحبيب الذي فاقت رجاحته فكل رحب تراه فهو ساحته

كم ابرأت وصبا باللمس راحته وكم هدت شرعة المختار من امم

وكم فؤاد به قد عمه الفرح ومن بطه اقتدى ما راعه ترح وكم بدت منه آيات وكم ملح وكم همت غر ايادي المصطفى منح

واطلقت اربا من ربقة اللمم

وجندلت عصبة الجحاد قوته واذهبت ملة الكهان قوته وعطرت سائر الاكوان نفحته واغنت الخلق في الدارين دعوته

واحيت السنة الشهباء دعوته فعمها بعد محل صيب الغيم

وانبعثت دار دنيانا ببشرها فاخصبت ثم ابدت كل زهرتها وعمها اللطف اذ جاءت بغرتها فازهرت الارض من آثار بهجتها

حتى حكت غرة في الاعصر الدهم

يا حبذا دعوة من اجل صاحبها تداعت السحب العليا لطالبها وحين طالبها فاقوا بواجبها اهمت على الارض صوباً بساكبها

بعارض جاد او خلت البطاح بها كثير ماء كما الطوفان في الديم

ما زالت السحب تهمي الماء وما تركت سهلا ولا جبلا الا له سلكت نضحت الارض وفي السيل لهم شككت ومنذ دعا اقلعت لما بكت وجلت

سيب من اليم او سيل من العرم

آيات خير الورى في الخافقين سرت كذاك اعجازه في الكون اشتهرت فلا تعد لتحصى وهي ما حضرت اذ عن نهاياتها الاذهان قد قصرت

دعني ووصفي ايات له ظهرت جلت فجلت فاعيت صاحب القلم

سبحان هذه الآيات سيرها عن مخالطة التشكيل طهرها فهي الدليل لنا والله اشهرها آيات فضل له الرحمن اظهرها

ظهور

ظهور نار القرى ليلاً على علم

كأنها البحر لم تدرك لها ديم　　او حيث منه جاءت للورى نعم
او حد اسنى ولم يعرف له قيم　　وان يكن قدرها الاعلى له عظم

فالدر يزداد حسناً وهو منتظم　　كالدر في سلك غير منخرم

والدين من نطقه لاشك مستمع　　والحق في نصه لا ريب مجتمع
والنظم في مدحه لازال يرتفع　　والمدح فيه وان نثراً فمرتفع

وليس ينقص قدراً غير منتظم

امدح خير الورى من قد سما وعلا　　والعلا في سراه للاله علا
جاءته في محكم التنزيل اذ نزلا　　فما عسى قولنا من قال لن يصلا

فما تطاول آمال المديح الى　　مشار ما فيه من كرم الاخلاق والشيم

مع ان خالقه سبحانه وعلا　　بمدحه في القران اذ نزلا
فاكرم بمدح به المختار زد علا　　فمن يضاهي الذي اثنى الاله على

ما فيه من كرم الاخلاق والشيم

صفاته بكمال الفضل منعمة　　وذاته للعلا والمجد صاعدة
وكم اتت مدحة فيه معظمة　　وكم اتت آية فيه معظمة

آيات حق من الرحمن محدثة　　عظيمة قد اتت من صاحب العظم

قد نورت بضيا انوارها الزمنا　　واظهرت بدليل الشرع ما بطنا
واباحت اذ اتت بالحق رشدنا　　حديثة ان نظرنا للظهور لنا

قديمة صفة الموصوف بالقدم

من غير صوت ولا حرف تخبرنا　　بما جرى للورى قدما وتزجرنا
عن المعاصي وبالطاعات تامرنا　　ولم تزل بعد كسر القلب تجبرنا

لم تقترن بزمان وهي تخبرنا　　بحال من قد مضى او يات في امم

ومبدأ الامر تبييناً وآخره　　ونسخ احكام دين الكفر تظهره
وكل شيء خفي في الكون تذكره　　وكل ما حصل اتى في الدهر تخبره

عن المعاد وعن عاد وعن ارم

كم آية قد اتت في الذكر محكمة　　لها معان اتت للحق جازمة
وحيث قد وعدت بالخير منجزة　　وفي الصراط اتت الينا مجوزة

دامت لدينا ففاقت كل معجزة　　وحيرت كل ذي لب وذي فهم

واوقفت كل ذي عقل وقد وصفت　　عنها النقول بزعم حيث ما عرفت
وجندلت كل فهم خارق وقفت　　واعجزت كل آي قبل قد سلفت

من النبيين اذ جاءت ولم تدم

جاءت مخافتها من غير مشتبه تهدي المضل فيا بشرى لمنتبه فان اردت معاشا بالصفاء بهى فالزم تلاوة آيات بلا شبه

محكمات فما يبقين من شبه ولا ارتياب ولا زيغ ولا سدم

ولا يدع خصمها في الجدل ابدا فاحفظ بها حجة سدت لنا عضلا لم تبق للشرك يا ذا المجد معتمدا ولا يبيدن لشخص شبهة ابدا

لذي شقاق وما يبغين من حكم

ان يستمعها امرؤ طار من طرب وظل في فرح عيشي بلا لغب وان وعاها امرؤ صبا وفي كرب حلت بها السلم في ذل وفي نصب

ما حوربت قط الا عاد من حرب من جا يحاربها في ذل منهزم

لانها نور مولانا الذي وردا نادت بها الارض والبيت حيث بدا وقمحت شرع الكفر ما صعدا ومن يرى نورها في الخافقين غدا

اعدى الاعادي اليها ملقي السلم

كم من كفور عنيد رد فانقضها ومرام يأتي باشيا تناقضها فسار في الكون من اسرارها غامضها ما اغرق العقل منهم سل عارضها

ردت بلاغتها دعوى معارضها في قاع بئر فلم يقعد ولم يقم

الا ارتدى برداء الذل والخجل وصار في كمد دهرا وفي خجل وكم تردد جحودا وهو في وجل كذا تحارب بها ما ردته في خذل

رد الغيور يد الجاني عن الحرم

قد هام رقام يحصي الآي بالعدد او البراهين في الايام والمدد اذ ضبطها غير ممتد الى احد فليس يحصي مداها كل على الابد

لها معان كموج البحر في مدد ولا تقاس بها الانهار في لزم

فالزم تدبرها دهرا بلا جزع فانها حمد للقاري الورع اذا تلاها يرى الاسرار حيث يعي كاللجة خطر والنهر في دفع

وفوق جوهره في الحسن والقيم

وهي النجوم التي لا حد ثواقبها عزيزة الفضل جل الله واهبها كم عن قلوب الورى جلت غياهبها وكلما تليت زادت غرائبها

فما تعد ولا تحصى عجائبها ولا يبينها من فاه بالكلم

لانها عظمت قدرا وبارؤها قد عمها سؤددا دهرا وانزلها قد عيي لم يحصها قط قاريها وليس يحصرها ذو قام يضبطها

ولا تسام على الاكثار بالسأم

لانها خير ذكر جاء مجمله من خالق الخلق جل الله منزله فيها شفاء لمن في قلبه وله وفرحا بين في قولي اقول له

قرت

قرت بها عين قاريها فقلت له ها قد رأيت شريع الحق فاغتنم

اصبحت فيها بحمد الله مغتنما وحزت قدرا رفيعا في الانام سما ان تتلها تلق من انوارها قسما لئن رجوت في الدهر معتصما

لقد ظفرت بحبل الله فاعتصم

بشرى لعبد لاي الحق قد حفظا وللمعاني والاعجاز قد لحظا هو الذي في الورى يرى مما حفظا فعظها واتعظ طوبى لمن وعظا

ان تتلها خيفة من حر نار لظى حللت في حرم ترعى بمحترم

ولم تزل صاعدا في عز منصبها راق وسار الى الحكام مذهبها من ظرفه التقي حظي عذبها ويوعر بعشك ان تاتى بصيبها

اطفأت حر لظى من وردها الشبم

فاحفل باي اتت عن موقع الشبه ونورت كل قلب للعلوم بهى كما شفت كل صدر من ترنبه وحيرت وحبر سيلو العلوم بهى

كأنها الحوض تبيض الوجوه به ومنه يغدون مثل البدر في العتم

فاموا تجنب عنها غير صادقة بادمع سجمت في الليل دارقة فاكرم باي اتت كالقطر وابلها او ما الحيوة غدى ورد الطا نفقة

من العصاة وقد جاؤوه كالحمم

في الدهر ما برحت للمرء كافلة وكم لنا رفعت في الكون منزلة وكم على الناس قد لاحت مجللة وكالصراط وكالميزان معدلة

فاتبع هديتها تنجو ولم تضم

فاعمل بسنتها والصبر تكن بطلا واذهب على حفظها لا تبتغي بدلا واحرص عليها وكررها تنال علا والزم تدبرها واقسط تكن حلا

فالقسط من غيرها في الناس لم يقم

هي الزلال التي ابرها يطهرها وهي الوفا التي للايمان تشهرها وهي الرحيق لمن ذا لا يكررها لا انضر الله من لا قط يبصرها

لا تعجبن لحسود راح ينكرها فانها هو عين الصواب عمي

لانها هي اهل الله يشهدها وهي النجاة وفيها فوز المنشدها نعماها نعمة قامت عودها ما ضرها حاسد من قام يجحدها

تجاهلا وهو عين الحاذق الفهم

وصار ينكرها من شدة الحسد ومن نفاق ربا في داخل الجسد من جحود ومن كفر ومن فند من بعد علم بما فيها من المدد

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد وتجهل الاذن سمع الصوت من صمم

وينكر الكف لمس الجسم من سدم   وينكر الذوق توقانه من عدم   وينكر العقل تصويرًا من الندم   وينكر الانف شم المسك من زكم

وينكر الفم طعم الماء من سقم

لما ادامت على قلبي اجاحته   ذنوبه وبها ما نالت راحته   فزين الله بالتقوى صباحته   يا خير من يمم العافون ساحته

مابين ذى امل فيه ومن تخم

ومشتكى في الورى من جرح مهجته   فطالب رحمة من صوب رحمته   وقاصد ربه مع دفع كربته   ومن نحا فضله ساع لنجدته

سعيًا فوق متون الاينق الرسم

ومن هو المنة الكبرى لمنتظر   ومن هو الجبر في الاخرى لمنكسر   ومن هو الامل الوافي لمفتقر   ومن هو السيل الوافي لمنتصر

ومن هو الاية الكبرى لمعتبر

ومن هو الفخر الاسنى الذي فرح   ومن هو السند الاعلى الذي ترح   ومن هو الجبر في الاخرى لمجترح   ومن هو الغاية القصوى لمكتدح

ومن هو النعمة العظمى لمغتنم

ومن هو الغوث في الدارين للامم   فيما مضى وانقضى او يأتي في امم   ومن هو الفضل للراجين في العدم   ومن عطاه يفوق البحر في كرم

سريت من حرم ليلًا الى حرم   على البراق وجبرائيل كالخدم

وفاز النفس في الاخرى عطيتها   من ربها اذ رات اعلى مراتبها   وحين رقيت العلا اشرق فجرها   فضاءت بنورك وديان مهدت بها

كما سرى البدر في داج من الظلم

ومن رقى حتى اتيت القدس نافلة   وبالنبيين قد صليت منزلة   عظيمة نلتها فاكرم بها صلة   ونلت مرتبة عليا محللة

وبت ترقى الى ان نلت منزلة   حلت فجلت فكانت اشرف القسم

لانها في تسامي ذاتها فلك   وفي نهايتها المامول منسبك   يا حبذا منحة عنها الورى فيك   نعما بها نعمة حاملها ملك

من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم

في ليلة بت من اسنى مواهبها   ترى السموات طرا مع عجائبها   حتى غدوت لما ما صدت منصبها   علوت قدرا الى اعلى مراتبها

وقدمتك جميع الانبياء بها   عند الصلوة بالاولوية من عظم

وكنت في محفل الاسراء فوقهم   ومن سماحك نالوا الكل قصدهم   علوت فوقهم اذ انت خيرهم   كذا الملائك في الاسرا قدمهم

والرسل تقديم مخدوم على خدم

يا سيدًا فخره في الخافقين رسم · وقدره بالعلا في الخافقين علم · رأيت شيئًا غريبًا لم تره بهم · لما حماك بأملاك السماء خدم

وأنت تخترق السبع الطباق بهم · حتى وصلت فريدًا حضرة الكرم

ونلت رتبة عز بالفخار غدت · وحزت منقبة بالفضل قد علت · وفتحت لك أبواب العلا وهمت · وزينت لك أبواب السماء وسمت

في موكب كنت فيه صاحب العلم

اسرى بك الله في جنح من الغسق · حتى قطعت جميع الحجب والافق · وقال جبريل هذا منتهى طرقي · فسرت فردًا وحيدًا غير ملتحق

حتى إذا لم تدع شأوًا لمستبق · لما وصلت مقامًا غير مزدحم

وصرت في الملأ الأعلى بجملته · وفي الحقيقة عند الفخر أكمله · ونلت فخرًا وما من شيء يعدله · لم يبق من منزل إلا وطئت له

من الدنو ولا مرقى لمستنم

يا خير من في هواه كل شيء نبذ · ومن به أصل دين الله جد · يا سيدًا سندًا يوم الحساب يعذ · يا خاتم الرسل ما للناس عنك محيد

خفضت كل مقام بالإضافة إذ · جزمت بالأمر للراجي فلم يضم

رفعت حال البنا وصلًا وقد علما · ووصف نعتك أضحى خبرًا علما · ومن عطفت ضميرًا بادر أكرما · نصبت طرف العطا والمكرمات كما

نوديت بالرفع مثل المفرد العلم

ومن حبيت بوصل غير منتظر · يا أفضل الرسل يا من جاء من مضر · ركبت فوق براق فاخر نضر · وسرت في الملأ الأعلى على قدر

كيما تفوز بوصل أي مستتر · عن كل ذي نظر من سائر النسم

سرت فردًا بإذن منك قد سمعت · ثنا الملائك من عين قد انقطعت · بما رأته وذات بالسرى قد نقعت · فهو عسى به حجب العلا رفعت

عن العيون وسر أي مكتتم

فأنت خير الورى يا صفوة الملك · فيا أجل نبي قام بالنسك · مولى كل عطا لله غير نسك · ونلت سرًّا أخفاه الله عن ملك

وجزت كل مقام غير مشترك · دنيا وأخرى فأنت الفرد في القسم

وقد خصصت بقلب منك منجبر · للمكرمات وعقل غير منتكث · وحزت كل رفيع غير مكترث · ودست كل منيع ليس عن عبث

وحزت كل مقام غير مزدحم

وعدت والليل مسبول ولم تغب   مخبرا بالذي شاهدت من عجب   اذ قص ربنا في افضل الكتب   اخبار سرك تنكزع بالذي حجب

وجل مقدار ما وليت من رتب   بها تجلت رتب من فضلك العمم

وفاق بل راق ما ابديت من ملح   ولاح للناس ما في الكفر من حجج   وطرب الكون بالاعلام من فرح   ودام اكرام ما اعطيت من منح

وعز ادراك ما وليت من نعم

بين طه اله العرش حللنا   ومن رقيق رحيق الفوز اهلنا   لما الشرعته الغرا اهلنا   فهو الذي عند ضيق الحال املنا

بشرى لنا معشر الاسلام ان لنا   بافضل الخلق جاها غير منفصم

فزنا بخير شريع قد ابان لنا   طه الذي يعم عرض الناس   جنات خلد ولما الخير خلنا   سدنا جميع الورى لما اساد لنا

من العناية ركنا غير منهدم

الله نحمد اذ سرنا الطاعته   عونا وجد انحى في اطاعته   نرجو بذلك قسما من شفاعته   لاننا قد حسبنا رجا عبده

لما دعى الله داعينا لطاعته   ازكى البرية من ساه في القدم

وقبل تكوين هذا الكون قربه   وقبل ادم بالتوفيق ادبه   وحين ابرزه نورا وهذبه   اتا فخرا عظيما حيث لقبه

بافضل الرسل كنا اشرف الامم

بشرى لنا اذ جنباه لدعوته   طوعا اليه خللنا في طرازته   وفاز من قام في هيجا النصرته   وحين جاء لبدعوهم لملته

راعت قلوب العدى انباء بعثته   اذ جاء مبعثه للناس كلهم

داموا على اما انالو الذي همو   وصابروا الحرب فانسا خوا   بئسا عليهم عتوا في جهلهم   كانوا انيا ما فجاء الحق فانهزموا

كنباة اجفلت غفلا من الغنم

ساروا فغاروا وكان القوم في شرك   وحاربوا فارتدوا في اسفل الدرك   فلا دم لكل اعاد غير منسفك   هذا وطه الذي قد جاء بالنسك

مازال يلقاهم في كل معترك   حدا وصفحا بجد غير منخرم

وعصبة للقاء الاعدا مؤلفة   وهمة عظمت من خير طائفة   وصافنا على الكفار واكفة   وغزة لم تمل عنها بصارفة

حتى غدوا بالقنا لحما على وضم

احوطهم بابتكر في يوم موكبه   وعزمهم قد محا من حزم كل به   فكم اسير غدى بالاسر في وله   وكم هزيم ومقتول ومنشله

وحين واجههم بالضرب في الجبه   ودّوا الفرار فكانوا يغبطون به

اجسامهم لينالوا الفوز بالسلم

فلم يفوزوا ووافتهم مناحُهم   وعند قتلهم قامت نوائحهم   وحين جرحهم سالت جرائحهم   اضحى الهوان ينادي بهم مصائحهم

أشلاءً شالت مع العقبان والرخم

اصحابُ طه عطوا الاعدا عاكرتها   وقاتلوهم فاذوا القوم شدتها   واورثوهم بالاطول حسرتها   حتى غدوا منذروا الثاحل تها

تمضي الليالي ولا يدرون عدتها   كأنهم من ظلام الكفر في حلم

يرون اسل الرضى في الحلم من دهشة   فيصبحون باجساد ممتحنة   فانظر وحقق ترى الكفار في بهت   ما ساعة قطعوها قط في دعة

ما لم تكن من ليالي الأشهر الحرم

لم يشهدوا من توالى الحرب راحتهم   ومن شقاهم اتاح الدين باحتهم   واذهب الله بالهادي جماحهم   وحين واجههم طه وكافحهم

كأنما الدين ضيف حل ساحتهم   مشمّر اللقاء الأعدا في همم

قد فاز بالنصر يوم النقع مفتخرا   وجاء بالحق محمودا ومحترما   من شجاعة التوفيق متزرا   لا يرتضي سوى لحم الكبود قرى

بكل قرم الى لحم العدى قرم

يجول في نقعهم فوق سابحة   طرف ترى به وجناحا صابحة   عنجوج يعوق عنهم غير نازحة   في نائحة تسمع لنائحة

يجر بحر خميس فوق سابحة   ذاقت أراقت من الاعداء غمر دم

فاعجب لها من كميت ليس يعجبها   الا اقتفاء الاعادي في تطلبها   وفوقها باسل في الحرب يركبها   شهم اذا ما الهيجاء جاهدها

يرمي بموج من الابطال ملتطم

قد باء خصمهم بالذل والعطب   وصار في نار حرب كالحطب   للروع مستلب للنصر مجتنب   لما انثنى راجعا في النقع من حرب

من كل منتدب لله محتسب   للخير مجتذب بالله معتصم

بالدين محتفل بالحرب في شغل   بالنصر مكتفل من غير ما خجل   بالوصل متصل بالطعن منفصل   للضرب معتدل بالرمح معتقل

يسطو بمستأصل للكفر مصطلم

وقد بادوا العدى مما أحل بهم   وصبحوهم بصبح في تطلبهم   واظهروا فضلهم في حال حربهم   واشغلوهم بضرب قد اضر بهم

حتى غدت ملة الاسلام وهي بهم   عليا كافلة من اصوب الحرم

زهرا دائمة النعما مؤيدة　اهدت لنا من شريع الحق فائدة　وكم لنا صلة ابدت وعائدة　فانظر لها تبصر الخيرات صاعدة

من صدق عزمهم اضحت مؤبدة　من بعد غربتها موصولة الرحم

هم الذين سموا بالفضل والحسب　وجاء مدحهم في اعظم الكتب　لانهم شرفوا بالعلم والادب　فصيروا شرعة الاسلام في الحقب

مكفولة ابدا منهم بخير اب　وخير جد بجد في الحروب حمي

وخير مولى الموالي بالعطا سخي　وخير حام حمي في السماح رحي　وخير كهف مجير في الوغى طخ　وخير صنو وخال ماجد واخ

وخير بعل فلم تيتم ولم تئم

شم العرانين خذ الله واصرهم　في نقع اعدائهم افنوا مصادمهم　تسعى ويسلم الان بسامهم　هم الجبال فسل عنهم مصادمهم

منذ يمموا للعدى حل الفنا بهم ....

فانظر القوم سماحا وصاحبهم　وباء بالذل غزو واخي كافحهم　وفاز مستلم في الحرب ناصحهم　ينبيك عنهم فتى في الحرب صاحبهم

ماذا رأى منهم في كل مصطدم

وسل اسيرهم هل تم او وجدا　كمثل جودهم او مثلهم وجدا　لحربهم فيقى لا لم يجد احدا　وسل حنينا وسل بدرا وسل احدا

وسل مع بني قينقاع مع تبوكهم

هم النجوم بهم كل العباد هدوا　وهم بحور لراجيهم متى قصدوا　وهم ليوث الوغى ان يأتهم احد　هم الكماة اذا ما استنجدوا وجدوا

فصول حتف لهم ادهى من الوخم

صلا لان تسلها عنهم شهدت　بان اسيافهم في النقع ما غمدت　وفي الجماجم والاجساد قد شردت　المصدري البيض حمرا بعد ما وردت

عادت بخضب دم الاعناق كالعنم

صالت سيوف الهدى من عصبة خرمت　على العدى اذ نهار الحرب ما رعت　فهم اولو الفضل كم منهم عدى انصرعت　يا حبذا عصبة بالسيف قد قطعت

من العدى كل مسود من اللمم

تبارك الله كم من عصبة هلكت　لما سيوف الهدى في ضدهم فتكت　والطاعنين بلدن السمر قد ملكت　والقاطعين ببيض الهند قد نتكت

والكاتبين بسمر الخط ما تركت　سيوفهم من فتى يعشو الى صنم

صفاتهم بفناء الهند قد ثبتت　وشرط نبلهم ان ارسلت نبتت　وشرط ارماحهم ان اولجت كتبت　وعادة اسيافهم ان قطعا انفلتت

اقلامهم

اقلامهم حرف جسم غير منعجم

صحابة خير الورى لا شيء يحجزهم عن قطع رأس خصيم جاء يبادرهم لانهم عصبة لا شيء يعجزهم يراهم في الورى من جا يناجزهم

شاكي السلاح لهم سيما تميزهم عن غيرهم بصفات اثبتت بهم

فاقوا البرية في لطف وفي ظرف وفي سماح وفي فخر وفي شرف اذ فعلهم قد بدى بالفضل غير خفي فالله يعرفهم بالانوار من صدف

والورد يمتاز بالسيما عن السلم

بصحبة المصطفى قد شاع ذكرهم وقد علا للمعلى بالفضل قدرهم فاخضل عن جهم فالمسك نشرهم وحين يلقوك يلقاهم وبشرهم

تهدي اليك رياح النصر نشرهم من كثرة القتل في الاعدا وفتكهم

ان جئت تسأل عن اهل الصلاح فهم لان خالقهم في الخير صرفهم افعالهم ظهرت دهرا تشرفهم يوم البراز بنشر المسك تعرفهم

فتحسب الزهر في الاكمام كل كمي

هم عصبة الحق نالوا في العدى اربا وهم فحول القضا كم فرجوا كربا وهم اولو العزم فاقوا العجم والعربا فانظر تراهم على كراتهم عجبا

كأنهم في ظهور الخيل نبت ربا بهم يشير بلا سرج ولا لجم

تطير بالصحب اذ هم في الوغى ركبوا ومن اعاديهم بالكر قد قربوا وهم كماة تراهم اينما ركبوا وهم على اي حال اللقا وثبوا

من شدة الحزم لا من شدة الحزم

ما منهم غير من للمكرمات رقا وكاس من السقا للجاحدين سقا فكل من جاء يسقيهم فما لحقا وحين جاوا لنصر المصطفى فرقا

طارت قلوب العدى من بأسهم فرقا من خوفهم لم يلاقوا الصحب في صدم

فوارس الصحب من راموا لهم غنموا وعندما انتصبوا للموت قد جزموا فحالهم حال ما جمعهم حزموا وعندما دهمتهم جندنا انهزموا

فما تفرق بين البهم والبهم

كل الصحابة محمود طريقته وفعله وسجاياه وسيرته لانهم عصبة الهادي وذريته بالمصطفى نصروا والنصر سيمته

ومن يكن برسول الله نصرته حاشاه من ندم دهرا ومن سدم

فلم يخف جوهرا دهرا ولا عرضا ولا حروبا ولا خصما اذا عرضا ولا نكالا ولا سوءا ولا مرضا لان من ينظر الهادي له برضا

ان تلقه الاسد في آجامها تجم

طوبى لقوم رأوا المختار بالنظر اذ منه فازوا بخير غير منحصر فلن يروا غير منصور ومنتظر ولم يزل عونهم في الود والصلة

ولن ترى حق ولي غير منتصر ولن ترى مشركا الا وفي جرم

ولا ترى جاحدا الا بخزي نكل ولا ترى مسرفا الا وفي درك ولا ترى هاربا الا وفي شرك ولن ترى خرق ولي غير منسك

به ولا زعيد وغير منفصم

عدوه باء في الدنيا بذلته وفي المعاد رهين تحت ذلته ومن اطاع واضحى خاف عنته حماه فانظر لطهر سماحته

احل امته في حرز ملته فاستامنوا وغدوا في اصون الحرم

وفي علو مقام زاد قدرهم به وفاح لدى الساريين نشرهم فازوا بامن فلا ضد يضرهم وكان افضل خلق الله بينهم

كالليث حل مع الاشبال في اجم

لله بالتهامي وقل يا خاتم الرسل فرج كروبي فان العبد في وجل ولن عن العذل والعذال في عذلي وقل لمن ضيع الاوقات في كسل

كم جدلت كلمات الله من جدل وكم دحت حجة الكفر في السم

وكم اذلت نفوسا عند نافرة وطوعت عصبة جاءته ساحرة وكم لها شهدوا الانوار سافرة وكم راوا اية للحق ظاهرة

فيه وكم خصم البرهان من خصم

وكم راى الناس للمختار معجزة بانت بحق لمن عاداه معجزة وكم له اية جاءت مميزة فقل لمن حالها كالنجم بارزة

كفاك بالعلم في الامي معجزة تنبئك عن فضله في سالف القدم

الله كم ظهرت في بدء نشيته للمصطفى منح من قبل دعوته منها حصول الهدى في ضمن شرعته وصدق منطقه من قبل بعثته

في الجاهلية والتاديب في اليتم

متى اوجه وجهي في توجهه لنحو قبر الذي فزنا بمذهبه وانشد المدح في اثناء اثر به وخذ رامي مدحا المنصبه

خدمته بمديح استقيل به مواثق النفس من فعل ومن كلم

ارجو باحمد ان اشفى من علل وان يظهرني من موقع الغلل فقد دهاني ما اسلفت من زللي عسى الهي بجاهه فيه يغفر لي

ذنوب عمر مضى في الشعر والخدم

اذا مدح الشخص مدحا الانبيا به لاجل بذل وليس المدح واحبه اشغلت نفسي بما عزت مطالبه ولم اجد منهما خصما احاربه

اذ قلدني

إذ قلدانى ما يخشى عواقبه والبسانى ثوب الوزر والسقم

ولا اتى القلب خيرا فى تقلبه ولا اصار رضى من جنس (مكسبه) ولا انثنى راجعا عن موقع (الشبه) ولا انتهى خاطرى عما يضر به

كأنني بهما هدى من النعم

فما احتيالى وهذا القلب ذو عمى اذ لم يكن عاملا لكن بما علما فسوء فعلى على طرفى غوى (علما) فليس حالى هذا حال من سلما

اطلعت غى الصبا فى الحالتين وما ظننت انى الى سوء سعى قدم

فما الخلاص وقلبى فى الذنوب (وهل) ما شاء الا سوى الاجرام (الدول) يجنى جناه وجرم الوبال (بهل) فهل يحب بعصيان جنيت (وهل)

حصلت الا على الآثام والندم

نفسى الرذيلة جارت فى امارتها واستحوذت ومضت فى قبح (بادرتها) فلو اطاعت وسارت فى نضارتها ما باعت الدين بالدنيا وشادتها

فيا خسارة نفس فى تجارتها لم تدخر فى القوى ذخرا لدى الحرم

بل اذهبت عمرها فى غيها ولها ولم تطع خالقا بالفرض (كلفها) بئسما لها تركت ما الله عرفها من غيها وعن تفريطها اسفها

لم تشتر الدين بالدنيا ولم تسم

ماذا احتيالى وقلبى فى تغافله والجسم منى تمادى فى تكاسله والنفس فى جرها ولت بكاهله تبدلت عاجل العقبى بآجله

ومن يبع آجلا منه بعاجله يقع وعيشك فى غبن وفى ندم

فاخلع هوى النفس واقلع عن (امارته) فالسوء للشخص اضحى من امارته والبعد بين وما ضى فى (وزارته) وكلما يتأمل فى تجارته

يبن له الغبن فى بيع وفى سلم

قلبى محب لجمع المال (و غرض) لاه من العمر عن نفل و (فرض) يضيع العمر تبذيرا بلا عوض فالله يغفر لى ذنبا على (وضنى)

ان آت ذنبا فما عهدى بمنتقض بل الرجى فى الاله واسع الكرم

سبحانه فضله ارجو لمنقطع اذ جوده شامل فى الضيق (والوسع) لى فيه ظن مليح غير مندفع وليس حبل الرجى منى بمنقطع

من النبى ولا حبلى بمنصرم

ان عاقنى الذنب عن تشريف مرتبتى رجوت ربى فى اصلاح (عاقبتى) مستشفعا بالتهامى المصطفى (ثقتى) وعدتى فى حياتى بل وآخرتى

وان لى ذمة منه بتسميتى باسم ابن عوف الصحابى غير متهم

ترين هذا جميعا بل في منشئه عبيد رحمن ابن المسكي جمله يرجو به الفوز فضلا وهو حل كصاحب الاصل اذ سماه والده

محمدا وهو اوفي الخلق بالذمم

بوابق النفس قد جلت عن العدد وما ادخرت ليوم الفوز من عمل ولست ارجو سوي رجاء بالرشد محمد المصطفي كنزي ومعتمدي

ان لم يكن في معادي آخذا بيدي ولي مجيرا اذا ما اشتد مزدحم

ومنقذ النفس من قهر ومن غلل وشفيعا سقي مادمت معتللي وجابرا خطلي حتى انقضي اجلي وشافعا لي نهار العرض من زللي

فضلا والا فقل يا زلة القدم

فكم انال المني راجي غنائمه وكم شفت يده باع عن احمه وكم اغرفتي يرجو عزائمه ما ارتاع من جاه يبغي مغانمه

حاشاه ان يحرم الراجي مكارمه وان يخيب من يرجوه في العدم

او ان يخاف العدي من جاء باحته او ان يعود من قرمس حاحته او ان يذل الذي ابدي نصاحته او ان ينال الاذا من حل ساحته

او ان يرجع الجار منه غير محترم

ما كف كف الطاعمين بنا ساحه ولم يزل يمنح اللاجي منا نجحه فالفكر مازال طول الدهر مادحه مستنشقا عطر الاقوال رواحه

ومنذ الزمت افكاري مدائحه وجدت فكري فيها في دجى الظلم

وصرت اظهرها كالبدر في العتم بيضاء نيرة تزهو علي النجم وعند ما خلصت مع طيب النعم واستعذبت وغدت كالبدر في قيم

وجدته لخلاصي خير ملتزم

النفس في مدح خير الخلق قد رغبت وبالتغزل في اهل الحمي طربت وادركت مدة الايام ما طلبت فانه اجبها من شرها اكتسبت

ولن يفوت الغني منه يدا تربت فلن بمو علي احسانه فخم

وعج علي حيه واطلب فواصله بنيلك المصطفي منه فضائله فاسئله فهو الذي ما رد سائله واعد حصرا او نزلة منازله

ان الحيا ينبت الازهار في الاكم

ذاتي بامداحه والله قد شرفت في الحالتين لمدح الهاشمي الفت لا اذ امدحه بالخير قد عرفت دينا ولو في تقوي النفس اذ ضعفت

ولم ارد زهرة الدنيا التي اقتطفت اهل الصفو والوفي من سائر الامم

كم اهلكت مع هواها في تعسفها وصير تدليلا في تصرفها جنت يداها والباب المصرفها كما جنت زخرفي ازهار زخرفها

يدا زهير بما اثنى على هرم

العبد يخشى عذابا في تعقبه على الذي كان في الدنيا استحق به لكن انا دي الذي في عز منصبه يولي الجميل بفيض من مواهبه

يا اكرم الرسل ما لي من الوذ به الا ك يا منقذي من شوم مجترم

ولا امد يدي دهرا عسى مسئلتي الا اليك عسى اهوى عبا منيتي ولست عن بابك العالي علقت ولست ارجو لا آملي ومسكنتي

سواك عند حلول الحادث العمم

اذ شاهد الخلق في الاخرى من الكرب ما لا يطيقون من نار ومن لهب هناك ادعوك تحميني من الوصب فرجو هو عن غمرتي و من غضب

ولن يضيق رسول الله جاهك بي في رفع محترم او دفع مجترم

عن جودك يا المختار لم اجد و عن جنابك يا مبعوث لم اجد صير حملك يوم العرض معتمدي وانت اعظم من يرجى فخذ بيدي

اذا الكريم تحلى باسم منتقم

فاشفع لنفسي وزل عنها خصيتها يا رافعا عن جميع الخلق شدتها فانت روضتها منها بهجتها بك الورى قد زكت يا اصل فخرتها

فان من جودك الدنيا وضرتها ومن سماحك بذل الجاه كالديم

ومن شريعتك كل الخلق قد عرفت وفي جنابك كل الناس قد وقفت فبحر جودك عند الادكيا عرفت ومن عذيرك كل الانبياء شفت

ومن علومك علم اللوح والقلم

لما بنبي هذي النفس قد المت واسبلت دمعها القاني بما جرمت على ذنوب ارى نيرانها انضرمت ناديتها عن ي الآمال ما انصرمت

يا نفس لا تقنطي من زلة عظمت بل احسني الظن في ذي العرش يرحم

واستصحبي الخير في الدنيا وكل تقى واستارحي كل فعل طيب و تقى ولا تلومي على وزر شقاه بقى ولا تنوحي على ما فاتك و تقى

ان الكبائر في الغفران كاللمم

كل الذنوب سوى الاشراك يمحقها عفو الاله بغفران يعمها فالله اسئل ان النفس يرحمها فقد تزايد منها قبح مأثمها

لعل رحمة ربي حين يقسمها تنال منها نصيبا غير منفصم

يا تي الذنبي ولي راجي برحمته قبح وزري وتسويفي بمكرمته منه تعم وغفران بميسرة يمحي بها ما ارتكبناه بمغفرة

تاتي على حسب العصيان في القسم

يا رب واجعل هواى غير منتكس   يا رب واجعل ثوابى غير منحبس   يا رب واغفر لعبد بالذنوب مسى   وامنحه نورا من التوفيق مقتبس

يا رب واجعل رجائى غير منعكس   يا رب واجعل جزائى غير منخطم

وكف جبار الجبرات مانعتى   وابعث لنا رحمة للذنب واسعتى   وجد برأفة حلم منك جامعتى   واجعل مديح خير الخلق شافعتى

لديك واجعل حسابى غير منخرم

يا سيد الجميع النظم اهله   بلغه فى الحشر ما قد كان امله   ولابن مسك السخاوى حرمه ولى   سامح فكل كريم لم يوف له

والطف بعبدك فى الدارين ان له   بالعفو فيك رجاء غير منحسم

واغفر لنفس على ما فات نادمة   واسمح لعبد مناه حسن خاتمة   تهمى الدموع بعين منه ساجمة   وصبره لم يزل فى كل صادمة

صبرا متى تدعه الاهوال ينهزم

سألت ذا الفضل يحبونى بخاتمة   ويوقع اللطف فى اضناء رادمة   لعل تعزو عنا فى ملاعمة   يا ربنا اغفر لنفس غير هائمة

واذن لسحب صلاة منك دائمة   على النبيين اجمالا باسرهم

ثم سائرهم والصحب تطربه   وتات بالفضل فى الكفتى وتحجبه   ولم تدع مرسلا الا وتصحبه   وفوق ذلك والتسليم تصحبه

على النبى بمنهل ومنسجم

ما صب صب دموع العين حين صبا   وما اتى الشيب للانسان بعد صبا   فى ما شكى والده حاله وصبا   وما ازال الرضى عن ذى الفضا نصبا

ما رنحت عذبات البان ريح صبا   واظهرت نشر ذات الزند والخزم

وما افاق عقول تائه وصحا   وما ازال الهدى عن غى جنحا   وما رضى الله عن رجاله صلحا   والآل والصحب ما سار الحجيج ضحى

واطرب العيس حادى العيس بالنغم

ثم الرضى عن ابى بكر وعن عمر   والحبر عثمان ذى النورين والظفر   وعن على ابى السبطين ذى الفخر   وسعدهم وسعيد جل على الاثر

فرغ من تنميقه بعون الله تعالى وحسن توفيقه واذاقنا حلاوة تحقيقه
فى ثالث شهر الله رجب سنة ثلاث وثلثين بعد الالف الهجرى

هذه قصيدة الشيخ مجد الادب ولسان العرب شرف الدين

…rde Poëme du Scheikh ~~Hadjar~~ (~~al Adab~~ ?) ~~Hadjat~~

(sur) les sciences, la langue arabe, la ~~noble~~ sublimité de la foi

par Abou 'abd allah Mohammed ben Sa'îd…
al-bousîrî …

هذه قصيدة الشيخ حجة الادب ولسان العرب شرف الدين
ابو عبد الله محمد بن سعيد البوصيري مادحا جناب
النبي المعظم صلى الله تعالى عليه وسلم ومعتذرا
عن النار التي ظهرت بالحجاز واحترق فيها
الحرم الشريف وردا على النصارى وسماها
تقديس الحرم من تدنيس الضرم وكناها
بام نارين قدس الله
روحه ونور البارى
ضريحه
امين
م

بسم الله الرحمن الرحيم

إلهي على كل الأمور لك الحمد ... فليس لما أوليت من نعم حد

لك الأمر من قبل الزمان وبعده ... وما لك قبل كالزمان ولا بعد

وحكمك ماض في الخلائق نافذ ... إذا شئت أمرا ليس من كونه بد

تضل وتهدي من تشاء من الورى ... وما بيد الإنسان غي ولا رشد

دعوا معشر الضلال عنا حديثكم ... فلا خطأ منه يجاب ولا عمد

فلو أنكم خلق كريم مسختم ... بقولكم لكن بمن يمسخ القرد

أتانا حديث ما كرهنا بمثله ... لكم فتنة فيها لمثلكم حصد

غنيتم عن التأويل فيه بظاهر ... ومن ترك الصمصام لم يغنه الغمد

وأغشى ضياء الحق ضعف عقولكم ... وشمس الضحى تغشى بها الأعين الرمد

ولن تدركوا بالجهل رشدا وإنما ... يفرق بين الزيف والجيد النقد

وعظتم فزدتم بالمواعظ قسوة ... وليس يفيد القدح إذ صلد الزند

وما لينت

وما لينت نار الحجاز قلوبكم / وقد ذاب من حرٍّ بها الحجر الصلد حجر

وما هي الا عين نار جهنم / تردد من انفاسها الحر والبرد

اتت بشواظ مكفهر نحاسه / فلوح منها للضحى والدجى جلد

فما اسود من ليل غدا وهو ابيض / وما ابيض من صبح غدا وهو مسود

تدمر ما تاتي عليه كعاصف / من الريح ما ان يستطاع له رد

تمر على الارض الشديد اختلافها / فتنجد غورا او تغور بها نجد

وترمي الى الجو الصخور كانما / بباطنها غيظ على الجو وحقد

وتخشى ببوت النار حر دخانها / ويزداد طغيانا بها الفرس والهند

فلو قربت من سد ياجوج بعدما / بناه ذو القرنين دكت بها السد

ولما اساء الناس جيرة ربهم / ولم يرعها منهم رئيس ولا عبد

اراهم مقاما ليس يرعى لجاره / ذمام ولم يحفظ لساكنه عهد

مدينة نار احكمت شرفاتها / وابراجها والسور اذ بدع الوقد

وقد ابصرتها اهل بصرى كانما / هي البصرة الجاري بها الجزر والمد

اضاءت على بعد المزار لاهلها / من الابل والاعناق والليل مربد

اشارت الى ان المدينة قصدها / قرائن منها ليس يخفى بها القصد

يروح ويغدو كل هول وكربة ... على الناس منه إذ تروح وإذ تغدو

فلما التجوا للمصطفى وتحرموا ... بساحته والأمر بالناس مشتد

أتوا بشفيع لا يرد ولم يكن ... بخلق سواه ذلك الهول يرتد

فأطفئت النار التي وقف الورى ... حيارى لديها لم يعيدوا ولم يبدوا

فإن حدثت من بعدها نار فرية ... فما ذلك الشيء الغري ولا الإد

فلله سر الكائنات وجهرها ... فكم حكم تخفى وكم حكم تبدو

وقد ما حمى من صاحب الفيل بيته ... ولما أتى الحجاج أمكنه الهد

ولله سر أن فدى ابن خليله ... بذبح ولو لم يفده شرع الوأد

فلا تنكروا أن حرم الحرم الغنى ... وساكنه من فخره الفقر والزهد

وقد فديت من ماله خير أمة ... ولو خيروا في ذلك الأمر لم يفدوا

فواعجبا حتى البقاع كريمة ... لها مثل ما للساكن الجاه والرفد

فإن يتضوع منه طيب بطيبة ... فما هو إلا المندل الرطب والند

وإن ذهبت بالنار عنه زخارف ... فما ضره منه ذهاب ولا فقد

ألا ربما زاد الحبيب ملاحة ... إذا شق منه الدرع وانتثر العقد

وكم سترت للحسن بالحلي من حلي ... وكم جيد غطى حسنه البرد

وهيب

وأهيب ما يلقى الحسام مجردا ... ورونقه أن يظهر الصفح والحد

وما تلك للإسلام الأبواعث ... على أن يحل الشوق أو يعظم الوجد

إلى تربة ضم الأمانة والتقى ... بها والندى والفضل من أحمد لحد

إلى سيد لم تأت أنثى بمثله ... ولا ضم حجر مثله لا ولا مهد

ولم يمش في نعل ولا وطئ الثرى ... شبيه له في العالمين ولا ند

ولم تخذ الكوم العتاق بمثله ... ولا عدت الخيل المسومة الجرد

عليم كريم الخيم ما فوق علمه ... ولا مجده علم يرام ولا مجد

نبي هدى أهدى به الله رحمة ... لنا لم ينلها السعي منا ولا الكد

وبصره حتى رأى كل غائب ... وصار سواء عنده القرب والبعد

وحتى رأى ما خلفه وهو مقبل ... بقلب تساوى عنده النوم والسهد

فيا ليلة أسرى الإله بعبده ... لقد نال فيها ما يؤمله العبد

وفاء ولا وعد وود ولا قلى ... وقرب ولا بعد ووصل ولا صد

وجاءهم بالبينات التي بدت ... براهينها كالشمس لم يخفها الجحد

وذكر حكى معناه في الحسن لفظه ... ويشبه ماء الورد في طيبه الورد

وقد أحكمت آياته وتشابهت ... فللمبتدي ورد وللمنتهي ورد

وان كان فيها كالنجوم تناسخ فطالعها سعد وغاربها سعد

وان قصرت عن شأوها كل فكرة فليست يد للانجم الزهر تمتد

فلما عموا عنها وصموا ازاءهم سيوفا لها برق وخيلا لها رعد

ومن لم يلين منه للحق جانب بقول الا انت جانبيه القنا اللد

وقد يعجز الداء الدواء من امرئ ويشفيه من داء به الكي والفصد

فغالبهم قوم كان سلاحهم نيوب واظفار لهم منهم اسد

ثقات من الاسلام ان يعدوا يفوا وان يسئلوا يهدوا وان يقصدوا يعدوا

واما مكان الصدق منهم فانه مقالهم والطعن والضرب والوعد

اذا ادرعوا كانت عيون دروعهم قلوبا لها في الروع من باسها سرد

يشوقك منهم كل حلم ونجدة تحلت بكل منهما الشيب والمرد

بها يلى اما بذلهم في جهادهم فانفسهم والمال والنصح والجهد

فلله صديق النبي الذي له فضائل لم تدرك بعد ولا حد

ومن كان للمختار في الغار ثانيا وجاد الى ان صار ليس له وجد

فان يتخلل بالعباءة انه بذلك في خلانه العلم الفرد

ومن لم يخف في الله لومة لائم ولم يعنه قط بقام ولا حد

ولا راعه

ولا راعه في [illegible] قتل شقيقه | الا هكذا في الله فليكن الجلد
ومن جمع القرآن فاجتمعت به | فضائل منه مثلما اجتمع الزبد
وجهز جيشا سار في وقت عسرة | تعزز من قوت به الصاع والمد
ومن لم يعفر كرم الله وجهه | جبين لغير الله منه ولا خد
فتى الحرب شيخ العلم والحلم والحجى | علي الذي جد النبي له جد
ومن كان من خير الانام بفضله | كهرون من موسى وذلكم المجد
اذا عفرت كف الخطوب قناته | توهمت ان الخطب ليس له زند
وان عجمت افواهها عود باسه | افادتك علما ان افواهها درد
يورد خديه الجلاد وسيفه | فذاك اذا شبهته الاسد الورد
وعندي لكم آل النبي مودة | سلبتم بها قلبي وصار لها عبد
على ان تذكاري لما قد اصابكم | يجدد اشجاني وان قدم العهد
فذي لكم قوم شقوا وسعدتم | فدارهم الدنيا وداركم الخلد
فلا قبل الرحمن عذر عداتكم | فانهم لا ينتهون وان ردوا
اليك رسول الله عذري فانني | بحبك في قولي ألين واشتد
فان ضاع قولي في سواك ضلالة | فما انا بالماضي من القول معتد

وما امتد لي طرف ولا لان جانب | لغيرك الا ساء في البين والمد
ولا شغلت عن ريحانتيك قريحتي | بشيح ورند لا غنا الشيح والرند
وادعو شفاها غير آلك سادتي | وهل انا الا الآن وقف لهم عبد
فلا راح معنيا بمدحي حاتم | ولا عنيت هند بحبي ولا دعد
ولا هيجت شوقي ظباء بوجرة | ولا بعثت وصفي نقا نعمها الرند
ويا طيب تشبيبي بطيبة لا ثنا | عنان لساني عنك سلو ولا بجد
فهب لي رسول الله قرب مودة | تقر بها عين وتروى بها كبد
واني لارجو ان يقر بنجد لي | جنابك ارقال الركائب والوخد
ولولا وثوقي منك بالفوز في غد | لما لذ لي يوما شراب ولا برد
عليك صلاة الله يضحي بطيبة | لديك بها وفد ويمسي بها وفد

ودامت كانفاس الورى في تردد

عليك من الله التحية والرد

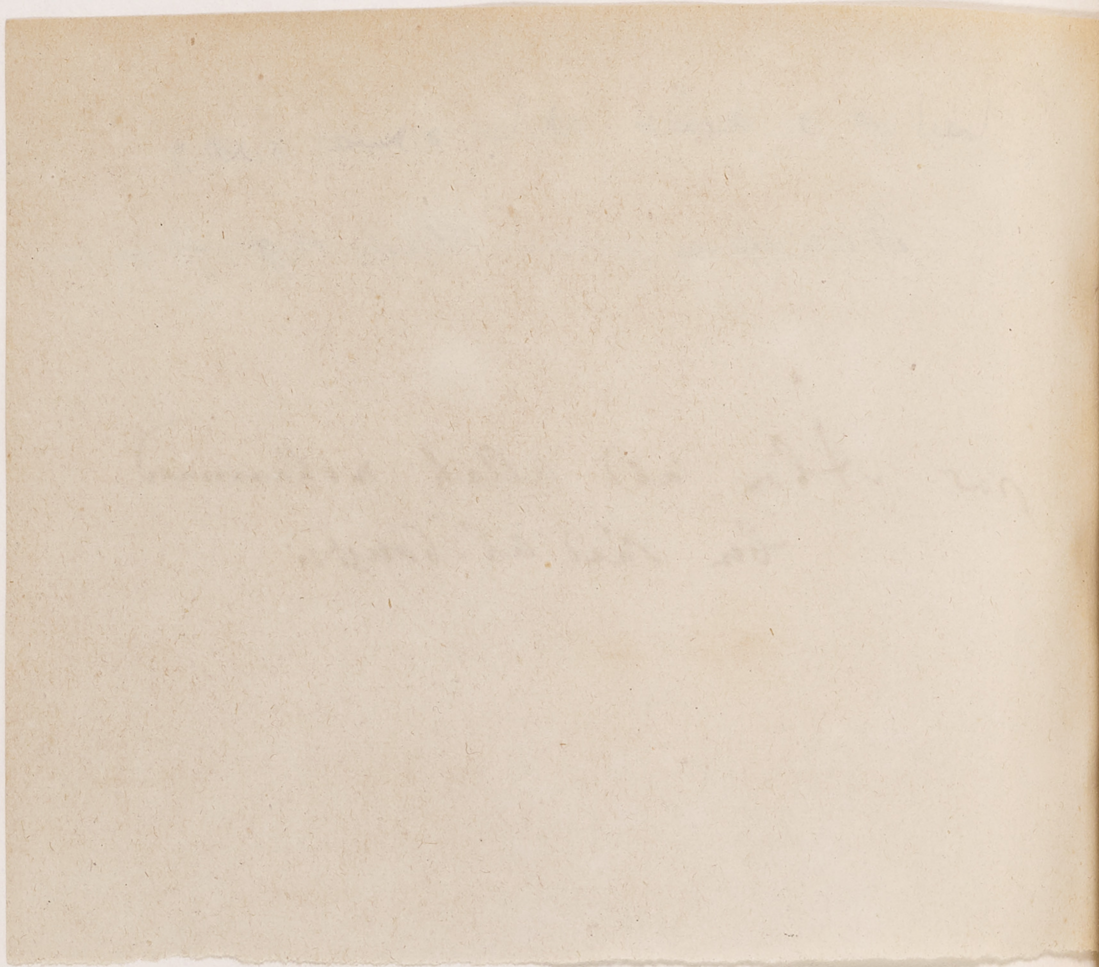
تمت القصيدة المباركة وبالخير

عم ٩٧

انتهى

عم

وهذه



وهذه قصيدة جليلة عظيمة و هي ايضا

Et ceci est un poeme illustre et grand qui aussi

par Abou 'abd allah mohammed
ben sa'id al. bousiri

وهذه قصيدة جليلة عظيمة وهي ايضا لوحيد عصره وفريد

دهره الشيخ شرف الدين ابي عبد الله محمد بن

سعيد البوصيري قدس الله تعالي

روحه ونور ضريحه سماها

بذخر المعاد علي

وزن بانت

سعاد

ومطلعها

قوله

الي متي انت باللذات مشغول ۔ وانت عن كل ما قدمت مسئول

في كل يوم ترجي ان تتوب غدا ۔ وعقد عزمك بالتسويف محلول

اما يري لك فيما سر من عمل ۔ يوما نشاط وعما ساء تكسيل

جرد العزم ان الموت صارمه ۔ مجرد بيد الامال مسلول

واقطع حبال الاماني التي اتصلت ۔ فانما حبلها بالزور موصول

انفقت عمرك في مال تحصله ۔ وما علي غير اثم منه محصول

ورحت تعمر دار الابقاء لها ۔ وانت عنها وان عمرت منقول

جاء النذير فشمّر للمسير بلا — مهلٍ فليس مع الإنذار تمهيل

وصن مشيبك عن فعل تشابه — فكل ذي صبوة بالشيب معذول

لا تنكرنه وفي الفودين قد طلعت — منه الثريا وفوق الرأس إكليل

فإن أرواحنا مثل النجوم لها — من المنية تسيير وترحيل

وإن طالعها منا وغاربها — جيل يمر ويأتي بعده جيل

حتى إذا بعث الله العباد إلى — يوم به الحكم بين الخلق مفصول

تبين الربح والخسران في أمم — تخالفت بيننا فيها الأقاويل

فأخسر الناس من كانت عقيدته — في طيها لنشور الخلق تعطيل

وأمة تعبد الأوثان قد نصبت — لها التصاوير يوما والتماثيل

وأمة ذهبت للعجل عابدة — فنالها من عذاب الله تعجيل

وأمة زعمت أن المسيح لها — رب غدا وهو مصلوب ومقتول

فثلثت واحدا فردا توحده — وللبصائر كالأبصار تخييل

تبارك الله عما قال جاحده — وجاحد الحق عند النصر مخذول

والفوز في أمة ضوء الوضوء لها — قد زانها غرر منه وتحجيل

تظل تتلو كتاب الله ليس له — كسائر الكتب تحريف وتبديل

فالكتب

فالكتب والرسل من عند الإله أتت ... فمنهم فاضل حقا ومفضول

والمصطفى خير خلق الله كلهم ... له على الرسل ترجيح وتفضيل

محمد حجة الله التي ظهرت ... بسنة ما لها في الخلق تحويل

نجل الأكارم والقوم الذين لهم ... على جميع الأنام الطول والطول

من كمل الله معناه وصورته ... فلم يفته على الحالين تكميل

وخصه بوقار قر منه له ... في أنفس الخلق تعظيم وتبجيل

بادي السكينة في سخط لو رضى ... فلم يزل وهو مرهوب ومأمول

ويقبل البشر منه بالندى خلق ... زاك على العدل والإحسان مجبول

مذ آدم ولحين الوضع جوهره ... المكنون في أنفس الأصداف محمول

فللنبوة إتمام ومبتداء ... به وللنجز تعجيل وتأجيل

أتت إلى الناس من آياته جمل ... أعيت على الناس منهن التفاصيل

أنبا سطيح وشق وابن ذي يزن ... عنه وقس وأحبار مقاويل

وعند أنباء موسى والمسيح وقد ... أصغت حواريه الغر البهاليل

بأنه خاتم الرسل المباح له ... من الغنائم تغنيم وتنفيل

وليس أعدل منه الشاهدون له ... ولا بأعلم منه إنهم سيلوا

فان سالتهم عنه فلا حرج ... ان المحدث عن الدنيا لمشغول

كم اية اظهرت في حين مولده ... مبدا التباشير منها والتهاويل

علوم غيب فلا الارصاد جامدة ... ولا التقاويم فيها والتحاويل

اذ الهواتف والانوار شاهدها ... لدي المسامع والابصار مقبول

ونار فارس اضحت وهي خامدة ... ونهرهم جامد والصرح مثلول

ومنذ هدانا الي الاسلام مبعثه ... وها الشياطين والاصنام تخذيل

وانظر سماء غدت مملوة حرسا ... كانها البيت لما جاءه الفيل

اذ ردت الجن عن سمع ملائكة ... واردت الكبش الطير الابابيل

كما غدا وله من جنسه رصد ... للجن شهب وللانسان سجيل

لولا بني الهدى ما كان في فلك ... علي الشياطين للاملاك توكيل

لما تولت توقي كل مسترق ... عن مقعد السمع منها وهو معزول

ان رمت اعظم ايات واكملها ... كفاك من محكم القران تنزيل

وانظر فليس كمثل الله من احد ... ولا كقول اتي من عنده قيل

لو استطاع له مثلا يجئ به ... والمستطاع من الاعمال مفعول

لله كم افحمت افهامنا حكم ... منه وكم اعجز الالباب تاويل

يهدي الى كل رشد بعض بينته ... الى المسامع ترتيب وترتيل

تزداد منه على ترداده ثقة ... وكل قول على الترداد مملول

وربما مجه قلب به ريب ... كما يمج دواء الداء معلول

ما بعد آيات حق لمتبع ... والحق ما بعده الا اباطيل

وما محمد الا رحمة بعثت ... للعالمين وفضل الله مبذول

هو الشفيع اذا كان المعاد غدا ... واشتد للحشر تخويف وتهويل

فما على غيره للناس معتمد ... ولا على غيره للناس تعويل

ان امرأ شملته من شفاعته ... عناية لامرء بالفوز مشمول

نال المقام الذي ما ناله احد ... وطالما ميل المقدار تنويل

وادرك السول لما قام مجتهدا ... وما بكل اجتهاد يدرك السول

لو ان كل علا بالسعي مكتسب ... ما جاز حين نزول الوحي تزميل

اعلى المراتب عند الله رتبته ... فاعلم فما موضع المحبوب مجهول

من قاب قوسين او ادنى له نزل ... وصح منه له مثوى وتحليل

سرى الى المسجد الاقصى وعاد به ... ليلا براق يباري البرق هذلول

يا حبذا حال قرب لا كيفية ... وحبذا حال وصل عنه منقول

وكم مواهب لم تدر العباد بها — اتت عليه وسر السر مسدول

هذا هو الفضل لا الدنيا وما رحبت — بر الموازين منها والمكاييل

وكم اتت عن رسول الله بينة — في فضلها وافق المنقول معقول

نور فليس له ظل يرى وله — من الغمامة ان سار تظليل

ولا يرى في الثرى اثر لاخمصه — اذا امشى وله في الصخر توحيل

وحن اليه حنين الجذع من شغف — اذ ناله منه بعد القرب تذييل

فليت من وجهه حظي مقابلة — وليت حظي من كفيه تقبيل

بيض ميامين يستسقى الغمام بها — للشمس منها وللانوار تخجيل

ما ان يزال بها في كل نازلة — للقل كثر وللتصعيب تسهيل

فاعجب لافعالها ان كنت مدركها — واطرب اذا ذكرت تلك الافاعيل

كم عاود البرء من اعلاله جسد — بلمسة واستتاب العقل مخبول

ورد الغين في ري وفي شبع — اذ ضاق باثنين مشروب وماكول

ورد ماء ونورا بعد ما ذهبا — ريق له بملا العينين متفول

ومنبع الماء عذبا من اصابعه — وذاك نبع به فينا جرى النيل

وكم دعا ومحيا الارض مكتئب — ثم انثنى وله بشر وتهليل

فاصبح

فأصبح المحل فيها لا محل له ... وغال ذكر الفلا من خصبها غول

فبالتراب ضروب للغمام كما ... عن البناء عزاليها معازيل

وآض من روضها جيد الوجود به ... من لؤلؤ النور ترصيع وتكليل

وعسكر جب قد جنى في طلب ... لغزوه غره بأس وتزعيل

دعا نزال فولى والنوار به ... من الصبا والحصى والرعب منزول

وأغير ناحين أضحى الغار وهو به ... لمثل قلبي معمور وما أهول

كأنما المصطفى الهادي وصاحبه ... الصديق لبنات قد أواها غيل

وجلل الغار نسج العنكبوت على ... وهن فيا حبذا نسج وتجليل

عناية ضل كيد المشركين بها ... وما مكايدهم الا الاضاليل

اذ ينظرون وهم لا يبصرونهما ... كأن أبصارهم من زيغها حول

إن يقطع الله عند أمة سفهت ... نفوسها فلها بالكفر تعليل

فإنما الرسل والأملاك شافعها ... لوصلة منه تسآل وتطفيل

ما عذر من منع التصديق منطقه ... ولو بنا منه محسوس ومعقول

والذئب والعير والمولود صدقه ... والظبي أفصح نطقا وهو مجبول

والبدر بادر منشقا بدعوته ... له كما شق جيبا وهو متبول

والنخل أثمر في عام وتتربه … سلمات إذ بسقت منه العثاكيل

إذ أنكرته النصارى واليهود على … ما بينت منه توراة وإنجيل

فقد تكرر منهم في جحودهم … للكفر كفر وللتجهيل تجهيل

قل للنصارى الألى ساءت مقالتهم … فما لها غير محض الجهل تعليل

من اليهود استفدتم ذا الجحود كما … من الغراب استفاد الدفن قابيل

فإن عندكم توراتهم صدقت … ولم تصدق لكم منهم أناجيل

ظلمتونا فأضحوا ظالمين لكم … وذاك مثل قصاص فيه تعديل

منكم لنا ولكم من بعضكم شغل … والناس بالناس في الدنيا مشاغيل

لقد علمتم ولكن صدكم حسد … أنا بمن جاءنا قوم مقابيل

أما عرفتم نبي الله معرفة الـ … أبناء لكنكم قوم مناكيل

هذا الذي كنتم تستفتحون به … لو اهتديتم للرشد تضليل

فلا ترجوا جزيل الأجر من عمل … إن الرجاء من الكفار مجزول

موتوا بغيظ كما قد مات قبلكم … قابيل إذ قرب القربان هابيل

يا خير من رويت للناس مكرمة … عنه وفضل وتحريم وتحليل

كم قد أتت عنك أخبار مخبرة … في حسنها أشبه التفريع تأصيل

تروي

شذى إلى الناس منها كلما وردت | أنفاس ورد سرت والورد معلول

من كل لفظ بليغ راق جوهره | كأنه السيف ماض وهو مصقول

لم تبق ذكرا لذي نطق فصاحته | وهل تضيء مع الشمس القناديل

جاهدت في الله أبطال الضلال إلى | أن ظل للشرك بالتوحيد تبطيل

شكا حسامك ما تشكو جموعهم | ففيه منها وفيها منه تفليل

مذ أنت يوم حنين حين كان به | كساعة البعث تهويل وتطويل

ويوم أقبلت الأحزاب وانهزمت | وكم خبا لهب بالشرك مشعول

جاؤوا بأسلحة لم يحم حاملها | إن الكماة إذا لم ينصروا ميل

من بعد ما زلزلت بالشرك أبنية | وانبت حبل بأيدي الريب مفتول

وظن كل امرئ في قلبه مرض | بأن موعده بالنصر ممطول

فأنزل الله أملاكا مسومة | لبوسها من سكينات سرابيل

شاكي السلاح فما تشكو الكلال ومن | صنع الإله لها نسج وتأليل

من كل موضونة حصداء سابغة | ترد حد المنايا وهو مفلول

وكل بتر لحق المبين به | وللضلالة تعديل وتعتيل

لم تبق للشرك من قلب ولا سبب | إلا غدا وهو متبول ومبتول

ويوم بدر اذ الاسلام قد طلعت … به بدور لها بالنصر تكميل

سيئت بما سرنا الكفار منه وقد … افنى سراتهم اسر وتقتيل

كانما هو عرس فيه قد جليت … على الظبى والقنا روس معاصيل

والخيل ترقص زهوا بالكماة وما … غير السيوف بايديها مناديل

ولا مهور سوى الارواح تقبلها … البيض القصار والسمر العطابيل

فلو ترى كل وصل من كماتهم … مفصلا وهو مكفوف ومشلول

كاحرف اشكلت خطا فاكثرها … بالطعن والضرب منقوط ومشكول

وكل بيت حكى بيت العروض له … بالسن البيض تقطيع وتفعيل

وداخلت بالردى اجزاءهم علل … غدا المرفل منها وهو مجذول

وكل ذي ترة تغلى مراجله … غدا يقاد ذليلا وهو مغلول

وكل جرح بجسم يستهل دما … كانه مبسم بالراح معلول

وعاطل من سلاح قد غدا وله … اساور من حديد او خلاخيل

فالارض من جثث القتلى مجللة … والترب من ادمع الاحياء مبلول

غصت قلوب كما غص القليب بهم … فلا اسى فيهم والنار تاكيل

فاصبح البر اذ حل البوار به … مثل الوطيس بجرد رعابيل

واصبحت

وأصبحت محصنات أيماتهم ... وأيماتهم وهي أمثاكيل

لا تمسك الدمع من حزن عيونهم ... إلا كما يمسك الماء الغرابيل

وصار فقرهم للمسلمين غنى ... وفي المصائب تفويت وتحصيل

ورد أوجههم سودا وأعينهم ... بيضا من الله تنكيل وتنكيل

سالت وسارت عيون منهم مثلا ... كأنما كلها بالشوك مسمول

أبغض بها مقلا قد أشبهت لبنا ... طفا الذباب عليه وهو ممقول

ويوم عم قلوب المسلمين أسا ... بفقد عمك والمفقود مجدول

ونال إحدى الثنايا الكسر في أحد ... وجاء يجبر منها الكسر جبريل

وفي مواطن شتى كم أتاك بها ... نصر من الله مضمون ومكفول

وملكت يدك اليمنى ملائكة ... غر كرام وأبطال بهاليل

مسارعون إذا ناديتهم لوغى ... لها الكرام إذا نودوا هذاليل

من كل نضو نحول ما يزال به ... إلى المكارم جد وهو مهزول

بنانه بدم الأقران مختضب ... وطرفه بسنا الإيمان مكحول

آل النبي بمن أو ما أشبهكم ... لقد تعذر تشبيه وتمثيل

وهل سبيل إلى مدح يكون به ... لأهل بيت رسول الله تأهيل

يا قوم يا بعتم ان لا شبيه لهم   من الورى فاستقيلوا البيع وقيلوا

جاءت على تلو آيات النبي لهم   دلائل هي للتاريخ تذييل

معاشر ما رضوا إلا لمبتهج   بهم وما اسخطوا إلا لمكتول

وحسب من ثملت عنهم خواطره   ان مات او عاش تنكيل وتنكيل

ان المودة في قربى النبي غنى   لا ان يميل فؤادي عنه تعويل

وكم لأصحابه الغر الكرام يد   عند الإله لها في الفضل تخويل

قوم لهم في الوغى من خوف ربهم   حسن ابتلاء وفي الطاعات تبتيل

كأنهم في محاريب ملائكة   وفي حروب أعاديهم رآبيل

حكى عباءة قلبي حين كان بها   للآل تغطية والصحب تخليل

جاءت بحبي وتصديقي ليك وما   حبي مشوب ولا التصديق مدخول

ألبستها منك حسنا فازدهت شرفا   بها الخواطر منها والمناويل

لم انتحلها ولم اغصب معانيها   وغير مدحك مغصوب ومنحول

وما على قول كعب ان توازنه   وربما وازن الدر المثاقيل

وهل تعادل حسناء ومنطقها   عن منطق العرب العرباء معدول

وحيث كنا معا نرمي الى غرض   فحبذا فاضل منا ومفضول

ان اقف

إن أقف آثاره أبي الهداة بها ... على طريق نجاح منك مدلول

ما عفوت له ذنبا وصنت دما ... لولا ذمامك أضحى وهو مطلول

رجوت غفران ذنب موجب تلفي ... له من النفس إملاء وتسويل

ليس غيرك لي مولى أؤمله ... بعد الإله وحسبي منك تأميل

ولي فؤاد محب ليس يقنعه ... غير اللقاء فما يشفيه تعليل

يميل بي لك شوقا ويحملني ... كأنما بيننا من شقة ميل

يهم بالسعي والأقدار تعكسه ... وكيف يعدو جوادا وهو مشكول

متى يجوب رسول الله نحوك لي ... تلك الجبال نجيبات مراسيل

فأنثني ويدي بالفوز ظافرة ... وثوب ذنبي من الآثام مغسول

في معشر أخلصوا لله دينهم ... وفوضوا إن هم نالوا وإن نيلوا

ثوت لهم من ثرى البيت الذي شرفت ... به البيوت تطييب وتكحيل

محلقي رؤوس زيدت وجوههم ... حسنا به فكان الحلق ترجيل

قد رحب البيت شوقا والمقام بهم ... والحجر والحجر الملثوم والميل

نذرت إن جمعت شملي ببابك أو ... شفت فؤادي به قوداء شمليل

بل من طيبة بالدمع طيب ثرى ... لغلتي وغليلي منه تعليل

دَامَتْ عَلَيْكَ صَلَوةُ اللهِ يَكْفُلُهَا مِنَ الْمُهَيْمِنِ اِبْلَاغٌ وَتُوْصِيلُ

مَا لَاحَ ضَوْءُ صَبَاحٍ فَاسْتَتَرَ بِهِ

مِنَ الْكَوَاكِبِ قِنْدِيْلٌ فَقِنْدِيلُ

تمت وبالخير عمت

انتهى

بسم الله الرحمن الرحيم

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرٍ

وَالْاَنْبِيَاءِ وَجَمِيعِ الرُّسْلِ مَا ذُكِرُوا

وَصَلِّ رَبِّ عَلَى الْهَادِي وَشِيعَتِهِ

وَصَحْبِهِ مَنْ لِطَيِّ الدِّيْنِ قَدْ نَشَرُوا

وَجَاهَدُوا مَعَهُ فِي اللهِ وَاجْتَهَدُوا

وَهَاجَرُوا وَلَهُ اَوَوْا وَقَدْ نَصَرُوا

58

وبينوا الفرض والمسنون واعتصبوا
لله واعتصموا بالله ونتصروا

ازكى صلوة وانماها واشرفها
يعطر الكون ريا نشرها العطرو
مفتوقة بعبير المسك زاكية
من طيبها ارج الرضوان ينتشرو

عد الحصى والثرى والرمل يتبعها
نجم السما ونبت الارض والمدر

وعد وزن مثاقيل الجبال كذا
يليه قطر جميع الماء والمطر

والطير والوحش والاسماك مع نعم
يتلوهم الجن والاملاك والبشر

والذر والنمل مع جمع الحبوب كذا
والشعر والصوف والارياش والوبر

وما احاط به علم المحيط وما جرى
به القلم المامون والقدر

وعدّ نعمائك اللاتي مننت بها
على الخلائق مذ كانوا ومذ حشروا

وعدّ ما كان في الأكوان يا سندي
وما يكون إلى أن تبعث الصور

وعدّ مقداره السامي التي شرفت
به النبيون والأملاك وافتخروا
في كل طرفة عين يطرفون بها
أهل السموات والأرضين أو يذروا

ملأ السموات والأرضين مع خلأٍ
والفرش والعرش والكرسي وما حصروا
ما أعدم الله موجودا وأوجد معدوما
صلوة دواما ليس تنحصر

تستغرق العد مع جمع الدهور كما
تحيط بالحد لا تبقي ولا تذر
لا غاية وانتهاء يا عظيم لها
ولا لها أمد يقضى ويعتبر

مع السلام كما قد مر من عدد
ربي وضاعفها والفضل منتشر

كما تحب وترضى سيدى وكما
أمرتنا ان نصلّ انت مقتدر

وكلّ ذلك مضروب بحقك في
انفاس خلقك ان قلّوا وان كثروا

وعد اضعاف ما قدّمت من عدد
مع ضعف اضعافه يا بارئ الصور

واختم بخير لنا انا عبيد لا
نرجو سواك ومنك النفع والضرر

وكن لطيفا بنا في كل نازلة
لطفا جميلا بها الاهوال تنحسر

وقد اتيت ذنوبا لا عداد لها
لكن عفوك لا تبقى ولا تذر

مصراع اول
والهمّ عن كل ما ابغيه اشغلني
وقد اتى ضارعا والقلب منكسر
وبالصلوة وبالتسليم عد كرما

مصراع دوم
نحوك يا ربّ في الدارين ترحمنا
بجاه من في يديه سبّح الحجر
على نبي به الاكوان تفتخروا

يا رب فاغفر لقاريها وناظمها   والمسلمين جميعا أينما حضروا

ووالدينا وأهلينا وجيرتنا   وكلنا سيدي للعفو مفتقر

وصل رب على المختار ما طلعت   شمس النهار وما قد شعشع القمر

تم هذا القصيدة المباركة

[illegible]

رسالة فى رجب المرجب لعلّى القادى

Lettre sur les ~~hommages~~ hommages à offrir à 'Ali al Qâdi

ouvrage à la louange d'Ali

ورسالة فى الكى و الحّمعة للشرنبلالى

et lettre sur

رسالة ابن كمال المفتى فى

رسالة في رجب المرجب لعلي القاري
ورسالة في الكي والحمصة للشرنبلالي
رحمهما الله تعالى آمين
يا معين

١٦٥



رسالة في رجب المرجب لعلي القاري

بسم الله الرحمن الرحيم رب ذ وفي باكرم
الحمد لله الذى خلق الكائنات على هيئات متباينات
واظهر الفضل فيما بين افرادها ظاهرات ومعاينات
حتى في الامكنة والازمنه وساير الاشياء الحادثة من
العلويات والسفليات وما ذاك الا بحسب التجليات
الواردة وفق الاسماء والصفات وافضل الصلوة
واكمل التحيات على سيد الموجودات وسند المخلوقات
وعلى اله وصحبه وجنده وحزبه الطاهرين والطاهرات
وساير المؤمنين والمومنات اما بعد فيقول الملتجي
الى حرم ربه البارى علي بن السلطان محمد القارى
الحنفي عاملهما بلطفه الخفي وكرمه الوفي ان الله سبحانه
وتعالى قال في كتابه القديم وخطابه القويم ان عدة الشهور
عند الله اثنى عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات
والارض منها اربعة حرم وهي رجب وذى القعدة
وذى الحجة ومحرم واحد فرد وثلاثة سرد والمراد
بالسرد مطلق التتابع التوالى ومنه ما في الشمائل
للترمذي ولم يكن عليه السلام لم يكن يسرد في كلامه

كم

رساله فى رجب المرجب لعلى القادرى

lettre sur les hommages dûs à Ali al Qa

à la louange d'Ali

كسر ولم هذا فلا رد ان ذى القعدة وذى الحجة فى
آخر السنة والمحرم فى اول السنة الاخرى ذلك الدين
القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم اى فى شهور السنة
عموما بفعل المعصية وترك الطاعة او فى الاشهر الحرم
خصوصا قال قتادة العمل الصالح اعظم اجرا فى الاشهر
الحرم والظلم فيهن اعظم من الظلم فيما سواهن وان
كان الظلم على كل حال عظيما واختلف العلماء فى تحريم
القتال فى الاشهر الحرم فيقال قوم كان حراما ثم نسخ
بقوله تعالى وقاتلوا المشركين كافة اى عامة كما يقاتلونكم
كافة كانه يقول فيهن وفى غيرهن وهو قول قتادة
وعطاء الخراسانى والزهرى وسفيان الثورى وقالوا
ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم غزا هوازن بحنين
وثقيفا بالطايف وحاصرهم فى شوال وبعض ذى
القعدة وقال آخرون انه غير منسوخ قال ابن جريج
حلف بالله عطاء ابن ابى رباح ما يحل للناس ان يغزوا
فى الحرم ولا فى الاشهر الحرم الا ان يقاتلوا فيها وما
نسخت كذلك فى المعالم وذكر صاحب المدارك عن علمائنا

ان عندنا يقتلون فی الاشهر الحرم لا فی الحرم الا ان يبدؤا بالقتال
معنا فحينئذ نقاتلهم وان كان ظاهر قوله تعالى واقتلوهم
حيث ثقفتموهم يبيح القتل فی الامكنة كلها لقوله تعالى
ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه خص
الحرم الا عند البداية منهم كذا فی شرح التاويلات وقد روى
البيهقی وابن عساكر والنجار عن انس رضی الله عنه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل رجب
قال اللهم بارك لنا فی رجب وشعبان وبلغنا رمضان
واعلم ان رجبا منصرف عند الاكثر وهو الاظهر واشتقاقه
من رجب فلانا هابه وعظمه لتعظيم العرب اياه ولذا يقال
رجب المرجب ای المعظم المرجب ويقال رجب الاصم لانه
لا ينادی فيه يا قوماه ويا صباحاه او لانه لا يسمع فيه حس
السلاح لا فی الصباح ولا فی الرواح وقد روى البيهقی
عن عايشة وقال رفعه منكر ان رجبا شهر الله ويدعى الاصم
وكان الجاهلية اذا دخل رجب يعطلون اسلحتهم ويضعونها
فكان الناس يامنون ويامن السبيل ولا يخافون بعضهم بعضا
حتى ينقضی واما ما اشتهر من رجب الاصب وانه معناه

يصب

يصب فيه الرحمة ويكب فيه النعمة فما رايته في كتب اللغة
وذكر ابو الفتح ابن ابي الفوارس في اماليه عن الحسن مرسلا
رجب شهر الله وشعبان شهري ورمضان شهر امتي وقد
جاء في فضايل صومه احاديث ضعيفة يصير بكثرة طرقها
قوية مع ان احاديث الضعيفة الاحوال معتبرة في فضائل
الاعمال فعن سعيد ان رجبا شهر عظيم يضاعف فيه الحسنات
من صام يوما منه كصيام سنة رواه الرافعي وعن ابن عباس
مرفوعا صوم يوم من رجب كفارة ثلاث سنين والثاني كفارة
سنتين والثالث كفارة سنة ثم كل يوم شهرا اخرجه ابو محمد الخلال
في فضائل رجب وعن انس مرفوعا ان في الجنة نهرا يقال له رجب اشد
بياضا من اللبن واحلى من العسل من صام يوما من رجب سقاه الله
من ذلك النهر رواه البيهقي والشيرازي في الالقاب وعن ابن
عمر مرفوعا من صام اول يوم من رجب عدل ذلك بصيام سنة
ومن صام سبعة ايام اغلق عنه سبعة ابواب النار ومن صام من
رجب عشرة ايام نادى منادٍ من السماء ان سل تعطه اخرجه
ابو نعيم وابن عساكر وعن ابي ذر مرفوعا من صام يوما من رجب
عدل صيام شهر ومن صام منه سبعة ايام غلقت عنه ابواب

الجحيم السبعة ومن صام منه ثمانية ايام فتحت له ابواب الجنة
الثمانية ومن صام منه عشرة ايام بدلت سيأته حسنات
ومن صام منه ثمانية عشر يوما نادى منادان الله قد غفر لك
مامضى فاستانف العمل رواه الخطيب وعن انس مرفوعا
من صام يوما من رجب كان كصيام سنة ومن صام سبعة ايام
غلقت عنه سبعة ابواب جهنم ومن صام ثمانية ايام فتحت له
ثمانية ابواب الجنة ومن صام عشرة ايام لم يسئال الله شيئا
الا اعطاه ومن صام خمسة عشر يوما نادى منادمن السماء
قد غفرت لك ماسلف فاستانف العمل قد بدلت سيئاتك حسنات
ومن زاد زاده الله وفى رجب حمل نوح فى السفينة
فصام نوح وامر من معه ان يصوموا وجرت بهم السفينة
ستة اشهر الى آخر ذلك خلون من المحرم ورواه الطبرانى
عن شعبة بن ابى راشد مرفوعا رجب شهر عظيم يضاعف الله
فيه الحسنات فمن صام يوما من رجب فكانما صام سنة ومن
صام منه سبعة ايام غلقت عنه سبعة ابواب جهنم ومن صام منه
ثمانية ايام فتحت له ثمانية ابواب الجنة ومن صام منه عشرة
ايام لم يسأل الله شيئا الا اعطاه اياه ومن صام منه خمسة عشر

يوما

يوما نادى مناد من السماء قد غفر الله لك ما مضى فاستأنف
العمل ومن زاد زاده الله وفي رجب حمل الله نوحا في السفينة
فصام رجبا وامر من معه ان يصوموا فجرت بهم السفينة
ستة اشهر وآخر ذلك يوم عاشوراء اهبط على الجودي
فصام نوح ومعه قومه والوحش شكرا لله عز وجل وفي
يوم عاشوراء فلق الله البحر لبني اسرائيل وفي يوم عاشوراء
تاب الله على آدم وعلى اهل مدينة يونس وفيه ولد ابراهيم
وروى البيهقي وقال منكر عن سلمان الفارسي في رجب يوم
وليلة ومن صام ذلك اليوم وقام تلك الليلة كان كمن صام
الدهر مائة سنة وقام سنة وهو لثلاث بقين من رجب
وفيه بعث الله تعالى محمدا وعن انس ايضا مرفوعا من صام
ثلاثة ايام من شهر حرام الخميس والجمعة والسبت كتب له
عبادة سنتين رواه الطبراني في الاوسط وعنه ايضا
من صام في كل شهر حرام الخميس والجمعة والسبت كتب له عبادة
سبعماية سنة اخرجه ابن شاهين في ترغيبه وابن عساكر
واما ما رواه ابن ماجه انه عليه الصلوة والسلام نهى عن صيام
رجب فمحمول على اعتقاد وجوبه كما كان في الجاهلية وعن

علي رضي الله تعا عنه مرفوعا اكثروا من الاستغفار في شهر
رجب فان لله تعا في كل ساعة منه عتقاء من النار كذا في الذيل
وفي اسناده متروك وقد سمعت بعض مشايخي ان يستغفر في
هذا الشهر كثيرا ويقول استغفر الله ذا الجلال والاكرام
من جميع الذنوب والاثام ثم رايت المتوفي قال وقد افاد
صاحب ترغيب المطالب في اشرف المطالب انه راى بخط
الحافظ كمال الدين الدميري عن ابن عباس مرفوعا من قال
في شهر رجب وشعبان استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي
القيوم واتوب اليه توبة عبد ظالم لنفسه لا يملك لنفسه
موتا ولا حيوة ولا نشورا سبع مرات واوحى الله تعا الى
الملكين الموكلين به ان تخرقا صحيفة ذنوبه قال ويكفينا في
ثبوت وروده اعتناء الحافظ الدميري بنقله بخطه ساكتا
عليه ولو كان موضوعا لبينه فانه امام في هذا الفن واقل
مراتبه ان يكون ضعيفا والضعيف يعمل به في فضائل الاعمال
اتفاقا وفي المختصر رجب شهر الله وشعبان شهري
ورمضان شهر امتي رواه الديلمي وغيره عن انس واما
حديث خطب صلى الله تعا عليه وسلم قبل رجب بجمعة فقال

ايها الناس

ايها الناس انه قد اظلكم شهر عظيم رجب شهر الله الاصم يضاعف
فيه الحسنات ويستجاب الدعوات ويفرج فيه الكربات فحديث
منكر واعلم انه يتحصل من جميع ما ذكر ان شهر رجب له بعض
فضيلة بالنسبة الى ساير الشهور فما يفعله الناس من اكثار
الاعتماد فيه وكذا اخراج الزكوة من الدرهم والدينار وغيره
ذلك من اعمال الابرار فلا شبهة في جواز ذلك ومزيد الاجر
والثواب هنالك ولا معنى لنهي بعض العلماء عن الصيام فيه
وقوله انه فيه بدعة فالمطلوب من الخلق العبادة وكثرة الطاعة
على قدر الطاقة وبحسب الاستطاعة واجمع العلماء بجواز
العمل بالاحاديث الضعيفة الواردة في فضايل الاعمال
والله اعلم بحقيقة الاحوال واما صلوة الرغايب وهي اثنتا عشرة
ركعة بعد المغرب في اول جمعة من رجب يصلي اثنتي عشرة
ركعة بست تسليمات يقرا في كل ركعة بعد الفاتحة سورة
القدر ثلاثا والاخلاص اثنتي عشرة وبعد الفراغ يصلي
على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سبعين مرة ويدعوا بما
شاء فرجال حديثها مجهولون وصرح جماعة بانه موضوع
وفي شرح مسلم للنووي احتج العلماء على كراهة صلوة الرغايب

بحديث لا تختصوا ليلة الجمعة بقيام ولا تختصوا يوم الجمعة
بصيام فانها بدعة منكرة من بدع الضلالة والجهالة
وفيها منكرات ظاهرة قاتل الله واضعها ومخترعها
وقد صنفت الايمة مصنفات نفيسة فى تقبيحها وتضليل
مصليها ومبدعها ودلايل قبحها اكثر من ان تحصى انتهى
كلامه وفيه ان اطلاق الضلالة والجهالة على من يصلى
ليلة الجمعة فرادى او بالجماعة محل بحث لان الصلوة
خير موضوع ولو قيل فى هذا الحديث انه موضوع وعلى
التسليم فالاثم على الواضع ولا حرج على من يعمل بالعمل
الراقع فى الواقع واما تخصيص ليلة الجمعة بالقيام ويوم
الجمعة بالقيام فاختلف العلماء فى كراهته والاظهر
انه محمول على الكراهة التنزيهية وان الاولى هو استدامة
العبادة فى جميع الليالى والايام لا انحصارها فى وقت
خاص منها وتركها فى باقيها كيف فى جامع الاصول قال
بعد ما ذكر صلوة الرغايب مع الكيفية المعروفة واستجابة
الدعاء بعدها وهذا الحديث مما وجدته فى كتاب رزين
ولم اجده فى واحد من كتب الستة والحديث مطعون فيه
انتهى

انتهى وغايته انه حديث ضعيف ويكفى فى اعتباره ان
الشيخ ابن صلاح مع جلالته فى علم الحديث اختار جواز
تلك الصلوة وكذا حجة الاسلام الغزالى فى الاحيا وكذا غيره
من المشايخ والعلماء واما قول بعضهم ان صلوة الرغايب
حدثت بعد المائة الرابعة فلا دلالة فيه على كونها بدعة سيئة
لاسيما واصل الصلوة ثابت جوازها بالكتاب والسنة
واما اتخاذ تلك الليلة مجمعة وزيادة الوقيد فيها وفى
امثالها فلا شك انها بدعة سيئة وفعله منكرة لما فيها
من اسراف الاموال والتشبه بعبدة النار فى اظهار
الاحوال وكذا من المنكرات خلط النساء والرجال وضرب
الدف والسماع والترقيص مما ينافى احوال ارباب الكمال
هذا وذكر شيخ مشايخنا الحافظ السيوطى فى جامعه الكبير
فى رجب ليلة كتب للعامل فيها حسنات مائة سنة
وذلك لثلاث بقين من رجب فمن صلى فيه اثنتى عشرة
ركعة يقرا فى كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة ويقول
بعد صلوته سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
مائة مرة ويستغفر الله مائة مرة ويصلى على النبى صلى الله تعا

عليه وسلم مائة مرة ويدعو لنفسه ما شاء من امر دنياه
وآخرته ويصبح صايما فان الله تعالى يستجيب دعاءه كله
الا ان يدعو في معصية رواه البيهقي عن ابان عن انس
باسناد ضعيف جدا وقد صرح في الاحيا بانه صلوة
ليلة المعراج واما ما حكي من ان بعض المالكية مر بقوم
يصلون الرغايب وقوم عاكفين على محرم من المصايب
فحسن حال العاصين على المصلين معللا بانهم يعلمون
انهم في معصية فلعلهم يتوبون وهولاء يزعمون انهم في
عبادة فلا يرجعون فهذا امر غريب وحكم عجيب فسبحان الله
هل يتصور ان يكون نفس الصلوة معصية مبتدعة وان
كانت على هيئة مخترعة حتى يحتاج صاحبها الى توبة
وهو يطلب من الله بفعلها المغفرة والرحمة ثم ان فتح
باب قبح كل بدعة حادثة وزج في المذمة على معصية
ثابتة لما خلص احد من علماء الاعلام ولا من المشايخ
الكرام من الذنوب والاثام فيما يجري عليهم في الليالي
والايام فالاولى هو الانكار بالقلب والجنان او يضم
اليه انكار اللسان على الامور المحرمة في هذا الزمان فنسئل

نسئل الله العفو والعافية وحسن العاقبة وتوفيق المتابعة
بالكتاب والسنة ومخالفة اهل الهواء والبدع السيئة
ويكفي في هذا المقام الاعلى قوله تعالى أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا
إِذَا صَلَّى بقي الكلام على عمرة رجب اما كونها سنة بافعله
عليه الصلوة والسلام فيه او امره بها احدا او رغب فيه فلا
يثبت فقد روى عن عروة بن الزبير قال كنت انا وابن
عمر مستندين الى حجرة عايشة وانا نسمع صوتها بالسواك
تستن قال فقلت يا ابا عبد الرحمن اعتمر النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم في رجب قال نعم فقلت لعايشة اى امتاه
الا تسمعين ما يقول ابو عبد الرحمن قالت وما يقول
قلت يقول اعتمر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في رجب فقالت
يغفر الله لابى عبد الرحمن لعمري ما اعتمر في رجب وما اعتمر
في عمرة الا وانه لمعه قال وابن عمر يسمع ما قال لا ولا نعم سكت
كذا في المواهب اللدنية وهذا يدل على وهم ابن عمر سواء
رجع عن قوله اولا فانه منفرد وقوله شاذ منكر لم يوافقه
احد من الصحابة الكرام ولا من الايمة الاعلام نعم روى
ان عبد الله بن الزبير لما جدد بناء الكعبة الشريفة ووضعها

على الهيئة المنيفة وكان الفراغ قبيل سبعة وعشرين
من رجب نحرا بلا ستعدد ة و ذبح قرابين للفقراء
والمساكين وامر اهل مكة ان يعتمروا حينئذ شكرا
لله تعالى على اتمام بيت الله الملك العلام بنظام احبة
النبي عليه الصلوة والسلام ولا شك ان الصحابة
الكرام اقوالهم وافعالهم حجة على الانام حيث
قال صلى الله تعالى عليه وسلم اصحابي كالنجوم بايهم
اقتديتم اهتديتم مع ما ورد عن ابن مسعود موقوفا
ومرفوعا ما راه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن
ودنوه الى مقام قاب قوسين او ادنى وهذا وجه تخصيص
اهل مكة للزيادة لشهر رجب الاصم والله اعلم
وصلى الله على محمد وآله وصحبه اجمعين وسلام على
المرسلين والحمد لله رب العالمين

هذا حج لو وافق الثلث [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي شرع لنا دينا قيما غير ذي عوج وكلفنا عالم
يجعل علينا فيه من حرج والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين
وعلى آله قدوة الناسكين وعمدة المتطهرين وصحابته ائمة الدين والتابعين باحسان
الى يوم الدين وبعد فيقول العبد المفتقر الى كرم الله ذي المنن ابو الاخلاص
حسن الشرنبلالي الحنفي عاملا عامله الله بلطفه الجلي الخفي وغفر له ولوالديه
ولمشايخه ولاخوانه المسلمين آمين هذه نبذة يسيرة جواب حادثة شهيرة
سميتها الاحكام الملخصة في حكم ماء الحمصة جمعتها اجابة لطالبها اعطاه الله تعالى
من فضله ما يؤمله من اعز المطالب واكملها واستعنت بالله سبحانه وتعالى
مستمدا من جلائل آلائه ومننه وقد ورد سؤال عن صفة من الطب استنبطها
بعض الحذاق في حرفته وهي ان توضع حمصة في محل من الجسد بعد كي محلها
او متعددة فيه لاذهاب ما هو مضر باخراج شيء لا يسيل بقوته بل يحصل رشح
يظهر على نحو ورقة توضع على الحمصة او خرقة لاماطته بحيث لو ترك الوضع
المذكور لم يبق لمحل الحمصة انفتاح ويذهب بجملته فهل هذا الترشيح القاصر
عن سيلانه عن المحل بقوته ينقض وضوء صاحبه ويكون مبطلا لطهارته وهو
ليس بناقض ولو كان الفعل باختياره وايجاده مقصورا بارادته وهل ذلك الرشح
نجس يجب تطهير محله او هو محكوم بطهارته بينوا لنا الحكم بالنقل الصحيح المسطور
عن الامام الاعظم ابي حنيفة المقدم على كل امام بعلو رتبته ولكم الثواب الجزيل
بذلك وبرفع الشبهة ورد التوهم ممن ينسب للمذهب بمجرد دعوته ادام الله
بوجودكم نفع العباد غربا وشرقا بمزيد الامداد والثواب الجزيل من الله تعالى يوم
التناد الجواب الحمد لله مانح الصواب هذا الرشح الحاصل بوضع الحمصة
وصنع الانسان ليس ناقضا ولا نجسا فما اصاب الثوب منه لا يمنع صحة الصلاة
ولو كان في مواضع كثيرة يظهر فيها بملاقاة الثوب ووضعه عليه لانه ما لا
يكون سائلا عن محله بقوة نفسه لا يكون نجسا ولا ناقضا للوضوء كما نص
عليه ائمتنا قال في الفيض للبرهان الكركي الذي وضعه بقوله جمعت

مسائل فقهية محررة مرضية اعانة لمن تصدر للفتوى وتذكرة لمن وصل في
الفقه الغاية القصوى حررتها من كتب اصحابنا بعد كثرة المراجعات وتكرير
الفكر والمطالعات ووضعت في كتابي هذا ما هو الراجح والمعتمد يقطع بصحة
ما يوجد فيه ومنه يستمد وما نصه والدم والقيح والصديد اذا خرج
من البدن ينقض بشرط السيلان والوصول الى موضع يلحقه حكم التطهير شرعا
سواء كان في اعضاء الوضوء او الغسل وقوله الى موضع يلحقه حكم التطهير يعني يطلب
تطهيره افتراضا كما في الجنابة في اي عضو كان او وجوبا او ندبا كما اذا كان قليلا في اعضاء
الوضوء او في مكان الصلاة ثم الدم الذي يظهر على راس الجرح ولم يسيل لو اخذه
شخص بقطنة فالقاه في ماء قليل لا ينجسه في الصحيح لان ما لا يكون حدثا لا يكون
نجسا وكذا لو اصاب ثوبه منه او بدنه متفرقا اكثر من قدر الدرهم لا يمنع جواز
الصلاة به ولو غرز في عضوه ابرة او شوكة او نحوها وبرز منها الدم وسال على
راس الجرح وصار اكثر من موضع الغرز لا ينقض على الصحيح انتهى وفي التترخانية عن
مجموع النوازل اذا غرز في عضوه شوكا او ابرة فخرج منه دم وظهر الدم ولم يسل
لا ينقض وضوءه وفي فتاوى حواذرم الدم اذا لم ينحدر عن راس الجرح ولكن علا فصار
اكثر من راس الجرح الفتوى على انه لا ينقض وكذا في التجنيس والمزيد قال اذا علا الدم
فصار اكثر من راس الجرح لم ينقض وضوءه هو الصحيح لانه لم يوجد السيلان وكذا قال
الزيلعي شارح الكنز لو علا على راس الجرح ما لم ينحدر لم ينقض لانه ليس بسائل وبه يتحقق الخروج
وقال محمد رحمه الله تعالى ينقض والاول اصح ولا فرق بين الدم والصديد والقيح والماء
انتهى ولو مسح قبل ان يسيل ان كان بحيث لو ترك لا يسيل لا ينقض لانعدامه اي السيلان
الا انه انما يجمع ذلك الذي ظهر ومسح مرات اذا كان المسح في مجلس واحد لان للمحل اثرا
في جمع الاشياء المتفرقة ومثله في التترخانية قال واذا مسح الرجل الدم عن راس
الجرح الجراحة ثم خرج ثانيا فمسحه ينظر ان كان ما خرج بحال لو تركه سال اعاد
الوضوء وان كان بحيث لو تركه لا يسيل لا ينقض الوضوء ولا فرق بين ان يمسحه
بخرقة او اصبع وكذا اذا وضع عليه قطنة او شيئا آخر حتى ينشف ثم وضعه ثانيا
ثالثا فانه يجمع جميع ما ينشف فان كان بحيث لو تركه سال جعل حدثا وانما يعرف
هذا بالاجتهاد وغالب الظن وفي الينابيع وهذا عند ابي حنيفة ومحمد خلافا لابي يوسف
كذلك ان القى عليه التراب ثم ظهر ثانيا فتربه ثم ثالثا او القى عليه دقيقا او نخالة
او نحو ذلك يجمع قالوا وانما يجمع اذا كان في مجلس واحد مرة بعد اخرى اما اذا كان في مجالس

خلفه لا يجمع ومثله في بحر الرايق شرح كنز الدقايق فهذه النقول نصوص
مصرحة بان فعل الانسان كغرز الابرة ونحوها كالحمصة الحكم فيها للسيلان وعدمه
فما لم يسل بقوة نفسه لا يكون ناقضاً للوضوء ولا نجساً فما اصاب الثوب منه ولو
كان في محال كثيرة لا ينجس لان المحل المصاب لا يصل منه اليه الا بلل غير سائل
وهو طاهر وكذا باقي المحال فلا يفترق كثرتها وكذا اذا اصاب الانسان مايعاً
لا ينجسه على الصحيح لان الطاهر لا ينجس شيئاً لا جامداً ولا مايعاً كما قدمناه
وفي الكنز وغيره ما لا يكون حدثاً لا يكون نجساً ونقل في البحر عن السراج الوهاج
ان الفتوى على قول ابي يوسف فيما اذا اصاب الجامدات كالثياب والابدان
اي فلا ينجسها وعلى قول محمد فيما اذا اصاب المايعات كالماء وغيره انتهى
ولكن هذه التفرقة غير ظاهرة لان الصحيح ان ما لا يكون حدثاً لا يكون نجساً
فلا فرق بين اصابته مايعاً او جامداً فبهذا علمت ان ماء الحمصة الذي
لا يسيل بقوة نفسه طاهر لا ينقض الوضوء ولا ينجس الثوب ولا الخرقة
الموضوعة عليه ولا الماء اذا اصابه فاذا دخل صاحبه الحمام او النهر او الحوض
فدخل الماء الجرح فعصر الجرح وخرج منه الماء وسال لا ينقض الوضوء لما علمت
ان ما ليس بحدث لا يكون نجساً فلا ينجس الماء الذي وصل الى الجرح الذي ليس
فيه دم سائل ولا قيح سائل تنبيه قد علمت حكم ماء الحمصة الذي ليس له
قوة السيلان بنفسه يكون ذلك السائل الخارج نجساً ناقضاً للوضوء ويلزم غسل
ما اصابه من الثوب ولا يجوز لصاحبه الصلوة حالة سيلانه فانه ناقض للوضوء
نجس ولا يصير به صاحب عذر ولو استوعب سيلانه وقتاً كاملاً فان صاحب
العذر هو الذي لا يقدر على رد عذره ولو بالربط والحشو الذي يمنع خروج النجس
وصاحب الحمصة التي يسيل الخارج منها بوضعها اذا ترك الوضع لا يبقى بالمحل شيء
يسيل فلا يتصور له طهارة ولا صحة صلوة مع سيلانها النقض وضوءه بالخارج
الذي يقدر على منعه من الخروج بترك الوضع فلا يبقى له تخلص مع الوضوء والسيلان
لبقاء وضوءه وصحة صلاته الا بالتقليد وهو ان يعتقد قول الامام الشافعي
او الامام مالك رحمهما الله تعالى في بقاء الطهارة وعدم نقض الخارج من غير
السبيلين للطهارة ولكن عليه ان يراعي شروط من قلد فياتي بشروط الطهارة
عنده كالترتيب والنية وغسل النجاسة القليلة وقراءة الفاتحة والبسملة في كل ركعة
ولو كان مقتدياً عند الامام الشافعي رحمه الله تعالى ويأتي بالدلك للاعضاء في غسله

ووضوءه عند الامام مالكٍ [illegible]

ان يلفق في عبادةٍ كما لو مسح بعض رأسه وتوضأ بماءٍ ولغ فيه كلب

لم يبلغ قلتين فقلد الامام مالكٍ في طهارة ذلك الماء وقلد الامام الشافعي

في مسح بعض الرأس وفي ترك الدلك فانه لا طهارة له على مذهب كلٍ منهما

فان الامام مالكٍ وان قال بطهارة ذلك الماء الذي شرب منه الكلب يلزمه

بمسح كل الرأس والدلك وهو مفقود والامام الشافعي وان قال بصحة مسح

القليل من الرأس وترك الدلك لا يرى له طهارة ذلك الماء الذي شرب منه

الكلب بل يقول بانه نجس ولا يطهر مستعمله الا بالغسل سبعًا مع واحدةٍ

بالتراب واذا لم يترب لا يطهر ولو غسله الف مرة بالماء فقط وقد ذكرت

في رسالتي جمعتها سميتها العقد الفريد في بيان الراجح من جواز التقليد وذكرت

ان التلفيق باطل بالاتفاق وبالتحقيق ومن اراد ذلك فليراجعها وهذا

آخر ما تيسر جمعه بحمد الله المنان بالتوفيق والصلاة والسلام على سيدنا

محمد المرسل بالهداية وقوام دينٍ واوضح طريق وعلى آله واصحابه خير حزبٍ

وفريقٍ وعلى سائر الانبياء والمرسلين بدوام التصديق انتهى تأليفها

في اواخر شهر محرم الحرام سنه ثمانية واربعين ومائة والف

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

وعلى سائر الانبياء والمرسلين

وآلهم وصحبهم اجمعين

والحمد لله رب

العالمين

الحمد لله رب العالمين

المعدن العدني في فضل اويس القرني

للمرحوم الفاضل علي القاري عليه الرحمة والغفران

بسم الله الرحمن الرحيم واستعين بفضله العميم
الحمد لله حق حمده والصلوة والسلام على رسوله وعبده وعلى
آله واتباعه وحزبه وجنده اما بعد فيقول الملتجي الى حرم ربه
الباري علي بن السلطان محمد القاري ان هذه مقالة مشتملة
على بيان بعض فضايل خير التابعين اويس القرني المسماة بالمعدن
العدني رجاء ان يحصل لي دعوته بالمغفرة لذنوبي ويكون
وسيلة لستر عيوبي في الامر الدنيوية والاخروية فاعلم
انه جاء من طرق متكاثرة كادت ان تكون متواترة عنه صلى الله
عليه وسلم ان خير التابعين رجل يقال له اويس رواه الحاكم
عن علي واحمد وابن سعيد عن عبد الرحمن بن ابي يعلى عن رجل
من الصحابة ورواه مسلم عن عمر بزيادة وله والدة هو بها برّ
لو اقسم على الله لابره وكان به بياض فمروه فليستغفر لكم وفي
رواية له عنه بلفظ ان رجلاً ياتيكم من اليمن يقال له اويس

المعنى العذبى فى فضل اويس القرنى

لمرحوم الفاضل على القارئ عليه الرحمة والغفران

Explication des propriétés spéciales relativement à la supériorité d'Awis-al-Qarni

au miséricordieux et excellent 'Ali al-Qâri ; sur lui soient la miséricorde (et) la protection (de Dieu) !

لا يدع باليمن غير ام له قد كان به بياض فدعا الله فاذهبه عنه
الا مثل موضع الدرهم فمن لقيه منكم فمروه فليستغفر لكم وروى
ابن سعد عن رجل مرسلا انه عليه السلام قال خليلي من
هذه الامة اويس القرني ورواه ابن عدى عن ابن عباس
سيكون في امتي رجل يقال له اويس بن عبد الله القرني
وان شفاعته في امتي مثل ربيعة ومضر وروى احمد في
الزهد وابو نعيم في الحلية عن محارب بن دثار وعن سالم
بن ابي الجعد ان من امتي من لا يستطيع ان ياتي مسجده او مصلاه
من العري يحجزه ايمانه ان يسال الناس منهم اويس القرني
وفرات بن حيان وروى ابو يعلى عن عمر انه سيكون في
التابعين رجل من قرن يقال له اويس بن عامر يخرج به وضح
فيدعو الله ان يذهبه عنه فيقول اللهم دع لي في جسدي
ما اذكر نعمتك علي فيدع له منه ما يذكر به نعمته عليه فمن
ادركه منكم فاستطاع ان يستغفر له فليستغفر له وروى ابن
ابي شيبة عن عايشة سيقدم عليكم رجل يقال له اويس كان به

بياض فدعا الله له فاذهبه الله فمن لقيه منكم فمروه فليستغفر له

وروى الخطيب وابن عساكر عن عمر بن الخطاب انه عليه السلام

قال يا عمر يكون في امتي في اخر الناس رجل يقال له اويس القرني

يصيبه بلاء في جسده فيدعو الله عز وجل فيذهب به

الا لمعة في جنبه اذا راها ذكر الله فان لقيته فاقراه مني

السلام وامره ان يدعو لك فانه كريم على ربه بار بوالدته

لو يقسم على الله لابره يشفع لمثل ربيعة ومضر وروى

ابن سعد واحمد ومسلم والعقيلي والحاكم في مستدركه عن عمر

بلفظ ياتي عليكم اويس بن عامر مع امداد اهل اليمن من مراد

ثم من قرن كان به برص فبرا منه الا موضع درهم له والدة بها

بر لو اقسم على الله لابره فان استطعت ان يستغفر لك

فافعل وروى ابن ابي شيبة في مصنفه والحاكم في مستدركه

والبيهقي وابن عساكر عن الحسن مرسلا ولفظه يدخل الجنة

بشفاعة رجل من امتي اكثر من ربيعة ومضر قال الحسن

هو اويس القرني وروى الطبراني عن ابي امامة مرفوعا

يدخل

يدخل الجنة بشفاعة رجل من امتي اكثر من عدد مضر ويشفع
الرجل في اهل بيته ويشفع على قدر عمله وروى ابو نعيم عنه
بلفظ يخرج من النار بشفاعة رجل من امتي اكثر من ربيعة
ومضر فهذه الاحاديث صريحة في ان اويسا افضل
التابعين باعتبار كثرة الثواب كما يشير اليه لفظ خير
التابعين فما ينافي ما قال بعضهم ان افضل التابعين سعيد
بن المسيب من اهل المدينة والحسن من اهل البصرة ومكحول
من اهل الشام وعلقمة من اهل الكوفة فانه محمول على انهم
افضل التابعين بمعنى اكثرهم علما والله سبحانه اعلم وروى
ابن سعد ومسلم وابو عوانه والروياني وابو يعلى وابو نعيم
والبيهقي في الدلايل عن اُسَيْر بن جابر قال كان عمر بن الخطاب
اذا اتى عليه امداد اهل اليمن سالهم افيكم اويس بن عامر
حتى اتى على اويس قال انت اويس بن عامر قال نعم قال
من مراد ثم من قرن قال نعم قال فكان بك بَرَصٌ فبرات منه
الا موضع درهم قال نعم قال لك والدة قال نعم قال سمعت

ان افضل التابعين ... المسيب والحسن ...

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول يا تي عليكم اويس بن عامر

مع امداد اهل اليمن من مراد ثم من قرن كان به برص فبرا منه

الا موضع درهم له والدة بها بر لو اقسم على الله لابره فان

استطعت ان يستغفر لك فافعل فاستغفر لي فاستغفر له

فقال له اين تريد قال الكوفه قال الا اكتب لك الى عاملها

قال اكون في غبر الناس احب الي فلما كان من العام المقبل

حج رجل من اشرافهم فوافى عمر فساله عن اويس فقال تركته

رث الهيئة قليل المتاع قال سمعت رسول الله صلى الله

تعالى عليه وسلم يقول يا تي عليكم اويس بن عامر مع امداد

اهل اليمن من مراد ثم من قرن كان به برص فبرا منه الا

موضع درهم له والدة هو بها بر لو اقسم على الله لابره فان استطعت

ان يستغفر لك فافعل فاتى اويسا فقال استغفر لي قال انت

احدث عهدا بسفر صالح فاستغفر لي قال استغفر لي قال

لقيت عمر قال نعم فاستغفر له ففطن له الناس فانطلق

على وجهه وفي رواية لابن سعد وابي نعيم والبيهقي في

الدلائل

غبر جمع غابر بمعنى الباقي ومنه قوله تعالى
كانت من الغابرين اي الباقين والمراد في غبر
الناس وغمارهم متصعلكهم
واهل الفقر منهم

الدلايل وابن عساكر عن اسيد بن جابر ايضا قال كان محدث
بالكوفه يحدثنا فاذا فرغ من حديثه تفرغو ويبقى رهط فيهم
رجل يتكلم بكلام لا اسمع احدا يتكلم كلامه فاحببته ففقدته
فقلت لاصحابي هل تعرفون رجلا كان يجالسنا كذا وكذا فقال رجل
من القوم انا اعرفه ذاك اويس القرني قلت فتعلم منزله قال
نعم فانطلقت معه حتى ضربت حجرته فخرج الي قلت يا اخي ما
حبسك عنا قال العرى وكان اصحابي يسخرون به ويوذونه
قلت خذ هذا البرد فالبسه قال لا تفعل فانهم اذن يوذونني
ان راوه علي فلم ازل به حتى لبسه فخرج عليهم فقالوا من
ترون خدع من برده هذا فجاء فوضعه وقال الا ترى فاتيت
المجلس فقلت ما تريدون من هذا الرجل قد آذيتموه الرجل
يعرى مرة ويكتسي مرة فاخذتهم بلساني اخذا شديدا فقضى
ان اهل الكوفه وفدوا الى عمر فوفد رجل ممن كان يسخر به فقال
عمر هل هاهنا احد من اهل القريتين فجاء بذلك الرجل فقال ان
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد قال ان رجلا ياتيكم من

اي الكوفه والبصره

اليمن يقال له اويس لا يدع باليمن غيرام له وقدكان به بياض
فدعا الله فاذهبه عنه الا مثل موضع الدرهم فمن لقيه منكم
فمروه فليستغفر لكم قال فقدم علينا قلت من اين قال من
اليمن قلت ما اسمك قال اويس قلت فمن تركت في اليمن قال
امّا لي قلت اكان بك بياض فدعوت الله فاذهبه الله عنك
قال نعم قلت استغفر لي قال او يستغفر مثلي لمثلك يا امير
المؤمنين قال فاستغفر له قلت له انت اخي لا تفارقني
فاملس مني فانبئت انه قدم عليكم الكوفه قال فجعل ذلك الرجل
الذي كان يسخر به ويحقره يقول ما هذا فينا وما نعرفه
فقال عمر بلى انه رجل كذا كانه يضع من شانه قال فينا يا امير
المؤمنين رجل يقال له اويس نسخر به قال ادركه ولا اراك
تدركه فاقبل ذلك الرجل حتى دخل عليه قبل ان ياتي اهله
فقال له اويس ما هذه بعادتك فما لك قال سمعت عمر
يقول فيك كذا وكذا فاستغفر لي يا اويس قال لا افعل
حتى تجعل لي عليك ان لا تسخر بي فيما بعد ولا تذكر الذي سمعته

عن عمر الى احد فاستغفر لي يا اويس قال لا افعل حتى تجعل لى
عليك ان لا تسخر بي فيما بعد ولا تذكر الذى سمعته عن عمر الى
احد فاستغفر له قال اسير فما لبثنا ان فشا امره في الكوفه
فدخلت عليه فقلت له يا اخي الا اراك العجب ونحن لا نشعر
قال ما كان في هذا ما اتبلغ به في الناس وما يجزى كل عبد
الا بعمله ثم املس منهم فذهب وروى ابو نعيم في المعرفه
والبيهقي في الدلايل وابن عساكر عن صعصعة بن معاوية
قال كان اويس بن عامر من التابعين رجل من قرن وان
عمر بن الخطاب قال اخبرنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
انه سيكون في التابعين رجل من قرن يقال له اويس بن عامر
يخرج به وضح فيدعو الله ان يذهبه عنه فيقول اللهم دع لي
في جسدي ما اذكر به نعمتك علي فيدع له في جسده ما
يذكر به نعمته عليه فمن ادرك منكم واستطاع ان يستغفر له
فليستغفر له وروى الخطيب وابن عساكر وقال حديث
غريب جدا عن يحيى بن سعيد ابن المسيب عن عمر بن الخطاب

قال قال لي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذات يوم يا عمر
فقلت لبيك وسعديك يا رسول الله وظننت انه يبعثني في
حاجه قال يا عمر يكون في امتي في آخر الناس رجل يقال له
اويس القرني يصيبه بلاء في جسده فيدعو الله فيذهب به
الا لمعه في جنبه اذا رآها ذكر الله عز وجل فاذا لقيته
فاقراه مني السلام وامره ان يدعو لك فانه كريم على ربه
بار بوالدته لو يقسم على الله لابره ويشفع لمثل ربيعة ومضر
قال عمر فطلبته حياة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فلم اقدر عليه وطلبته خلافة ابي بكر فلم اقدر عليه وطلبته
شطرا من امارتي فبينا استقرئ الرفاق واقول فيكم احد
من مراد فيكم احد من قرن فيكم اويس القرني فقال شيخ من
القوم هو ابن اخي انك تسال عن رجل وضيع الشان
ليس مثلك يسال عنه يا امير المومنين قلت اراك فيه من
الهالكين فرد الكلام الاول فبينا انا كذلك اذ رفعت لي
راحلة رثة الحال عليها رجل رث الحال فوقع في خلدي انه

اولى

اويس قلت يا عبد الله انت اويس القرني قال نعم قلت
فان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقرا عليك السلام
قال على رسول الله السلام وعليك يا امير المؤمنين
قلت ويامرك ان تدعو لي فكنت القاه في كل عام فاخبره بذات
نفسي ويخبرني بذات نفسه وروى ابن عساكر عن الحسن
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يدخل بشفاعة
رجل من امتي الجنة اكثر من ربيعة ومضر اما اسمي ذلك
الرجل قالوا بلى قال ذاك اويس القرني ثم قال يا عمر ان
ادركته فاقراه مني السلام وقل له حتى يدعو لك واعلم
انه كان به وضح فدعا الله فرفع عنه ثم دعاه فرد عليه
بعضه فلما كان في خلافة عمر قال عمر وهو بالموسم
ليجلس كل رجل منكم الا من كان من قرن فجلسوا الا رجلا
فدعاه فقال له هل تعرف فيكم رجلا اسمه اويس قال وما
تريد منه فانه رجل لا يعرف ياوي الخرابات لا يخالط الناس
فقال اقراه مني السلام وقل له حتى يلقاني فابلغه الرجل

رسالة عمر فقدم عليه فقال له عمر انت اويس فقال نعم
يا امير المؤمنين فقال صدق الله وصدق رسوله هل كان
بك وضح فدعوت الله فرفعه عنك ثم دعوته فرد عليك
بعضه فقال نعم من اخبرك به فوالله ما اطلع عليه غير الله
قال اخبرني به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وامرني
ان اسالك حتى تدعو لي وقال يدخل الجنة بشفاعة رجل
من امتي اكثر من ربيعة ومضر ثم سماك فدعا لعمر ثم قال
له حاجتي اليك يا امير المؤمنين ان تكتمها علي وتاذن لي في
الانصراف ففعل فلم يزل مستخفيا من الناس حتى قتل يوم
نهاوند فيمن استشهد وروى ابن عساكر عن سعيد بن المسيب
قال نادى عمر بن الخطاب وهو على المنبر بمنى يا اهل القرن
فقام مشايخ فقالوا يا امير المؤمنين قال افي قرن من اسمه
اويس فقال شيخ يا امير المؤمنين ليس فينا من اسمه اويس
الا مجنون يسكن القفار والرمال لا يالف ولا يولف
فقال ذاك الذي اعنيه اذا عدتم الى قرن فاطلبوه وبلغوه

سلامي

سلامي وقولوا له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرني بك
وامرني ان اقرا عليك سلامه فعادوا الى قرن فطلبوه فوجدوه
في الرمال فابلغوه سلام عمر وسلام رسول الله صلى الله تعا
عليه وسلم فقال عرفني امير المومنين وشهر باسمي السلام على
رسول الله اللهم صل عليه وعلى اله وهام على وجهه
فلم يوقف له بعد ذلك على اثر دهرا ثم عاد في ايام علي
فقاتل بين يديه فاستشهد في صفين وروى ابو يعلى وابن
منده وابن عساكر عن صعصعة بن معاوية قال كان عمر بن
الخطاب يسال وفد اهل الكوفة اذا قدموا عليه تعرفون اويس
بن عامر القرني فيقولون لا وكان اويس رجلا يلزم المسجد
بالكوفة فلا يكاد يفارقه وله ابن عم يغشى السلطان ويوذى
اويسا فوفد ابن عمه الى عمر فيمن وفد من اهل الكوفة فقال عمر
اتعرفون اويس بن عامر القرني فقال ابن عمه يا امير المومنين
ان اويسا لم يبلغ ان تعرفه انت انما هو انسان دون وهو ابن
عمي فقال له عمر ويلك هلكت ان رسول الله صلى الله تعا عليه وسلم

حدثنا انه سيكون فى التابعين رجل يقال له اويس بن عامر
القرنى فمن ادركه منكم واستطاع ان يستغفر له فليفعل فاذا
رايته فاقراه منى السلام ومره ان يفد لى فوفد اليه فلما
دخل عليه قال انت اويس بن عامر القرنى انت الذى خرج
بك وضح من برص فدعوت الله ان يذهبه عنك فاذهب
فقلت اللهم ابق لى منه فى جسدى ما اذكر به نعمتك قال وانى
ودرايت يا امير المؤمنين والله ان اطلعت على هذا بشرا قال
اخبرنى به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه سيكون فى
التابعين رجل يقال له اويس بن عامر القرنى يخرج به وضح
من برص فيدعو الله ان يذهبه عنه فيفعل فيقول اللهم
اترك فى جسدى ما اذكر به نعمتك فيفعل فمن ادركه واستطاع
ان يستغفر له فليفعل فاستغفر لى يا اويس قال غفر الله لك
يا امير المؤمنين قال ولك يغفر الله يا اويس بن عامر
فقال الناس استغفر لنا يا اويس فراغ فما روى حتى الساعه
رواه ابن عساكر عن نهشل بن سعيد عن الضحاك بن مزاحم عن

اى فذهب واختفى

بن عباس قال مكث عمر يسال عن اويس القرني عشر سنين فذكر
انه قال يا اهل اليمن من كان من مراد فليقم فقام من كان من مراد وقعد
آخرون فقال افيكم اويس فقال رجل يا امير المؤمنين لا نعرف اويسا
ولكن لي ابن اخ يقال له اويس هو اضعف وامهن عن ان يسال مثلك
عن مثله قال له ايحرمنا هو قال نعم هو بالاراك بعرفه يرعى ابل القوم
فركب عمر وعلي على حمارين ثم انطلقا حتى اتيا الاراك فاذا هو
قايم يصلي يضرب ببصره نحو مسجده قد دخل بعضه في بعض
فلما راياه قال احدهما ان يك احد الذي تطلب فهذا هو فلما
سمع حسهما خفف وانصرف فسلما عليه فرد عليهما وعليكما
السلام ورحمة الله قالا له ما اسمك رحمك الله قال انا
راعي هذه الابل قال اخبرنا باسمك قال انا اجير القوم قالا
ما اسمك قال انا عبد الله قال له علي قد علمنا ان من في السموات
والارض عبيد الله فانشدك برب هذه الكعبة ورب هذا
الحرم ما اسمك الذي سمتك به امك قال وما تريد الى ذلك
انا اويس بن بدار فقالا له اكشف لنا عن شقك الايسر

فكشف فاذا اللمعة بيضا قدر الدرهم من غير سوء فابتدرا يقبلان

الموضع ثم قال له ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم امرنا

ان نقرئك السلام وان نسالك ان تدعو لنا قال ان دعائى فى

شرق الارض وغربها لجميع المؤمنين والمومنات فقالا ادع لنا

فدعا لهما وللمومنين والمؤمنات فقال له عمر اعطيك شيا من رزقى

او من عطائى تستعين به فقال ثوباى جديدان ونعلاى

مخصوفتان ومعى اربعة دراهم وله فضلة عند القوم فمتى افنى

هذا انه من امل جمعة امل شهرا ومن امل شهرا امل سنة ثم

رد على القوم ابلهم ثم فارقهم فلم يُر بعد ذلك وروى

ابن عساكر ايضا عن علقمة بن مرثد الحضرمى قال انتهى الزهد

الى ثمانية نفر من التابعين عامر بن عبد الله القيسى واويس

القرنى وهرم بن حيان العبدى والربيع بن خيثم الثورى وابن

مسلم الخولانى والاسود بن يزيد ومسروق بن الاجدع

والحسن بن ابى الحسن البصرى فاما اويس القرنى فان اهله ظنوا

انه مجنون فبنوا له بيتا على باب دارهم فكان ياتى عليهم السنة

والسنتان

والسنتان لا يرون له وجها وكان طعامه مما يلتقط من النوى
فاذا امسى باعه لافطاره ان اصاب خشفا خباها لافطاره
فلما ولى عمر بن الخطاب قال يا ايها الناس قوموا بالموسم فقاموا
فقال الا احبسوا الا من كان من اهل اليمن فحبسوا فقال
الا احبسوا الا من كان من اهل الكوفه فحبسوا فقال الا احبسوا
الا من كان من مراد فحبسوا فقال الا احبسوا الا من كان من
قرن فحبسوا رجلا وكان عم اويس فقال له عمر اقرني انت
قال نعم قال اتعرف اويسا قال وما تسال عن ذلك يا امير
المؤمنين فوالله ما فينا اخف منه ولا اجن منه ولا احوج
منه فبكى عمر قال بك لا به سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم يقول يدخل الجنة بشفاعته مثل ربيعة ومضر فهذه
الاحاديث دالة على جلالة اويس ورفعة قدره وعلى
جهالة حالة عمه وخفا امره ويشكل بقول الشيخ علاء
الدولة السمناني من ان القطب في زمان النبي الامي صلى
الله تعالى عليه وسلم عم اويس القرني عصام فحرى ان يقول اني

لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن وهو مظهر خاص للتجلي الرحماني
كما كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مظهرا خاصا للتجلي الالهي
المخصوص باسم الذات وهو الله سبحانه انتهى ولا يخفى ان عصاما
هذا ليس له ذكر في الوجود لا خاصا ولا عاما وعلى تقدير ثبوته
له بالنقل والكشف المقبول لاهل العقل يستبعد ان يكون القطبية
مع وجود الخلفاء الاربعة الذين هم افضل الخلق بعد الانبياء
باجماع الامة فالظاهر انه عليه الصلوة والسلام قطب دايرة
الوجود للسابقين واللاحقين في مقام الشهود ولا شك
انه قطب الارشاد لجميع العباد في ساير البلاد ويكون هذه
النسبة العلية والرتبة القطبية منتقلة الى خلفائه الراشدية
المهدية وهلم جرا الى من يكون الجامع بين المعالم الشرعية
والمعارف اللدنية واما قطب الابدال في زمانه عليه الصلوة
والسلام فالذي في ظني انه اويس القرني على انه قال الامام
اليافعي وقد سترت احوال القطب وهو الغوث عن العامة
والخاصة غيرة من الحق عليه ويؤيده ما ورد في الحديث القدسي

اليافعي

اوليائي تحت قبابي لا يعرفهم غيري وحيث انجر المقال
الى تحقق الحال فلا بد من معرفة الولي والقطب والاوتاد
والابدال فاعلم ان الاولياء هم المتقون الازكياء والتابعون
للانبياء وكما قال الله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون وقال عز وعلا
ان اولياؤه الا المتقون ولكن اكثرهم لا يعلمون واقل مراتب
التقوى ان يتقي الشرك بالله واعلاها ان يكون له دوام
الحضور مع الله ويتقي خطور ما سواه وما بينهما المراتب العلية
لارباب المناقب الجلية لكن في عرف الفقهاء وساير العلماء
ان الولي هو الذي يكتسب المامورات ويجتنب المحظورات ولم يكن
مصرا على الصغاير ولم يوجد مقرا على الكباير ثم منهم الخواص
من ارباب الاختصاص فعن علي ان رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم قال لا تسبوا اهل الشام فان فيهم الابدال رواه الطبراني
وغيره وفي رواية عنه موقوفا وسبوا ظلمتهم وفي اخرا
عنه لا تعموا فان فيهم الابدال وفي اخرا الابدال بالشام والنجباء

بالكوفة وفي اخرى ان الابدال [illegible] منهم [illegible] والابدال من اهل الشام وفي اخرى ان [illegible]

بمصر والاخيار من اهل العراق والقطب باليمن والابدال بالشام
وهم قليل واخرج احمد عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم يقول الابدال بالشام وهم اربعون رجلا
يسقى بهم الغيث وينتصر بهم الاعداء ويصرف عن اهل الشام
بهم العذاب واخرج ابن ابى الدنيا عنه سالت رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم عن الابدال وهم ستون رجلا فقلت
يارسول الله حلهم لى قال ليسوا بالمتنطعين ولا بالمبتدعين
ولا بالمتعمقين لم ينالوا ما نالوا بكثرة صلوة ولا صيام ولا صدقة
ولكن بسخاء الانفس وسلامة القلوب والنصيحة لائمتهم
واخرجه الخلال فى كرامات الاوليا وفيه ولا المعجبين بدل
ولا بالمتعمقين وزاد فى آخره انهم يا على فى امتى اقل من الكبريت
الاحمر وعن انس عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال البدلاء
اربعون رجلا اثنان وعشرون بالشام وثمانية عشر
بالعراق كلما مات منهم واحد ابدل الله تعالى مكانه آخر فاذا
جاء الامر قبضوا كلهم فعند ذلك تقوم الساعة رواه الحكيم الترمذى

وبـ

وفي رواية عنه ايضا مرفوعا ان الابدال اربعون رجلا واربعون
امراة كلما مات رجل ابدل الله مكانه رجلا وكلما ماتت امراة
ابدل الله مكانها امراة اخرجه الديلمي في مسند الفردوس وفي
رواية عنه ايضا ان بدلاء امتي لم يدخلوا الجنة بكثرة صلاتهم
ولا صيامهم ولكن دخلوا بسلامة صدورهم وسخاوة انفسهم
اخرجه ابن عدي والخلال وزاد في اخره والنصح للمسلمين وفي
رواية اخرى باسناد حسن عنه انه عليه الصلوة والسلام قال
لن يخلو الارض من اربعين رجلا مثل خليل الرحمن فيهم
يسقون وبهم ينصرون ما مات منهم احد الا ابدل الله تعالى
مكانه آخر قال قتادة لسنا نشك ان الحسن منهم وعن ابن
عباس قال ما خلت الارض من بعد نوح عليه السلام عن سبعة
يدفع الله تعا بهم عن اهل الارض وعن ابن عمر قال قال رسول
الله صلى الله تعا عليه وسلم خيار امتي في كل قرن خمسمائة
والابدال اربعون ولا الخمسمائة ينقصون ولا الاربعون
كلما مات رجل ابدل الله من الخمسمائة مكانه وادخل من

الاربعين مكانه قالوا يارسول الله دلنا على اعمالهم قال يعفون عمن

ظلمهم ويحسنون الى من اساء اليهم ويتواسون فيما اتاهم الله

اخرجه ابو نعيم وغيره وفي رواية عنه مرفوعا لكل قرن من امتي

سابقون رواه ابو نعيم في الحلية والحكيم الترمذي وعن ابن مسعود

قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان لله عز وجل في الخلق ثلاثمائة قلوبهم

على قلب ادم ولله في الخلق اربعون قلوبهم على قلب ابرهيم ولله

في الخلق خمسة قلوبهم على قلب جبرئيل ولله في الخلق ثلاثة

قلوبهم على قلب ميكائيل ولله في الخلق واحد قلبه على قلب

اسرافيل فاذا مات الواحد ابدل الله مكانه من الثلاثة واذا

مات من الثلاثة ابدل الله مكانه من الخمسة واذا مات من

الخمسة ابدل الله مكانه من السبعة واذا مات من السبعة ابدل

الله مكانه من الاربعين واذا مات من الاربعين ابدل الله مكانه

من الثلاثمائة واذا مات من الثلاثمائة ابدل الله مكانه من

العامة فبهم يحيي ويميت ويمطر وينبت ويدفع البلاء

قيل لابن مسعود وكيف بهم يحيي ويميت قال لانهم يسالون الله

تعالى

تعا اكثار الامم فيكثرون ويدعون على الجبابرة فينقصمون
ويستسقون فيسقون ويسالون فينبت لهم الارض ويدعون
فيدفع بهم انواع البلاء اخرجه ابن عساكر وقال بعضهم لم يكن
النبي صلى الله تعا عليه وسلم ان احدا على قلبه اذ لم يخلق الله
في عالمي الخلق والامر اعز واشرف واكرم والطف من قلبه صلى الله
تعا عليه وسلم فقلوب الانبياء والملائكة والاولياء بالاضافة
الى قلبه كاضافة سائر الكواكب الى اضاءة الشمس ولعل ذلك لانه
مظهر الحق بجميع صفاته بخلاف غيره فانه يكون مظهر البعض
صفاته في صور تجلياته على مكنوناته وعن معاذ بن
جبل قال صلى الله تعا عليه وسلم ثلاث من كن فيه فهو من
الابدال الذين بهم قوام الدنيا واهلها الرضا بالقضا و
الصبر عن محارم الله والغضب في ذات الله رواه الديلمي في
مسند الفردوس وعن ابي هريرة قال دخلت على النبي صلى الله
تعا عليه وسلم فقال لي يا ابا هريرة يدخل علي من هذا الباب
الساعة رجل من احد السبعة الذين يدفع الله تعا عن اهل

الارض بهم فاذا حبشي قد طلع من ذلك الباب اقرع اجدع على راسه

جرة من ماء فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابا هريرة هو هذا

وقال عليه الصلوة والسلام ثلاث مرات مرحبا بيسار وكان

يرش المسجد ويكنسه وكان غلاما للمغيرة بن شعبة ذكره الخلال

وعن ابى الدرداء قال ان الانبياء عليهم السلام كانوا اوتاد الارض

فلما انقطعت النبوة ابدل الله تعالى مكانهم قوما من امة محمد يقال

لهم الابدال لم يفضلوا الناس بكثرة صوم ولا صلوة وتسبيح ولكن

بحسن الخلق وبصدق الورع وحسن النية وسلامة قلوبهم

لجميع المسلمين والنصيحة لله تعالى رواه الحكيم الترمذي فى نوادر

الاصول وعن بكر بن حنيس يرفعه علامة ابدال امتى انهم لا يلعنون

شيأ رواه ابن ابى الدنيا فى كتاب الاولياء وعن الكتانى يقول

النقباء ثلثمائة والنجباء سبعون والبدلاء اربعون والاخيار

سبعة والعمد اربعة والغوث واحد فمسكن النقباء المغرب ومسكن

النجباء مصر ومسكن الابدال الشام والاخيار سياحون فى الارض

والعمد فى زوايا الارض ومسكن الغوث مكة فاذا عرضت الحاجة

من ام

من امر العامة ابتهل فيها النقباء ثم النجباء ثم الابدال ثم الاخيار ثم العمد
فان اجيبوا والا ابتهل الغوث فلا يتم مسالته حتى يجاب دعوته
واخرج ابو نعيم في الحلية عن ابي يزيد البسطامي انه قيل له انك من
الابدال السبعة الذين هم اوتاد الارض فقال انا كل السبعة يعني
ان مدارهم علي ورجوعهم الي فانه كان القطب حينئذ واخرج
ابو الشيخ ابو نصر المقدسي في كتاب الحجة على تارك المحجة بسنده عن
احمد بن حنبل انه قيل له هل لله تعالى في الارض ابدال قال نعم
من هم قال ان لم يكن اصحاب الحديث هم الابدال ما اعرف لله ابدالا
وقال سهل بن عبد الله صارت الابدال ابدالا باربعة قلة الكلام
وقلة الطعام وقلة المنام وعزلة الانام واخرج ابو نعيم في الحلية
عن بشير ابن الحارث انه سئل عن التوكل فقال اضطراب بلا سكون
رجل يضطرب بجوارحه وقلبه ساكن الى الله تعالى لا الى عمله وسكون
بلا اضطراب ورجل ساكن الى الله تعالى بلا حركة وهذا عزيز وهو
من صفات الابدال واخرج المعروف الكرخي قال من قال في كل
يوم عشر مرات اللهم اصلح امة محمد اللهم فرج عن امة محمد

اللهم ارحم امة محمد كتب من الابدال واخرج عن ابى عبد الله

النباجى قال ان احببتم ان تكونوا ابدالا فاحبوا ما شاء الله ومن

احب ما شاء الله تعالى لم ينزل به من المقادير شيء الا احبه ثم

اعلم ان البغوى اخرج فى تفسير سورة شورى عن انس بن

مالك عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عن جبريل عن الله يقول

الله عز وجل من اهان لى وليا فقد بارزنى بالمحاربة وانى لاغضب

لاوليائى كما يغضب الليث الحرد اى الغضبان وما تقرب الى

عبدى المؤمن بمثل ما افترضت عليه ومايزال عبدى المؤمن

يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا

ويدا ومؤيدا ان دعانى اجبته وان سالنى اعطيته وما ترددت

فى شى انا فاعله ترددت فى قبض روح عبدى المؤمن يكره

الموت واكره مساءته ولا بد له منه وان من عبادى المؤمنين

لمن يسالنى الباب من العبادة فاكفه عنه ان لا يدخله عجب فيفسده

ذلك وان من عبادى المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا الغنى

ولو افقرته لافسده ذلك وان من عبادى المؤمنين لمن لا يصلح

ايمانه الا الفقر ولو اغنيته لافسده ذلك وان من عبادى المؤمنين
لمن لا يصلحه الا الصحة ولو اسقمته لافسده ذلك وان من عبادى
المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا السقم ولو اصححته لافسده ذلك انى ادبر
امر عبادى لعلمى بقلوبهم انى عليم خبير وقد اخرج ابن ابى الدنيا فى
كتاب الاولياء عن انس ايضا بطوله ولفظه ويقويه ما اخرجه البخارى
فى صحيحه عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
قال الله عز وجل من عادى لى وليا فقد اذنته بالحرب وما
تقرب الى عبدى بشىء احب الى مما افترضت عليه ومايزال
عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذى
يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده الذى يبطش بها ورجله الذى
يمشى بها ولائن سالنى لاعطيته ولئن استعاذنى لاعيذنه
وما ترددت عن شىء انا فاعله ترددى عن نفس عبدى المؤمن
يكره الموت واكره مسائته ولا بد له منه وقد بينت معنى
هذا الحديث فى شرح الاربعين والله الموفق والمعين
ثم اعلم ان ما اشتهر على السنة العامة من ان اويسا قلع

جميع اسنانه لشدة احزانه حين سمع ان سن النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم اصيب يوم احد ولم يعرف خصوص اى من كان بوجه
معتمد فلا اصل له عند العلما مع انه يخالف للشريعة الغرا
ولذا لم يفعله احد من الصحابة الكبراء على ان فعل هذا عبث
لا يصدر الا عن السفهاء وكذا لا يثبت نسبة الخرقة النبوية
اليه ومنه الى بعض المشايخ بما لا يعتمد عليه وكذا تلقين
الذكر الخفي والجلي ونسبته الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من
طريق ابى بكر او على لا يصح عند اهل الخبر بالاحاديث والسير
بل ولا يثبت بين على والحسن البصرى مادة الاجتماع مع كونهما
في عصر واحد بالاجماع وكذا طريق المصافحة الخاصة المسلسلة وجعلوه
للعامة مادة مشغلة ليس له نسبة متصلة فعليك بالكتاب والسنة
وما درج عليه جماعة الائمة من الزهد فى الدنيا والرغبة فى العقبى
والاقبال على المقصد الاسنى من دوام الحضور مع المولى في الاولى
والاخرى رزقنا الله تعالى الزيادة المضمرة باللقاء فى مقام الحسنى

وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

تمت

83

رسالة ابن كمال بسم الله الرحمن الرحيم المفتي في احوال الجنة

قال ابن عباس رضي الله عنهما اذا صار اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار
يقول الله تعالى لجبرئيل عم يا جبرائيل انطلق وانتخب عن بقعة القدس اكرم بها
عبادي فينطلق جبرائيل عم الى الجنة الاولى وهي جنة الخلد فيدور في
زواياها ونواحيها فلا يجد شيئا فيخرج منها فينطلق الى الجنة الثانية
واسمها جنة عدن فيدور في زواياها ونواحيها فلا يجد شيئا فيخرج منها
ويدخل الى الجنة الثالثة واسمها جنة النعيم فيدور كلها فلا يجد شيئا
ويدخل الى الرابعة واسمها جنة الماوى ويدور زواياها وخباياها
فلا يجد شيئا فيها فيخرج منها ويدخل الى الجنة الخامسة واسمها دار السلام
فيدورها وزواياها فلا يجد فيها شيئا فيخرج منها ويدخل الى الجنة
السادسة واسمها دار [illegible]م فيدورها ولم يجد شيئا فعند ذلك يدخل
الى الجنة السابعة واسمها جنة الفردوس فيدورها ولم يجد شيئا
فيخرج منها فعند ذلك ينطلق جبرائيل عم الى بين يدي الله عز وجل
فيقول يا رب وطفت الجنان كلها فلم اجد فيها شيئا فيقول الله عز وجل

يا جبرئيل

رسالة ابن كمال المفتي في احوال الجنّة

Lettre du mufti Ibn ~~Kâl~~ Kemal (summ) sur les (diverses) conditions du Paradis.

يا جبرائيل اطلبها في جنة الخلد فيدخلها ويرودها فيعود لجبرئيل ثم مثلها
في طول عمره واذا بملك قائم على بابها قال ابن عباس رضي الله عنهما
قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والذي نفس محمد بيده لو ان ذلك نزع
قدميه من ذلك الموضع الذي هما فيه لما وسعتهما السموات والارض
فسلم عليه جبرائيل فرد عليه السلام ثم قال لجبرائيل ذلك الملك
من انت يرحمك الله فيقول له انا جبرائيل انا رسول رب العالمين
فيقول الملك سبحان الله هذا اسم ما سمعته قط ثم يقول لجبرائيل من
اين اقبلت فيقول له من الجنة فيقول يا جبرائيل وهل خلق الله جنة
غير هذه الجنة فيقول له جبرائيل نعم خلق الله تعالى سبع جنات
غيرها فيقول له الملك سبحان الله لقد كنت اظن ان الله تعالى لم يخلق غير هذه
لما فيه من النعيم المقيم فيقول له جبرائيل ايها الملك هل تعرف لي مكان
حضيرة القدس فيقول الملك ها هي [illegible] فينظر جبرائيل
اليها واذا هي وعليها من الاقفال ما لا يحصى فيقول له الملك
وما تريد منها فيقول له احملها بين يدي الله عز وجل فيقول له
الملك ومن يحملها معك فيقول له جبرائيل انا احملها بلا حول ولا

توقة الا بالله العلي العظيم فيقول الملك سوف تحملها بهذه الكلمة فيتقدم
اليها جبرائيل وحملها باسوارها ومداينها وقصورها وانهارها
واشجارها حتى انتهى بها الى جنة عدن وعرش الرحمن ثم يصعد
جبرائيل على سور الجنة وينادي يا محمد هلم انت والانبياء الى ضيافة
الرحمن فعند ذلك يركب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومعه مائة
الف نبي واربعة وعشرون الف نبي واللواء معقود على راسه
ثم ان جبرائيل عليه السلام ينادي يا اهل الجنان هلموا الى الضيافة
رب العالمين جميعكم فيسمع ذلك النداء القريب والبعيد كل من كان
في الجنة فيقولون من على الغرف والقصور والمداين اجبنا
واطعنا ويركبون الخيل والنجب ويسيرون صفا واحدا لا
يجاوز اذن ناقة اذن ناقة منها ولا ركبة ناقة منها ركبة ناقة
وانهم اذا مروا الشجرة من تلك اشجار الجنة الا ارتفعت عنهم
حتى لا يفسد صفهم ثم انهم يمرون فيجاوزونها اسرع من البرق الخاطف
فعند ذلك يلوح لهم نور حضيرة القدس من مسيرة عشرة الاف سنة
وفي الصحيح انهم اذا انتهوا الى حضيرة القدس وجد كل واحد منهم
اسم

اسمه وصفته مكتوب على عتبة قصره يخرون فيدخلون الى حضيرة القدس
لينظرون الى ما وعد الله لهم من الكرامات ثم يخرجون الى مرج افيح
من المسك الاذفر في ظل العرش فيجلسون على الكراسي والمنابر وعلى كثب
المسك الاذفر ثم يقول الله تعا يا كروب قدم المائدة قال فيقرب
المائدة وهي من ياقوتة حمراء طولها وعرضها عشرة الاف سنة زبدها
على الطعام ثم يقول الله تعا يا ملائكتي مرحبا بعبادي اطعموهم
ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين وهم فيها خالدون في كل صحفة
سبعون لونا من الطعام الذي لا يشبه بعضه بعضا ولا يختلط
لونا بلون فيأكلون منها ويتمتعون فيجدون لكل لقمة لذة فاذا فرغوا
من ذلك الطعام فيقول الله سبحانه وتعالى يا ملائكتي مرحبا بعبادي اسقوهم فتأتي
الملائكة باباريق من الجواهر والعقيان وفيها ماء ولبن وعسل وخمر وزنجبيل
وسلسبيل ورحيق مختوم فيشربون من ذلك ما ارادوا فيجدون لكل نفس
لذة بخلاف ما يجدون من الاخر وليس هم يأكلون من جوع ولا يشربون من عطش
وانما يأكلون من ذلك يقول الله تعا مرحبا بعبادي فكهوهم فتأتيهم الملائكة
باطباق مكللة بالدر والياقوت مملوة من فواكه الجنة مغطية بمناديل من

ذلك الطعام ويشربون لانهم يجدون له لذة فاذا فرغوا من

السندس والاستبرق فياكلون فى ذلك ما ارادوا فاذا فرغوا من ذلك
يقول الله سبحانه وتعالى يا ملائكتى رحبوا بعبادى البسوهم فتاتيهم الملائكة
بحلل مختلفة الالوان منسوجة بنور الرحمن تحت كل واحدة الاخرى
اخف من احدى فاذا فرغوا يقول الله سبحانه وتعالى يا ملائكتى مرحبا
بعبادى سوروهم فتاتيهم الملائكة باسوار من ذهب وفضة
فيلبسوهم اساور الى المرافق فاذا فرغوا من ذلك كله يقول الله تعالى
خلخلوهم فتاتيهم الملائكة بخلاخل من ذهب وفضة فيتخلخلون بها
الى انصاف الساقين وانه يسمع دوى الخلخال على الخلخال من مسيرة خمسين
سنة فاذا فرغوا من ذلك يقول الله تبارك وتعالى يا ملائكتى مرحبا بعبادى
توجوهم فتاتيهم الملائكة بتيجان مرصعة بالدر والجوهر والياقوت
والزبرجد الاخضر لكل تاج منهم اربعة اركان فاذا فرغوا من
ذلك يقول الله تبارك وتعالى ختموهم فتاتيهم الملائكة بخواتم من ذهب
وفضة فيتختم كل واحد منهم بعشرة خواتم وكل خاتم منهم عليه آية
من كتاب الله تعالى تدل على خلودهم فى الجنة مكتوب على الاول
سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين الثانى ادخلوها بسلام آمنين

الثالث

الثالث وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون الرابع لكم فيها
فاكهة كثيرة ومنها تاكلون الخامس ان المتقين في ظلال وعيون
السادس ان المتقين في جنات ونهر السابع الحمد لله الذي اذهب
عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور الثامن الحمد لله الذي صدقنا
وعده التاسع متكئين على فرش بطائنها من استبرق العاشر
لا يمسهم فيها نصب ولا مخمصة فاذا فرغوا من ذلك يقول الله
يا ملائكتي مرحبا بعبادي هل بقي شيء يسئلوني اياه فيقولون
نعم يا ربنا انت وعدتنا في كتابك المنزل على لسان نبيك المرسل
ان تربنا وجهك الكريم في هذا اليوم فيقول الله سبحانه وتعالى
صدقتم يا عبادي واذا بالنداء من العلي يا كروب قرب المنبر
من ياقوت احمر ارتفاعه خمسماية عام واذا النداء من قبل العلي
يا موسى بن عمران فيقول لبيك وسعديك فيقول له ارق المنبر
فيقرا التورية من اولها الى آخرها واذا النداء من قبل العلي
يا عيسى بن مريم فيقول لبيك وسعديك فيقول له ارق المنبر
فيرقاه ويقرا الانجيل من اوله الى آخره فاذا فرغ يقول الله تعالى

يا داود فيقول لبيك وسعديك فيقول ارق المنبر فيرقاه ويقرا
الزبور من اوله الى آخره بتلك المزامير بصوت في حلق واحد
فمن حسن صوت داود كان اذا قرا الزبور تظلله الطيور من
الشمس وكانت تسقط على الارض اذا سمعته فلا تدري
من امسكها ولا من اطلقها وكانت الانهار اذا سمعته يقرا
وقفت عن جريانها وكانت الجبال تحن اليه من اماكنها فاذا
نزل من المنبر فياتي النداء من قبل الله سبحانه وتعالى يا محمد بن عبد الله
فيقول لبيك وسعديك فيقول ارق المنبر واخطب لامتك
ولجميع الانبياء والمرسلين فيرقى المنبر ويخطب خطبة
بليغة لم يسمع السامعون احسن منها فاذا فرغ من ذلك
يقول الله تبارك وتعالى يا كروب ارفع الحجاب الاصغر فاذا
رفع الحجاب هبت ريح من تحت العرش يقال لها المهبوب فينثر
عليهم المسك الاذفر فاذا خرجت تلك الريح تهللت وجوههم
وفرحت قلوبهم غاية الفرح وتلاعبت خيولهم ونجيبهم وغردت
اطيارهم وطابت ثمارهم وتمايلت اشجارهم وسقطت انوارهم

قلو

فيقولون الهنا الارض نظرنا الى اهل الجنة ... في الملذات والطرب
شوقا اليهم ثم يقول الله تبارك وتعالى يا كروبين ارفع الحجاب
الاعظم فيتطردونه الى ربهم ... انظروا الى بهائه وكماله
ونوره وعظمته حاروا وبهتوا لقوله تعالى وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة فيرون شيئا لم يروا مثله وهو السميع العليم
ثم يبدؤهم الله سبحانه وتعالى بالسلام فيقول السلام عليكم يا عبادي
واوليائي واصفيائي انتم احبائي حقا وعبادي صدقا فيقولون
الهنا ومولانا ما عبدناك حق عبادتك فاذن لنا بالسجود لك
فيقول الله تبارك وتعالى يا عبادي ليس هذا يوم سجود ولا ركوع
اني رفعت عنكم مؤنة العباد وحق الطاعة وقد صرتم في دار كرامتي
وبلغ الوعد الذي وعدتكم اياه فقد اذنت لكم بعد السجود فلا
سجود بعدها ابدا ثم يخرون لربهم سجدا فلا يبقى في الجنة شيء
الا وقد سجدوا حتى الشجر والولدان والحور تعظيما لله والسجدة
مقدار اربعين سنة ثم يقول الله تعالى ارفعوا رؤسكم ثم يقول الله
تعالى تمنوا علي يا عبادي ما شئتم فيقولون الهنا وسيدنا ومولانا

تمنينا عليك الرضا فيقول الله عز وجل رضيت عنكم فهل انتم راضون

فلذلك قوله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

ان في الجنة غرفات يرى باطنها من ظاهرها وظاهرها من باطنها وفيها من النعيم

المقيم ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فقيل

يا رسول الله ما لهذا النعيم المقيم قال لمن افشى السلام واطعم الطعام

وادام القيام وصلى بالليل والناس نيام فقيل يا رسول ومن

يطيق ذلك قال امتي وساخبركم من ذلك من لقي اخاه المسلم فسلم

عليه فقد افشى السلام ومن اطعم عياله فقد اطعم الطعام ومن صام

شهر رمضان فقد ادام الصيام ومن صلى العشاء والصبح في جماعة

فقد صلى بالليل والناس نيام وصلى الله تعالى على سيدنا محمد

وعلى اله واصحابه وسلم

تسليما

تم

رسالة في الميزان ⁂ لمولانا المرحوم ابن كمال

رسالة في الميزان بسم الله الرحمن الرحيم لمولانا المرحوم ابن كمال

الحمد لوليه والصلوة والسلام على نبيه الجمهور على ان صحايف الاعمال توزن بميزان له لسان و
كفتان ينظر اليه الخلايق اظهارا للمعدلة وقال الضحاك والاعمش الوزن والميزان بمعنى العدل
في القضا وذكر الوزن ضرب مثل كما يقول هذا الكلام في وزن هذا وفي وزانه
اى يعادله ويساويه وان لم يكن هناك وزن وقال الزجاج هذا شايع من جهة
اللسان والاولى ان يتبع ما جاء في الاسانيد الصحاح من ذكر الميزان ولقد احسن
القشيري حيث قال لو حمل الميزان على هذا فليحمل الصراط على الدين الحق والجنة والنار على
ما يرد على الارواح دون الاجساد والشياطين والجن على الاخلاق المذمومة
والملائكة على القوى المحمودة قال القرطبي في تفسير سورة الاعراف وقد اجتمعت الامة
في الصدر الاول على الاخذ بهذه الظواهر عن غير تاويل واذا اجمعوا على منع التاويل
وجب الاخذ بالظاهر وصارت هذه الظواهر نصوصا وقال حذيفة رضي الله عنه
صاحب الموازين جبرائيل عليه السلام يقول الله عز وجل زن بينهم فرد منهم
بعضا على بعض قال وليس ذهب ولا فضة فان كان للظالم حسنات اخذ من حسناته
فرد على المظلوم وان لم يكن له حسنات اخذ من سيئات المظلوم فيحمل على الظالم
فيرجع الرجل وعليه مثل الجبال وروى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الذي
اعمال نبيك فمن رجح خيره على شره مثل حبة فله الجنة ومن رجح شره على خيره
مثقال حبة فله النار حتى يعلم اني لا اعذب الا ظالما اقول دل الحديث على ان
الميزان فوق السموات السبع فالوزن بعد العبور من الصراط لان على متن
جهنم والسموات السبع طبقاتها تشهد بذلك اى بان الميزان وراء رواه
الترمذي عن انس رضي الله عنه وقال الحديث حسن وهو انه قال سالت
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يشفع في يوم القيمة قال انا فاعل
ان شاء الله تعالى قلت فاين اطلبك قال تطلبني على الصراط قلت فان لم
القاك قال فاطلبني عند الميزان فاني لا اخطى هذه الثلاثة مواطن
فان قلت هل لا يلزم من هذا عبور الكفار على الصراط قلت نعم فان الناس
يعبرون على الصراط دل على ذلك ما روى عنه عليه الصلوة والسلام
انه قيل له اذا طويت السموات وبدلت الارض اين يكون الخلق يومئذ
فقال على جسر جهنم ونقل الآمدي في ابكار الافكار اجماع الامة
السالفة قبل ظهور المخالفين على ان الصراط جسر على متن جهنم وان
عبور الخلايق كلهم عليه اقول عبور الكفار على الصراط من جملة ما اعد
لهم من العذاب في الدار الآخرة لانه يكون في حقهم على اشق وجه

انهم

واتعبه فان قلت هل لا يجوز ان يختار الامر الثاني قلت لا لان قوله تعالى
ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم بما كانوا باياتنا يظلمون
اى يجحدون قد دل على ان الكفار اعمالهم ايضا توزن وان من
خفت موازينه هم الكفار فان قلت اليس قد دل قوله تعالى فلا نقيم له
يوم القيمة وزنا على ان الكافر لا يوزن قلت لا لانه في حق منكر الحشر
من الكفار لا في حق الكافر مطلقا دل ذلك سياق الاية المذكورة وهو قوله
تعالى اولئك الذين كفروا بايات ربهم ولقائه فحبطت اعمالهم فلا نقيم
لهم يوم القيمة وزنا ولا يبعد في الاختصاص المذكور بهذا
النوع من الكافر على انهم اولوا عدم اقامة
الوزن بالازدراء به وقالوا في تفسيره
اى لا يجعل خطر وقدر قال الآمدي
اما الميزان فقد اثبته الائمة
والسلف واكثر المسلمين
وانكره المعتزلة
ولكن منهم
من احاله
عقلا
والله
اعلم

رسالة في فضل العرب و لسان العرب

Lettre sur l'Excellence des Arabes et de la langue Arabe.

89

رساله في فضل العرب ولسان العربي

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العالم العلامة ابو الفضل عبد الرحيم بن ابي بكر ابن
ابراهيم العراقي الحمد لله الذي فضل العرب بارساله من بينهم
سيد البشر نبيا وفضل احسن الكتب بلغتهم قرانا عربيا
وجعل لسان اهل الجنة بالعربية فكان لسان صدق عليا
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها ملكا قويا
واشهد ان محمد عبده ورسوله بعثه بالذكر الحكيم رسولا اميا
ونعته بالخلق العظيم فاكرم به خلقا رضيا صلى الله عليه وعلى آله
اصحابه نجوم الهدى لمن سلك صراطا سويا وبعد فقد اوجب
الله تعالى على الخلق حب العرب ونصحهم وحرم عليهم بغضهم
وغشهم فجعل حبهم حب الرسول ايمانا موجبا لحصول السول
وجعل بغضهم نفاقا ومفارقة للدين وغشهم مانعا من نيل سيد
المرسلين فاحببت ان ارشد من خفيت عليه هذه الامور ببيان
ما ورد في ذلك من الحديث الصحيح والحسن والغريب والمشهور
ورتبته على عشرين بابا الباب الاول في ان الله تعالى تخير العرب

من

من خلقه حدثنا عمرو بن دينار عن عبد الله ابن عمر رضي الله تعالى
عنهما قال انا لقعود بفنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ مرّت
امراة فقال بعض القوم هذه ابنة محمد صلى الله عليه وسلم فقال
رجل ان مثل محمد في بني هاشم مثل الريحانة في وسط النتن
فانطلقت المرأة فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فجاء النبي
صلى الله عليه وسلم يعرف في وجهه الغضب ثم قام على القوم
فقال ما بال اقوام تبلغني عن اقوام ان الله عز وجل خلق السموات
سبعًا فذكر الحديث الى ان قال وخلق الخلق واختار من الخلق بني آدم
واختار من بني آدم العرب واختار من العرب مضر واختار من مضر
قريشا واختار من قريش بني هاشم فانا خيار من خيار فمن احب العرب
فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم حديث حسن
اخرجه الحاكم في المستدرك ورواه ايضا الحاكم من غير هذا الاسناد
وقد روي نحوه في حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى حين خلق الخلق قسم
الناس قسمين فقسم العرب قسما وقسم العجم قسما وكان خيرة

الله العرب ثم قسم العرب قسمين فقسم اليمن قسما وقسم
مضر قسما وقسم قريشا قسما وكانت خيرة الله من قريش ثم اخرجني
من خير من انا منه رواه الطبراني في الاوسط وقال الحديث
صحيح ويشهد لصحته هذا الحديث حديث ابن عمرو ابي هريرة حديث
واثلة ابن الاسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله اصطفى كنانة من بني اسمعيل واصطفى من بني كنانة قريشا
واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم هذا
حديث صحيح اخرجه مسلم في صحيحه وروى احمد ابن حنبل
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اصطفى من ولد ابرهيم
اسمعيل واصطفى من بني اسمعيل بني كنانة واصطفى من بني كنانة
قريشا واصطفى من بني قريش بني هاشم واصطفاني من بني
هاشم اخرجه الترمذي في جامعه الباب الثاني ثنا دروع ابو
العرب حدثنا قتادة عن الحسن عن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال سام ابو العرب وحام ابو الحبش ويافث ابو الروم هذا حديث
حسن اخرجه الترمذي وقال وقع لنا من حديث ابي هريرة مخالفا

مخالفا

لحديث سمرة في بعض وهو ما روي في مسند ابي بكر البزار عن سعيد ابن
المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد
نوح سام وحام ويافث ويأجوج ومأجوج والترك والصقالبة
ولا خير فيهم وولد حام القبط والبربر والسودان وهذا مخالف
لحديث سمرة وحديث سمرة اولى بالصواب الباب الثالث في ان
حب العرب للنبي صلى الله عليه وسلم ايمان اخبرنا الهيثم بن حماد عن
ثابت عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حب قريش
ايمان وبغضهم كفر من احب العرب فقد احبني ومن ابغضهم فقد
ابغضني اخرجه الحاكم في المستدرك وقال حسن صحيح وله شاهد من
حديث ابن عمر ودينار في المعجم الكبير للطبراني من رواية عمرو ابن دينار
عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في اثناء حديث قال فيه فمن
احب العرب فبحبي احبهم ومن ابغض العرب فببغضي ابغضهم
وقد تقدم في الباب الاول باسناده الباب الرابع في قوله صلى
الله عليه وسلم أحبوا العرب لثلاث حدثنا جرير عن عطاء عن ابن
عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احبوا العرب لثلاث

لأني عربي والقرآن عربي وكلام اهل الجنة عربي هكذا رواه الطبراني
في المعجم الكبير ورواه الحاكم في المستدرك بعينه لكنه من غير سند
ولحديث ابن عباس شاهد من حديث ابي هريرة رويناه في المعجم الاوسط
للطبراني عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا عربي والقرآن عربي ولسان اهل الجنة عربي الباب الخامس
في ان بقاء العرب نور في الاسلام عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احبوا العرب
وبقائهم فان بقاءهم نور في الاسلام وان فناءهم فناء في الاسلام
رواه الشيخ ابن حبان في كتاب الثواب وفضائل الاعمال الباب
السادس في ان ذلهم ذل في الاسلام عن جابر بن عبد الله ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا ذلت العرب ذل الاسلام حديث
صحيح الباب السابع في ان بغض العرب مفارقة للدين حدثنا سلمان
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا سلمان لا تبغضني فتفارق
دينك قلت يا رسول الله كيف ابغضك وبك هداني الله عز وجل
قال تبغض العرب فتبغضني اخرجه الترمذي هكذا في جامعه

دونعر

رواه غيره ولكن بلفظ هدانا في قوله وبك هدانا الله بضمير الجمع

الباب الثامن في ان حبهم ايمان وبغضهم نفاق عن علي رضي

الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبغض العرب

الا منافق ورويناه في معجم الطبراني الاوسط من رواية انس عن

النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في اثنا حديث حب العرب ايمان

وبغضهم كفر وقد تقدم في الباب الثالث وحدثنا سالم عن ابيه

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حب العرب ايمان وبغضهم نفاق

وعن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يبغض

العرب مؤمن ولا يحب ثقيفا مؤمن الباب التاسع في وصيته عليه

الصلوة والسلام بالعرب عن علي رضي الله عنه قال قال لي النبي

صلى الله عليه وسلم اوصيك بالعرب خيرا اوصيك بالعرب خيرا

هكذا رواه الطبراني في المعجم الكبير وقد رواه في هذا الوجه ابو بكر البزار

في مسنده قال سمعت عليا يقول اسندت النبي صلى الله عليه وسلم

الى صدري فقال يا علي اوصيك بالعرب خيرا وعن عمرو بن ميمون قال

رأيت عمر بن الخطاب قبل ان يصاب بايام المدينة ووصف على حذيفة

ابن اليمان وعثمان بن حنيف فذكر الحديث في قصة طعن عمر ووصيته
وفي آخره اوصي الخليفة من بعدي بالمهاجرين الاولين ان يعرف
لهم حقهم ويحفظ لهم حرمتهم واوصيه بالانصار خيرا الذين
تبوؤا الدار من قبلهم ان يقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم
واوصيه بالانصار خيرا فانهم رواء الاسلام وحيلة
المال وغيظة العدو وان لا يوخذ منهم الا فضلهم عن رضاهم
واوصيه بالاعراب خيرا فانهم اصل العرب ومادة الاسلام
ان ياخذ من مواشي اموالهم ويرد على فقرائهم الحديث الباب
الحادي عشر في ان هلاك العرب في اشراط الساعة حدثنا
محمد ابن ابي ذريق قال حدثتني امي قالت كانت ام الجوير اذا مات
رجل من العرب بكت فقلنا لها يا ام الجوير اذا مات رجل من العرب
اشتد عليك قالت سمعت مولاي يقول قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان من اقتراب الساعة هلاك العرب قال محمد ابن ابي ذريق كان
مولاها طلحة بن مالك حديث حسن وورد من طريق اخر عن سليمان
بن حرب نحوه الا انه اذا مات رجل من العرب اشتد عليها والباقي

مثله

مسلم اخرجه الترمذي في جامعه وقال حديث صحيح الاسناد الباب الثاني
عشر في قلة العرب عند خروج الدجال عن ام شريك انها سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لتفرن الناس من الدجال في الجبال قالت
ام شريك يا رسول الله فاين العرب يومئذ قال هم قليل هذا
حديث صحيح اخرجه مسلم في صحيحه والترمذي في جامعه قال
صحيح الاسناد الباب الثالث عشر في دعائه عليه الصلوة والسلام
للعرب عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني
دعوت للعرب فقلت اللهم من لقيك معترفا بك فاغفر له ايام
حياته وهي دعوة ابراهيم واسماعيل عليهما الصلوة والسلام وان
لواء الحمد يوم القيامة بيدي وان اقرب الخلق من لوائي يومئذ العرب
اخرجه الطبراني هكذا في المعجم الكبير ورويناه ايضا في مسند ابي بكر البزار
مختصرا بلفظ اللهم من لقيك منهم مؤمنا مصدقا فاغفر له فالحديث
اذا اسناده جيد الباب الرابع عشر في دعائه عليه الصلوة والسلام
لقبائل من العرب عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول صلى الله
عليه وسلم يقول غفار غفر الله تعالى لها واسلم سالمها الله تعالى

هذا حديث صحيح متفق عليه اخرجه مسلم ورواه احمد في مسنده قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلم سالمها الله تعالى وغفار

غفر الله تعالى لها اما انا قلته ولكن الله عز وجل قاله وهكذا رواه

ابو يعلى الموصلي في مسنده وعن ابن ابي الفضل الهاشمي انه سمع انس

بن مالك رضي الله تعالى عنه حزنت على من اصيب بالحرة من قومي وكتبت

الى زيد بن ارقم وبلغه شدة حزني فاخبرني انه سمع رسول الله صلى

عليه وسلم يقول اللهم اغفر للانصار ولابناء الانصار وشك ابن

ابي الفضل في ابناء ابناء الانصار قلت وهو صحيح متفق عليه اخرجه

البخاري ومسلم ورواه الترمذي من طريق آخر اللهم اغفر للانصار

ولذراري ذراريهم وقال هذا حديث صحيح وقد صح ايضا حديث

انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استغفر للانصار قال

واحسبه قال ولذراري الانصار ولموالي الانصار لا شك فيه

اخرجه مسلم ورواه احمد في مسنده عن انس فقال فيه ولازواج

الانصار ورواه ايضا بزيادة فقال شق على الانصار النواضح فا

فاجتمعوا عند النبي صلى الله عليه وسلم يسألونه ان يكري لهم نهرا سيحا

فقال

فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مرحبا بالانصار مرحبا بالانصار والله
لا تسألوني اليوم شيئا الا اعطيتكموه ولا اسأل الله تعالى لكم شيئا
الا اعطانيه فقال بعضهم لبعض اغتنموها واسألوا المغفرة قالوا
يا رسول الله ادع الله تعالى لنا بالمغفرة فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اللهم اغفر للانصار ولابناء الانصار ولابناء
ابناء الانصار رواه انس بهذه الزيادة اخرجه الحاكم في المستدرك
وقال حديث صحيح الاسناد ورواه الطبراني في الاوسط من حديث جابر
ان النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للانصار ولابناء الانصار
ولابناء ابناء الانصار ولازواجهم ولذراريهم وروى ابو
الاحوص عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا
قريشا فان عالمها يملا الارض علما اللهم انك اذقت اولها
وبالا فاذق آخرها نوالا اخرجه داود الطيالسي في مسنده وله
شاهد في حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال اللهم اهدي قريشا فان عالمها يملا طباق الارض علما
اللهم كما اذقتهم عذابا فاذقهم نوالا دعى به ثلاث مرات وروى

الحافظ ابو بكر البيهقي في كتاب المدخل انه ورد هذا الحديث من حديث
علي وابن عباس رضي الله عنهم قلت وورد من حديث العباس ايضا
ورويناه في مسند ابي بكر البزار عن ابن عباس رضي الله عنهما قال العباس
قلت لرسول الله صلى الله عم ما رايت احد بعد ابي بكر او في قريش
الذين اسلموا بمكة يوم الفتح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم فقه قريشا في الدين واذقهم من يومي هذا الي آخر الدهر نوالا
فقد اذقتهم نكالا قال البزار لا اعلمه عن العباس مرفوعا الا بهذا الاسناد
وهو حديث حسن صحيح وروى الطبراني قال نظر رسول الله صلى
الله عم الي عصابة قد اقبلت فقالوا الازد فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم احسن الناس وجوها واعذبهم افواها واصدقهم لقاء
ونظر الي كبكبة فقالوا بكر ابن وايل فقال اللهم اجبر كسرهم واوطر يدهم
ولا ترني فيهم عايلا ورويناه هكذا في المعجم الكبير للطبراني الباب
الخامس عشر في فضائل قبائل العرب فصل في فضايل قريش عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله عم الناس تبع لقريش
في هذا الشان مسلمهم تبع لمسلمهم وكافرهم تبع لكافرهم والناس

معادن

معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا تفقهوا الحديث صحيح
متفق عليه وروى ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال هذا
الامر في قريش ما بقي منهم اثنان حديث صحيح متفق عليه اخرجه الشيخان
وعن ابي هريرة رضي الله تعا عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قريش والانصار وجهينة ومزينة واسلم وغفار واشجع موالي ليس
لهم موالي دون الله تعا ورسوله صلى الله عم هذا حديث متفق عليه
اخرجه مسلم واخرج مسلم ايضا عن جرير انه سمع النبي صلى الله عليه
وسلم يقول الناس تبع لقريش في الخير والشر هذا حديث صحيح وعن
سعد ابن ابي وقاص قال كتبت الى جابر ابن سمرة مع غلامي نافع ان
اخبرني بشي سمعت من رسول الله صلى الله عم فكتب الى سمعته يقول
لا يزال الدين قايما حتى تقوم الساعة او يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم
من قريش حديث صحيح اتفق عليه الشيخان واخرجه ابو داوود والترمذي
وقال حديث حسن صحيح قلت وليس المراد بالاثني عشر خليفة على الولا بل
المراد من اجتمعت عليه الكلمة من قريش وكانوا اهل العدل والظاهر
ان آخرهم المهدي وبعده يقع الهرج وعن جابر ابن سمرة قال سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال هذا الدين قايما حتى يكون

عليكم اثنا عشر خليفة كلهم يجتمع عليه الامر فسمعت كلاما من النبي

صلى الله عليه وسلم لم افهمه قلت لابي ما يقول قال كلهم من قريش

حديث صحيح وروي هذا الحديث من طريق آخر قلت واذا تبين ان

الخلفاء الاثني عشر ليسوا على الولاء وان آخرهم المهدي ففيه اشارة

لهذه الامة ان الدين في هذه الازمان عزيز قايم ولله الحمد والمنة وعن

ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الملك

في قريش والقضاء في الانصار والاذان في الحبشة والسرعة اخرجه الترمذي

واخرج الامام احمد في مسنده بهذا المعنى ورواه الطبراني في المعجم الكبير ورواه

في الاوسط قريبا منه وعن عدي ابن حاتم قال قال رسول صلى الله عليه وسلم

احبوا قريشا فان من احب قريشا فقد احبني ومن ابغض قريشا فقد

ابغضني ان الله قد حبب الي قومي فلا اتعجل لهم نقمة ولا استكثر لهم

نعمة اللهم انك اذقت اول قريش نكالا فاذق آخرها نوالا الا ان الله

علم ما في قلبي من حبي لقومي فسرني فيهم قال الله عز وجل وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ

وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ فجعل الذكر والشرف لقومي في كتابه

فقال

فقال تعالى وانذر عشيرتك الاقربين واخفض جناحك لمن اتبعك من المومنين
بغير قومي والائمة من قومي الا ان الله عز وجل قلب العباد ظهرا وبطنا
فكان خير العرب قريشا وهي الشجرة المباركة التي قال عز وجل في كتابه
ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة يعنى قريشا اصلها ثابت اى كريم وفرعها
في السماء اي الشرف الذى شرفهم الله تعالى بالاسلام الذي هداهم له
وجعلهم من اهله ثم انزلت فيهم سورة محكمة من كتابه وهي لايلاف
قريش الى آخرها وعنه صلى الله عليه وسلم قال بغض بني هاشم والانصار
كفر وبغض العرب نفاق حديث صحيح اخرجه الطبراني في الكبير ورواه
في الاوسط مطولا ورواه مسلم لمعناه . فصل في فضائل الانصار وهم
الاوس والخزرج عن غيلان بن جرير قال قلت لانس بن مالك رضي الله عنه
ارايتم اسم الانصار كنتم تسمون به او سماكم الله تعالى به قال سمانا الله تعالى
عز وجل حديث صحيح اخرجه البخاري هكذا واخرجه النسائي في سننه الكبرى
وفي التفسير قريب من هذا وعن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم مر ببعض المدينة فاذا بجوار يضربن بدفهن ويتغنين
ويقلن نحن جوار من بني النجار يا حبذا محمد من جار فقال صلى الله عليه وسلم

الله يعلم انى لاحبكن حديث صحيح اخرجه ابن ماجه فى سننه وعنه

صلى الله ع م انه قال الانصار يحبهم المؤمن ولا يبغضهم الا منافق

فمن احبهم احبه الله حديث صحيح اخرجه الائمة الستة ورواه

الامام احمد بمعناه ورواه البزار فى مسنده بزيادة وعن انس

قال افتخر الحيان من الانصار الاوس والخزرج فقال الاوس منا من

غسلته الملائكة حنظلة ابن الراهب ومنا من اهتز له العرش سعد

ابن معاذ ومنا من اجزت شهادته برجلين خزيمة ابن ثابت وقال

الخزرجيون منا اربعة جمعوا القران على عهد رسول الله صلى الله

عليه وسلم لم يجمعه غيرهم زيد بن ثابت وابو زيد بن كعب ومعاذ

بن جبل حديث صحيح اخرجه ابو يعلى فى مسنده والبزار فى مسنده

والطبرانى فى المعجم الكبير فصل فى فضائل احمس وهم من بجيلة تجتمع

نسبهم معه صلى الله ع م فى نزار بن معد وروا احمد فى مسنده

انه قدم وفد احمس ووفد قيس على رسول الله صلى الله ع م فقال

ابدوا بالاحمسيين على القيسيين ثم دعا لاحمس فقال اللهم

بارك فى احمس وخيلها ورجالها سبع مرات حديث صحيح

فصل

فصل في فضائل ازد ويقال الجهم الاسد بسكون السين يجتمع
نسبهم معه صلى الله عليه وسلم في عابر بن شالخ عن انس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا ان الازد اسد الله في الارض يريد الناس
ان يضعوهم ويابى الله الا ان يرفعهم وليأتين على الناس زمان
يقول الرجل ياليت ابي كان ازديا وليت امي كانت ازدية اخرجه
الترمذي وحسنه وروي من طريق آخر ورواه الطبراني بغير هذا
المعنى فصل في فضائل اسد بن خزيمة يجتمع نسبهم معه صلى الله عليه وسلم
في خزيمة ابن مدركة روي البزار باسناده قال قال رسول الله عليه السلام الا
رجل يخبرني عن مضر وذكر حديثا طويلا دل ذلك على شرفهم وعلو
رفعتهم فصل في فضائل الاشعريين وهم من اليمن يجتمع نسبهم معه
عليه الصلوة والسلام في عابر بن شالخ عن ابي موسى قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الاشعريين اذا رملوا بالغزو او قل طعام عيالهم بالمدينة
جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد ثم اقتسموه بينهم بالسوية فهم
مني وانا منهم حديث صحيح اتفق عليه اخرجه البخاري ومسلم ورواه
الترمذي بمعناه فصل في فضائل تميم يجتمع نسبهم معه عليه الصلوة والسلام

في الياس بن مضر عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال لا ازال احب

بني تميم لثلاث سمعتهن من رسول الله صلى الله عم سمعته يقول هم اشد

امتي على الدجال قال وجاءت صدقاتهم فقال صلى الله عم هذه

صدقات قومنا قال وكانت سبية منهم عند عايشة رضي الله تعالى عنها

فقال عليه الصلوة والسلام اعتقيها فانها من ولد اسمعيل عليه الصلوة

والسلام حديث صحيح اخرجه الامام احمد في مسنده فصل في فضائل

جهينة وهم ينتهون الى قضاعة يجتمع نسبهم معه عليه الصلوة والسلام

في معد ابن عدنان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال جهينة مني وانا

منهم غضبوا لغضبي ورضوا لرضاي ومن اغضبني اغضب الله

عز وجل حديث صحيح فصل في فضائل عروة بن سعد وهم القبيلة التي

يكثر العشق فيهم خلافا لما قاله السهيلي في انهم عذرة ابن زيد اللات

وكلاهما من قضاعة واختلف في قضاعة فقيل هم من سعد وقيل من اليمن

حدثنا المسعودي عن القاسم قال اول من افشى القران فيكم ابن مسعود

واول من بنى مسجدا يصلى فيه عمار ابن ياسر واول من اذن بلال واول

من عدى به فرسه في سبيل الله المقداد بن الاسود واول من رمى بسهم

في سبيل الله سعد بن مالك واول من قتل في سبيل مهجع ابن عبد الله

مولا عمر ابن الخطاب واول حي التقوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

جهينه واول من ادى الصدقة طايعين من قبل انفسهم بنو اعذرة

بن سعد فصل في فضائل قيس واليمن الظاهر ان قيس هذا قيس

عيلان كما دل حديث ابي الطفيل وحديث ابي الدرداء المتقدمين

في فصل فضائل العرب وقيس عيلان هو ابن مضر وقيل قيس بن

عيلان بن مضر وعيلان بالعين المهملة وقيل سمي عيلان باسم فرس له

وقيل غير ذلك ويجتمع نسبهم معه صلى الله عم في مضر بن نزار

روى الطبراني في المعجم الاوسط قال عليه الصلوة والسلام رحم الله قيسا

ان لله تعالى فرسانا من اهل السماء موسومين وفرسانا من اهل الارض

معلومين وفرسان الله من اهل الارض قيس فصل في فضائل مذحج

وهي قبيلة في اليمن واسم مذحج مالك بن ازد قيل سمي مذحج باسم اكمة جبل

ولد عليها ويجتمع نسبهم معه صلى الله عم في عابر بن شالخ روى

احمد والطبراني في المعجم الكبير عن النبي صلى الله عم في اثنا حديث

قال قيم واكثر القبائل في الجنة مذحج رواه الطبراني في الكبير وقال

لحسن صحابي فصل في فضائل مرة بن عبيد وهم بطن في بني تميم يجتمع نسبهم

معه صلى الله عم في الياس بن مضر حدثنا عبد الله بن عكراش قال

حدثني ابي بعثني بنو مرة بن عبيد بصدقات اموالهم الى رسول

الله صلى الله عليه وسلم فقدمت عليه المدينة فوجدته جالسا بين

المهاجرين والانصار فاتيته بابل فقال من الرجل فقلت عكراش

ذريب فتبسم رسول الله صلى الله عم ثم قال هذه ابل قومي هذه

صدقات قومي فامر عليه الصلوة والسلام ان سم بمقسم الصدقة

وتضم الى ابل الصدقة ثم اخذ بيدى وانطلق الى منزل ام سلمة زوج

النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل من طعام فاتينا بجفنة كبيرة من

الثريد فاقبلنا ناكل منها فاكل النبي صلى الله عليه وسلم من بين يديه مما يليه

وجعلت اخبط في نواحيها فقبض النبي صلى الله عم بيده اليسرى

على يدى ثم قال يا عكراش كل من موضع واحد فانه طعام واحد ثم اتينا

بطبق فيه الوان من رطب وتمر شك عبيد الله بن عكراش فجعلت

آكل من بين يدي وجالت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى

الله عليه وسلم كل من حيث شئت فانه من غير لون واحد ثم اتينا بماء فغسل

رسول الله

رسول الله عم يديه ثم مسح ببلل كفيه يديه ووجهه وذراعيه ورأسه ثم
قال يا عكراش هذا وضوء مما غيرت النار حديث غريب اخرجه الترمذي
بتمامه وابن ماجه مختصرا فصل في فضائل بني مضر وهو مضر بن نذار في
صلب نسبه الشريف عن عطا بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عم
اذا اختلف الناس فالعدل في مضر حديث غريب اخرجه الطبراني في
المعجم الكبير هكذا رويناه في الجزو الحادي عشر من فوايد تمام الرازي في حديث
عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عم انه قال مضر صخرة الله التي لا تقل
فصل فضائل بني ناجية وهم من قريش ويجتمع نسبهم معه عليه
الصلوة والسلام في لوى ابن غالب روى الامام احمد ان رسول
الله صلى الله عم قال لبني ناجيه انا منهم وهم مني رواه في مسنده
هكذا ورواه ايضا من طريق آخر عن سعيد بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال هم مني وحسبه قال وانا منهم رواه ابو يعلى في مسنده فصل
في فضائل المعافر وهم قبيلة باليمن يجتمع نسبهم معه صلى الله عليه وسلم
في عابر بن شالخ عن اسحاق التميمي قال كنا عند رسول الله صلى الله
عم يوما فاتى بثوب من ثياب المعافرة فقال ابو سفيان لعن الله

هذا الثوب قال اسحاق ولعن من يحمله فقال صلى الله عليه وسلم
لا تلعنهم فانهم مني وانا منهم حديث حسن اخرجه الامام احمد
في مسنده والطبراني في المعجم الكبير وقال حديث صحيح فصل في
السكاسك والسكون وهما بطناه في كندة روى الامام احمد في مسنده
من حديث عمرو بن عبسه فقال صلى الله عم على السكون والسكاسك
الحديث وعن معاذ انه كان يقول بعثني رسول الله صلى الله عم الى
اليمن فقال لعلك ان تمر بقبري ومسجدي وقد بعثتك الى قوم رقيقة
قلوبهم يقاتلون على الحق مرتين فقاتل بمن اطاعك منهم من
عصاك ثم يثوبون الى الاسلام حتى تبادر المراة زوجها والولد والده
والاخ اخاه فانزل بين الحيين السكون والسكاسك رواه الطبراني في
المعجم الكبير والامام احمد في مسنده وقال حديث حسن صحيح رجاله ثقاه
الباب السادس عشر في قوله عليه الصلوة والسلام انا سابق العرب الى الجنة
وبلال سابق الحبشة الى الجنة وسلمان سابق فارس الى الجنة حديث
حسن اخرجه الطبراني في المعجم الصغير الاوسط وقال رجالهم كلهم ثقاة
ثم قال لا يروى عن ابي امامة الا بهذا ~~الحديث~~ قلت وله من حديث انس
الاسناد

رضي الله

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عم السابق اربعة انا سابق العرب
وسلمان سابق فارس وبلال سابق الحبش وصهيب سابق الروم حديث
حسن اخرجه البزار هكذا في مسنده واخرجه غيره بمعناه وقال رجاله كلهم
ثقاة الباب السابع عشر ورد انه لم ينزل وحي على نبي الا بالعربية عن سعيد
بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى عم
والذي نفسي بيده ما انزل الله وحيا قط على نبي من الانبياء الا
بالعربية ثم يكون ذلك النبي بعد بتبليغ قومه بلسانهم رواه الطبراني
في المعجم الاوسط وقال حديث حسن رجاله كلهم ثقاة الباب الثامن عشر
في كلام اهل الجنة بالعربية عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
الله صلى الله عم انا عربي والقران عربي ولسان اهل الجنة عربي
اخرجه الطبراني في الاوسط وقال الحديث حسن وروى الطبراني ايضا في الاو
والكبير والحاكم في المستدرك من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان
رسول الله صلى الله عم قال احبوا العرب لثلاث لاني عربي والقران
عربي وكلام اهل الجنة عربي وقال الحاكم بعد تخريجه حديث صحيح
رجاله كلهم ثقاة رواه بلفظ احفظوني في العرب لثلاث وقد تقدم في

الباب الرابع مفصلة الباب التاسع عشر في ان نجس العربية بالفارسية
نفاق روي الحكم ابو عبد الله في كتاب المستدرك علي الصحيحين من حديث
عبد الله ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من
احسن منكم ان يتكلم بالعربية فلا يتكلم بالفارسية فانه يورث النفاق
حديث صحيح علي شرط الشيخين ورجاله كلهم ثقات الباب العشرون فيما
ورد ان الكلام بالفارسية نقص في المروة روينا في كتاب المستدرك للحاكم
بالاسناد المتقدم اليه عن انس ابن مالك رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال من تكلم بالفارسية زادت في خبثه ونقصت من مروته
حديث صحيح رواه الحاكم في المستدرك وقال رجاله كلهم ثقات وروي هذا
الحديث من طرق آخر وفي هذا القدر كفاية وهذا آخر ما تيسر لنا
جمعه في هذا المعنى والله تعالى المرجو ان يقابله بالعفو والحسن والقبول
انه خير مامول واكرم مسئول قال مولفه رحمه الله تعالى اكملت تبييضه في يوم
الثلاثا الخامس والعشرون في شهر رجب الفرد الحرام من الشريفة المنورة علي
منورها افضل الصلوة وازكي السلام الى يوم الحشر والقيام والحمد
والحمد لله رب العالمين تمت بالخير

حكاية لطيفة

قيل ان الله تبارك وتعالى اوحى الى سليمان بن داود عليهما السلام ان اخرج الى ساحل البحر تبصر عجبا فخرج سليمان عليه السلام ومن معه من الجن والانس فلما وصل الى الساحل التفت يمينا وشمالا فلم ير شيئا فقال لعفريت من الجن غص في هذا البحر ثم ائتني بعلم ما تجد فيه فغاص فيه ساعة ثم رجع وقال يا نبي الله اني غصت في هذا البحر مسيرة كذا وكذا فما بلغت قعره ولا اعلم ما فيه فقال لعفريت اخر غص فغاص مثل ما غاص الاول ثم رجع وقال مثل قول الاول فقال لآصف بن برخيا وهو الذي عنده علم من الكتاب ائتني بعلم ما في هذا البحر فغاص ساعة ثم رجع بعد ساعة ومعه قبة من الكافور لها اربعة ابواب باب من در وباب من ياقوت وباب من زبرجد والابواب كلها مفتحة ولا تدخل فيها قطرة من الماء وهي في داخل البحر فاذا في وسطها شاب نقي الثياب وهو قائم يصلي فدخل سليمان عليه السلام القبة وسلم عليه وقال له ما انزلك في قعر هذا البحر قال يا نبي الله انه كان ابي رجلا مقعدا وكانت امي عمياء فاقمت في خدمتهما سبعين سنة فلما حضرت وفاة امي قالت اللهم اطل حياة ابني في طاعتك ولما حضرت وفاة ابي قال اللهم استخدم ولدي في مكان لا يكون للشيطان فيه سبيل فخرجت الى هذا الساحل بعد ما دفنتهما فرأيت هذه القبة فاحتملني الملائكة فانا فيها فقال سليمان عليه السلام في اي زمان كنت قال في زمان ابراهيم الخليل عليه السلام فاذا له الفان واربعمائة سنة وهو شاب لا شيبة فيه فقال من اين تأكل قال يأتيني طير بطعام فيه طعم كل شيء في الدنيا فقال سليمان عليه السلام هل تجد فيه الجوع والعطش والحر والبرد والنعاس والغضب والضعف قال لا قال اتريد ان تقف معنا او نردك الى مكانك فقال ردني يا نبي الله فقال يا آصف رده فرده ثم التفت سليمان فقال انظروا الى ما فعل الله تعالى بمن بر والديه فما احسن بر الوالدين

قال جار الله الزمخشري في أطواق الذهب عفا الله عنه
القاضي وما أدراك ما القاضي يقدم نصيبه ونصيب لعصبته //
الفاضي وما أدراك ما الفاضي ويسمى القاضي وهو القسم القاضي
على علم الفرائض والعصبة نصيب الحق الذي لطف الله به وسلم
وقال ... عليكم ... هو ... أخذ ... وقسمه
القسام وما أدراك ما القسام يأخذ ... وقسمه //
قبل التجهيز و... ويسمى القسام ... م

هذه حكم التاج ابن عطا الله الكندرى (السكند

Ceci est (Œuvre d') Hakim al-Tâdj Ibn ʿatâʾ Allah d'Alexandrie

رضى الله عنه وارضاه

Que la Grâce de Dieu (soit) avec lui et son pays!

هذه حكم التاج ابن عطا الله السكندري
رضي الله عنه وارضاه وجعل الجنة
مثواه بجاه سيدنا
نبيه ومصطفاه
صلى الله عليه

ادزينه حج فرض اولان هنده حج ايتمدين
خسته اولوب حجدن عاجزه اولمغله
هند زيدي كندودن حج ايچون ارسال
ايدوب زيد دخي وجه شرعي اوزره
هند ايچون حج ايتدكدن صكره هند فوت
اولسه هندك عجزي موتنه دك
مستمر اوليجق هندك فرض حج ساقط
اولمش اولورمي الجواب

اولور

كتبه اسحق عفي عنه

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وكفى وسلام على عباده
الذين اصطفى قال الاستاذ الولي العارف بالله تعالى
ابو الفضل تاج الدين بن عطا الله السكندري سقى الله
ثراه ورضي عنه وارضاه • من علامة الاعتماد على العمل
نقصان الرجا عند وجود الزلل • ارادتك التجريد
مع اقامة الله اياك في الاسباب من الشهوة الخفية •
وارادتك الاسباب مع اقامة الله اياك في التجريد
انحطاط عن الرتبة العلية • سوابق الهمم لا تخرق اسوار
الاقدار • ارح نفسك من التدبير فما قام به غيرك
عنك لا تقوم به لنفسك • اجتهادك فيما ضمن لك وتقصيرك
فيما طلب منك دليل على انطماس البصيرة منك • لا يكن
تاخر امد العطا مع الالحاح في الدعا موجبا ليأسك
فهو ضمن لك الاجابة فيما يختاره لك لا فيما تختار لنفسك
وفي الوقت الذي يريد لا في الوقت الذي تريد • لا يشككنك
في الوعد عدم وقوع الموعود وان تعين زمنه لئلا
يكون ذلك قدحا في بصيرتك واخمادا لنور سريرتك
اذا فتح لك وجهة من التعرف فلا تبال معها وان قل

عملك

عملك فانه ما فتحها لك الا وهو يريد ان يتعرف اليك
الم تعلم ان التعرف هو مورده عليك والاعمال انت مهديها
اليه واين ما انت مهديه اليه مما هو مورده عليك • لما
تنوعت اجناس الاعمال لتنوع واردات الاحوال • الاعمال
صور قايمة وارواحها وجود سر الاخلاص فيها • ادفن
وجودك في ارض الخمول فما نبت مما لم يدفن لا يتم نتاجه
ما نفع القلب شي مثل عزلة يدخل بها ميدان فكرة • كيف
يشرق قلب صور الاكوان منطبعة في مرآته ام كيف
يرحل الى الله وهو مكبل بشهواته ام كيف يطمع ان
يدخل حضرة الله وهو لم يتطهر من جنابة غفلاته ام كيف
يرجو ان يفهم دقايق الاسرار وهو لم يتب من هفواته
الكون كله ظلمة وانما اناره ظهور الحق فيه فمن راى
الكون ولم يشهده فيه او عنده او قبله او بعده فقد
اعوزه وجود الانوار وحجبت عنه شموس المعارف بسحب
الاثار • مما يدلك على وجود قهره سبحانه ان حجبك عنه بما
ليس بموجود معه • كيف يتصور ان يحجبه شي وهو الذي
اظهر كل شي كيف يتصور ان يحجبه شي وهو الذي ظهر

لكل شي كيف يتصور ان يحجبه شي وهو الظاهر قبل وجود
كل شي كيف يتصور ان يحجبه شي وهو اظهر من كل شي
كيف يتصور ان يحجبه شي وهو الواحد الذي ليس معه شي
كيف يتصور ان يحجبه شي وهو اقرب اليك من كل شي كيف
يتصور ان يحجبه شي ولولاه ما كان وجود كل شي يا عجبا
كيف يظهر الوجود في العدم ام كيف يثبت الحادث مع
من له وصف القدم ما ترك من الجهل شيا من اراد ان
يظهر في الوقت غير ما اظهر الله فيه احالتك الاعمال على
وجود الفراغ من رعونات النفوس لا تطلب منه ان
يخرجك من حالة ليستعملك فيما سواها فلو اراد لـ
لاستعملك من غير اخراج ما ارادت همة سالك ان
تقف عند ما كشف لها الا ونادته هواتف الحقايق
الذي تطلب امامك ولا تبرجت ظواهر المكونات الا
ونادته حقايقها انما نحن فتنة فلا تكفر طلبك منه
اتهام له وطلبك له غيبة منك عنه وطلبك
لغيره لقلة حيايك منه وطلبك من غيره لوجود بعدك
عنه ما من نفس تبديه الا وله قدر فيك يمضيه

الحق الله
الموجود الحق ما سوى
والعدم الحق
سبحانه الذي لا وجود
لشي دونه

لا تترقب فروغ الاغيار فان ذلك يقطعك عن وجود
المراقبة له فيما هو مقيمك فيه • لا تستغرب وقوع
الاكدار ما دمت بهذه الدار فانها ما ابرزت الا ما هو
مستحق وصفها وواجب نعتها • ما توقف مطلب انت
طالبه بربك ولا تيسر مطلب انت طالبه بنفسك • من
علامة النجح في النهايات الرجوع الى الله في البدايات
من اشرقت بدايته اشرقت نهايته • ما استودع في غيب
السرائر ظهر في شهادة الظواهر • شتان من يستدل به
ومن يستدل عليه • المستدل به عرف الحق لاهله واثبت
الامر من وجود اصله والاستدلال عليه من عدم الوصول
اليه والا فمتى غاب حتى يستدل عليه ومتى بعد حتى تكون
الآثار هي التي توصل اليه • لينفق ذو سعة من سعته
الواصلون اليه • ومن قدر عليه رزقه السائرون اليه
اهتدى الراحلون اليه بانوار التوجه • والواصلون
لهم انوار المواجهة فالاولون للانوار وهولاء الانوار
لهم لانهم لله لا لشيء دونه قل الله ثم ذرهم في خوضهم
يلعبون • تشوفك الى ما بطن فيك من العيوب خير لك

من تطلعك الى ما حجب عنك من الغيوب • الحق ليس بمحجوب
وانما المحجوب انت عن النظر اليه اذ لو حجبه شي لستره ما
حجبه ولو كان له ساتر لكان لوجوده حاصر وكل حاصر
لشي فهو له قاهر وهو القاهر فوق عباده • اخرج من اوصاف
بشريتك عن كل وصف مناقض لعبوديتك لتكون لندا
الحق مجيبا ومن حضرته قريبا • اصل كل معصيه وغفله وشهوه
الرضى عن النفس واصل كل طاعه ويقظه وعفه عدم الرضى
منك عنها • ولان تصحب جاهلا لا يرضى عن نفسه خير لك
من ان تصحب عالما يرضى عن نفسه فاى علم لعالم يرضى عن
نفسه واى جهل لعبد لا يرضى عن نفسه • شعاع البصيره
يشهدك قربه منك وعين البصيره يشهدك عدمك لوجوده
وحق البصيره يشهدك وجوده لا عدمك ولا وجودك
كان الله ولا شي معه وهو الان على ما عليه كان • لا تتعد
نية همتك الى غير ربك فالكريم لا تتخطاه الامال • لا ترفع
الى غيره حاجة هو موردها عليك كيف يرفع غيره ما كان
هو له واضعا • من لا يستطيع ان يرفع حاجة عن نفسه كيف
يستطيع ان يكون لها عن غيره رافعا • ان لم تحسن ظنك

به لاجل وصفه حسن ظنك به لوجود معاملته معك
فهل عودك الا حسنا وهل اسدى اليك الا مننا العجب
كل العجب ممن يهرب مما لا انفكاك له عنه ويطلب ما لا ابقا
له معه فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور
لا ترحل من كون الى كون فتكون كحمار الرحى يسير والذي ارتحل
منه هو الذي ارتحل اليه ولكن ارحل من الكون الى المكون
وان الى ربك المنتهى وانظر لقوله صلى الله عليه وسلم
من كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله
ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امراة يتزوجها فهجرته
الى ما هاجر اليه وافهم قوله الى ما هاجر اليه وتامله ان
كنت ذا فهم والسلام • لا تصحب من لا ينهضك حاله ولا
يدلك على الله مقاله • ربما كنت مسيئا فاراك الاحسان
منك صحبتك لمن هو اسوا حالا منك • ما قل عمل برز من قلب
زاهد ولا كثر عمل برز من قلب راغب • حسن الاعمال نتائج
حسن الاحوال وحسن الاحوال من التحقق في مقام الانزال
لا تترك الذكر لعدم حضورك مع الله فيه لان غفلتك عن
وجود ذكره اشد من غفلتك في وجود ذكره فعسى ان ترفع

من ذكر مع وجود غفلة الى ذكر مع وجود يقظة ومن ذكر مع وجود
يقظة الى ذكر مع وجود حضور ومن ذكر مع وجود حضور الى
ذكر مع غيبة عما سوى المذكور وما ذلك على الله بعزيز •
من علامة موت القلب عدم الحزن على ما فاتك من الموافقات
وترك الندم على ما فعلته من وجود الزلات • لا يعظم الذنب
عندك عظمة تصدك عن حسن الظن بالله فان من عرف ربه
استصغر في جنب كرمه ذنبه • لا صغيرة اذا قابلك عدله ولا
كبيرة اذا واجهك فضله • لا عمل ارجى للقلوب من عمل يغيب عنك
شهوده ويحتقر عندك وجوده • انما اورد عليك الوارد
لتكون به عليه واردا • اورد الوارد عليك ليستلمك من يد
الاغيار ويحررك من رق الآثار • اورد عليك الوارد ليخرجك
من سجن وجودك الى فضا شهودك • الانوار مطايا القلوب
والاسرار • النور جند القلب كما ان الظلمة جند النفس
فاذا اراد الله ان ينصر عبده امده بجنود الانوار وقطع
عنه مدد الظلم والاغيار • النور له الكشف والبصيرة
لها الحكم والقلب له الاقبال والادبار • لا تفرحك الطاعة
لانها برزت منك وافرح بها لانها برزت من الله اليك

قل

قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون

قطع السائرين له والواصلين اليه عن روية اعمالهم وشهود

احوالهم اما السايرون فلانهم لم يتحققوا الصدق مع الله فيها

واما الواصلون فلانه غيبهم بشهوده عنها • ما بسقت

اغصان ذل الا على بذر طمع • ما قادك شي مثل الوهم انت

حر مما انت منه آيس وعبد لما انت له طامع • من لم يقبل على

الله بملاطفة الاحسان قيد اليه بسلاسل الامتحان

من لم يشكر النعم فقد تعرض لزوالها ومن شكرها فقد قيدها

بعقالها • خف من وجود احسانه اليك ودوام اسائتك

معه ان يكون ذلك استدراجا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون

من جهل المريد ان يسي الادب فتوخر العقوبة عنه فيقول

لو كان هذا سو ادب لقطع الامداد واوجب البعاد • فقد

يقطع المدد عنه من حيث لا يشعر ولو لم يكن الا منع المزيد

وقد تقام مقام البعد من حيث لا تدري ولو لم يكن الا

ان يخليك وما تريد • اذا رايت عبدا اقامه الحق بوجود

الاوراد وادامه عليها مع طول الامداد فلا تستحقرن

ما منحه مولاه لانك لا ترى عليه سيما العارفين ولا بهجة

المحبين فلولا وارد ما كان ورد • قوم اقامهم الحق لخدمته
وقوم اختصهم بمحبته كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك
وما كان عطاء ربك محظورا • قلما تكون الواردات الالهية الا
بغتة صيانة ان يدعيها العباد بوجود الاستعداد • من رايته
مجيبا عن كل ما سئل ومعبرا عن كل ما شهد وذاكرا كل ما علم
فاستدل بذلك على وجود جهله • انما جعل الدار الآخرة محلا
لجزاء عباده المومنين لان هذه الدار لا تسع ما يريد ان يعطيهم
ولانه اجل اقدارهم عن ان يجازيهم في دار لا بقاء لها • من وجد
ثمرة عمله عاجلا فهو دليل على وجود القبول • ان اردت ان
تعرف قدرك عنده فانظر فيما يقيمك • متى رزقك الطاعة
والغنى به عنها فاعلم انه اسبغ عليك نعمه ظاهرة وباطنة •
خير ما تطلبه منه ما هو طالبه منك • الحزن على فقدان الطاعة
مع عدم النهوض اليها من علامات الاغترار • ما العارف من اذا
اشار وجد الحق اقرب اليه من اشارته • بل العارف من لا اشارة له
لفنائه في وجوده وانطوائه في شهوده • الرجاء ما قارنه عمل
والا فهو امنية • مطلب العارفين من الله الصدق في العبودية
والقيام بحقوق الربوبية • بسطك كيلا يبقيك مع القبض

وقبضك

وقبضك كيلا يتركك مع البسط واخرجك عنهما حتى لا تكون
لشيء دونه • العارفون اذا بسطوا اخوف منهم اذا قبضوا ولا
يقف على حدود الادب في البسط الا قليل • البسط تاخذ
النفس منه حظها بوجود الفرح والقبض لا حظ للنفس فيه
ربما اعطاك فمنعك وربما منعك فاعطاك • متى فتح لك باب
الفهم في المنع عاد المنع هو عين العطا • الاكوان ظاهرها غرة
وباطنها عبرة فالنفس تنظر الى ظاهر غرتها والقلب ينظر
الى باطن عبرتها • ان اردت ان يكون لك عز لا يفنى فلا
تستعزن بشيء يفنى • الطي الحقيقي ان تطوي مسافة الدنيا عنك
حتى ترى الاخرة اقرب اليك منك • العطا من الخلق حرمان
والمنع من الله احسان • جل ربنا ان يعامله العبد نقدا
فيجازيه نسيئة • كفى من جزائه اياك على الطاعة ان رضيك
لها اهلا • كفى العاملين جزاء ما هو فاتحه على قلوبهم في طاعته
وما هو مورده عليهم من وجود مؤانسته • من عبده لشيء
يرجوه منه او ليدفع بطاعته ورود العقوبة عنه فما
قام بحق اوصافه • متى اعطاك اشهدك بره ومتى منعك
اشهدك قهره فهو في كل ذلك متعرف اليك ومقبل بوجود

لطفه عليك • انما يولمك المنع لعدم فهمك عن الله فيه • ربما فتح لك باب الطاعة وما فتح لك باب القبول وقضى عليك بالذنب فكان سببا في الوصول • معصية اورثت ذلا وافتقارا خير من طاعة اورثت عزا واستكبارا • نعمتان ما خرج موجود عنهما ولابد لكل مكون منهما نعمة الايجاد ونعمة الامداد انعم عليك بالايجاد وثانيا بتوالي الامداد • فاقتك لك ذاتية وورود الاسباب مذكرات بما خفي عليك منها • والفاقة الذاتية لا ترفعها العوارض • خير اوقاتك وقت تشهد فيه وجود فاقتك وترد الى وجود ذلتك • متى اوحشك من خلقه فاعلم انه يريد ان يفتح لك باب الانس به • متى اطلق لسانك بالدعا فاعلم انه يريد ان يتفضل عليك • العارف لا يزول اضطراره ولا يكون مع غير الله قراره • انار الظواهر بانوار اثاره وانار البواطن بانوار اوصافه لاجل ذلك افلت انوار الظواهر ولم تافل انوار القلوب والسرائر ولذلك قال من قال ان شمس النهار تغرب بالليل وشمس القلوب ليس تغيب • ليخفف عنك الم البلا علمك بان الله هو المبلي لك فالذي واجهتك منه الاقدار هو الذي

عودك حسن الاختيار • من ظن انفكاك لطفه عن قدره
فذلك لقصور نظره • لا يخاف عليك ان تلتبس الطرق عليك
وانما يخاف عليك من غلبة الهوى عليك • سبحان من ستر
سر الخصوصية بظهور البشرية • وظهر بعظمة الربوبية
في اظهار العبودية • لا تطالب ربك بتاخر مطلبك ولكن
طالب نفسك بتاخر ادبك • متى جعلك في الظاهر ممتثلا
لامره ورزقك في الباطن الاستسلام لقهره فقد اعظم
المنة عليك • ليس كل من ثبت تخصيصه كمل تخليصه •
لا يستحقر الورد الا جهول الوارد يوجد في الدار الاخرة
والورد ينطوي بانطواء هذه الدار • واولى ما يعتنى به ما لا يخلف
وجوده • الورد هو طالبه منك والوارد انت تطلبه منه
فاين ما هو طالبه منك مما تطلبه منه • ورود الامداد
بحسب الاستعداد • شروق الانوار بحسب صفاء الاسرار
الغافل اذا اصبح نظر في ما يفعل والعاقل ينظر ما ذا
يفعل الله به • انما استوحش الزهاد والعباد من كل شي
لغيبتهم عن الله في كل شي اذ لو شهدوه في كل شي لم يستوحشوا
من شي • امرك في هذه الدار بالنظر في مكوناته وسيكشف

لك في تلك الدار عن كمال ذاته • علم منك انك لا تصبر عنه
فاشهدك ما ابرز منه • لما علم الحق منك وجود الملل لون لك
الطاعات • وعلم ما فيك من وجود الشره فحجرها عليك
في بعض الاوقات • ليكن همك اقامة الصلاة لا وجود
الصلاة فما كل مصلٍّ مقيم • الصلاة طهرة للقلوب
واستفتاح لباب الغيوب • الصلاة محل المناجاة
ومعدن المصافاة تتسع فيها ميادين الاسرار وتشرق
فيها شوارق الانوار • علم وجود الضعف منك فقلل
اعدادها وعلم احتياجك الى فضله فكثر امدادها
متى طلبت عوضا على عمل طولبت بوجود الصدق فيه
ويكفي المريب وجدان السلامه • لا تطلب عوضا عن عمل
لست له فاعلا • يكفي من الجزا لك على العمل ان كان له
قابلا • اذا اراد ان يظهر فضله عليك خلق ونسب اليك
لا نهاية لمذامك ان ارجعك اليك ولا تفرغ مدائحك
ان اظهر جوده عليك • كن باوصاف ربوبيته متعلقا
وباوصاف عبوديته متحققا • منعك ان تدعي ما
ليس لك مما للمخلوقين افيبيح لك ان تدعي وصفه وهو

رب العالمين • كيف تخرق لك العوايد وانت لم تخرق من
نفسك العوايد • ما الشان وجود الطلب الشان ان ترزق
حسن الادب • ما طلب لك شي مثل الاضطرار ولا اسرع
بالمواهب لك مثل الذلة والافتقار • لو انك لا تصل
اليه الا بعد فنا مساويك ومحو دعاويك لم تصل اليه
ابدا ولكن اذا اراد ان يوصلك ستر وصفك بوصفه
وغطى نعتك بنعته فوصلك اليه بما منه اليك لا بما منك
اليه • لولا جميل ستره عليك لم يكن عملك اهلا للقبول •
انت الى حلمه اذا اطعته احوج منك الى حلمه اذا عصيته •
الستر على قسمين ستر عن المعصية وستر فيها فالعامة
يطلبون من الله الستر فيها خشية سقوط مرتبتهم عند
الخلق • والخاصة يطلبون الستر عنها خشية سقوطهم من
نظر الملك الحق • من اكرمك فانما اكرم فيك جميل ستره
فالحمد لمن سترك ليس الحمد لمن اكرمك وشكرك • ما صحبك
الا من صحبك وهو بعيبك عليم وليس ذلك الا مولاك
الكريم • خير من تصحب من يطلبك لك لا لشي يعود منك اليه
لو اشرق نور اليقين لرايت الدار الاخرة اقرب من ان ترحل

اليها ولرأيت محاسن الدنيا فلا تظهرن كسفة الفنا عليها •
ما حجبك عن الله وجود موجود معه اذ لا شي معه وانما
حجبك عنه توهم موجود معه • لولا ظهوره في المكونات
لم يقع عليها وجود ابصار • لو ظهرت صفاته لاضمحلت
مكوناته • اظهر كل شي لانه الباطن وطوى وجود كل شي
لانه الظاهر • اباح لك ان تنظر ما في المكونات وما اذن
لك ان تقف مع ذوات المكونات قل انظروا ماذا في السموات
ولم يقل انظروا السموات • فتح لك باب الافهام ولم يرد
لك الدلاله على وجود الاجرام • الاكوان ثابتة باثباته
وممحوة باحدية ذاته • الناس يمدحونك بما يظنون فيك
فكن انت ذاما لنفسك لما تعلمه منها • المومن اذا امدح
استحيا من الله ان يثنى عليه بوصف لا يشهده من نفسه
اجهل الناس من ترك يقين ما عنده لظن ما عند الناس • اذا
اطلق الثنا عليك ولست اهلا فاثن عليه بما هو اهله •
الزهاد اذا امدحوا انقبضوا لشهودهم الثنا من الخلق و
العارفون اذا امدحوا انبسطوا لشهودهم الثنا من الملك
الحق • متى كنت اذا اعطيت بسطك العطا واذا منعت

فضلا

فبفضله المنع فاستدلالك على ثبوت طفوليتك وعدم
صدقك في عبوديتك • اذا وقع منك ذنب فلا يكن سببا
يوئسك من حصول الاستقامة مع ربك فقد يكون اخر
ذنب قدر عليك • اذا اردت ان يفتح لك باب الرجا فاشهد
ما منه اليه • ربما افادك في ليل القبض ما لم تستفده
اشراق نهار البسط لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا • مطالع
الانوار القلوب والاسرار • نور مستودع في القلوب مدده
النور الوارد من خزاين الغيوب • نور يكشف لك به عن اثاره
ونور يكشف لك به عن اوصافه • ربما وقفت القلوب مع
الانوار كما حجبت النفوس بكثايف الاغيار • ستر انوار
السراير بكثايف الظواهر اجلالا لها ان تبتذل بوجود
الاظهار وان ينادى عليها بلسان الاشتهار • سبحان
من لم يجعل الدليل على اوليايه الا من حيث الدليل عليه ولم
يوصل اليهم الا من اراد ان يوصله اليه • ربما اطلعك
على غيب ملكوته وحجب عنك الاستشراف على اسرار العباد
من اطلع على اسرار العباد ولم يتخلق بالرحمة كان اطلاعه فتنة
عليه وسببا لجر الوبال اليه • حظ النفس في المعصيه ظاهر

جلي وحظها في الطاعة باطن خفي ومداواة ما يخفى صعب علاجه
ربما دخل الريا عليك حيث لا ينظر الخلق اليك استشرافك
ان يعلم الخلق بخصوصيتك دليل على عدم صدقك في عبوديتك
غيب نظر الخلق اليك بنظر الله اليك وغب عن اقبالهم
عليك بشهود اقباله عليك من عرف الحق شهده في كل شي
ومن فني به غاب عن كل شي ومن احبه لم يوثر عليه شيا
انما حجب الحق عنك شدة قربه منك انما احتجب لشدة
ظهوره وخفي عن الابصار لعظيم نوره لا يكن طلبك تسببا
الى العطا منه فيقل فهمك عنه وليكن طلبك لاظهار
العبودية وقياما بحقوق الربوبية كيف يكون طلبك
اللاحق سببا في عطايه السابق جل حكم الازل ان ينضاف
الى العلل عنايته فيك لا لشي منك واين كنت حين واجهتك
عنايته وقابلتك رعايته لم يكن في ازله اخلاص اعمال
ولا وجود احوال بل لم يكن هناك الا محض الافضال وعظيم
النوال علم ان العباد يتشوفون الى ظهور سر العناية فقال
يختص برحمته من يشا وعلم انه لو خلاهم وذلك لتركوا
العمل اعتمادا على الازل فقال ان رحمة الله قريب من المحسنين

بر

الى المشية تستند كل شي ولا تستند هي الى شي • ربما دلهم
الادب على ترك الطلب اعتمادا على قسمته واشتغالا
بذكره عن مسالته • انما يذكر من يجوز عليه الاغفال • وانما
ينبه من يمكن منه الاهمال • ورود الفاقات اعياد المريدين
ربما وجدت من المزيد في الفاقات ما لا تجده في الصوم والصلاة
الفاقات بسط المواهب • ان اردت ورود المواهب عليك
صحح الفقر والفاقة لديك انما الصدقات للفقرا والمساكين
تحقق باوصافك يمدك باوصافه • تحقق بعجزك يمدك بقدرته
تحقق بذلك يمدك بعزته • تحقق بضعفك يمدك بحوله
وقوته • ربما رزق الكرامة من لم تكمل له الاستقامة • من
علامة اقامة الحق لك في الشي ادامته اياك فيه مع حصول
النتايج • من عبر من بساط احسانه اصمتته الاساءة • ومن
عبر من بساط احسان الله لم يصمت اذا اسا • تسبق انوار الحكما
اقوالهم حيث وصل التنوير وصل التعبير • كل كلام يبرز
وعليه كسوة القلب الذي منه برز • من اذن له في التعبير
فهمت في مسامع الخلق عبارته وجليت عليهم اشارته •
ربما برزت الحقايق مكسوفة الانوار اذا لم يؤذن لك فيها

بالاظهار • عبارتهم اما العيضان وجد او لعقد هداية مريد
فالاول حال السالكين والثاني حال ارباب المكنة والمحققين
العبارة قوت لعايلة المستمعين وليس لك الا ما انت له
آكل ربما عبر عن المقام من استشرف عليه وربما عبر عنه
من وصل اليه وذلك ملتبس الا على صاحب بصيرة •
لا ينبغي للسالك ان يعبر عن وارداته فان ذلك مما يقلل
عملها في قلبه • ويمنعه من وجود الصدق مع ربه لا تمدن
يدك الى الاخذ من الخلايق الا ان ترى المعطي فيهم مولاك
فان كنت كذلك فخذ ما وافقك العلم • ربما استحيا العارف
ان يرفع حاجته الى مولاه لاكتفائه بمشيئته فكيف لا يستحي
ان يرفعها الى خليقته • اذا التبس عليك امران انظر
اثقلهما على النفس فاتبعه فانه لا يثقل عليها الا ما كان حقا
من علامة اتباع الهوى المسارعة الى نوافل الخيرات والتكاسل
عن القيام بالواجبات • قيد الطاعة باعيان الاوقات
كي لا يمنعك عنها وجود التسويف ووسع الوقت عليك
كي يبقى لك حصة في الاختيار • علم قلة نهوض العباد
الى معاملته فاوجب عليهم وجود طاعته فساقهم اليها

بسم الله

بسلاسل الامتحان عجب ربك من قوم يقادون الى الجنة
بالسلاسل • اوجب عليك وجود خدمته وما اوجب عليك
الا دخول جنته • من استغرب ان ينقذه الله من شهوته
وان يخرجه من وجود غفلته فقد استعجز القدرة الالهية •
وكان الله على كل شي مقتدرا • ربما وردت الظلم عليك
ليعرفك قدر ما من به عليك • من لم يعرف قدر النعم في
وجدانها عرفها بوجود فقدانها • لا تدهشك واردات
النعم عن القيام بحقوق شكرك فان ذلك مما يحط من وجود
قدرك • تمكن حلاوة الهوى من القلب هو الداء العضال لا يخرج ح
الشهوة من القلب الا خوف مزعج او شوق مقلق • كما لا يحب
العمل المشترك كذلك لا يحب القلب المشترك • العمل المشترك
لا يقبله والقلب المشترك لا يقبل عليه • انوار اذن
لها في الوصول وانوار اذن لها في الدخول • ربما وردت عليك
الانوار فوجدت القلب محشوا بصور الاثار فارتحلت من
حيث نزلت • فرغ قلبك من الاغيار يملاه بالمعارف والانوار
لا تستبطئ منه النوال ولكن استبطئ من نفسك وجود
الاقبال • حقوق في الاوقات يمكن قضاؤها وحقوق

عليك

الاوقات لا يمكن قضاوها اذ ما من وقت يرد الا ولله
فيه حق جديد وامر اكيد فكيف تقضي فيه حق غيره وانت
لم تقض حق الله فيه • ما فات من عمرك لا عوض له وما حصل
لك منه لا قيمة له • ما احببت شيا الا كنت له عبدا وهو لا يحب
ان تكون لغيره عبدا • لا تنفعه طاعتك ولا تضره معصيتك
وانما امرك بهذه ونهاك عن هذه لما يعود عليك • لا يزيد في
عزه اقبال من اقبل عليه ولا ينقص من عزه ادبار من ادبر عنه
وصولك الى الله وصولك الى العلم به والا فجل ربنا ان يتصل
به شي او يتصل هو بشي • قربك منه ان تكون شاهدا لقربه
والا فمن اين انت ووجود قربه • الحقايق ترد في حين التجلي
مجملة وبعد الوعي يكون البيان • فاذا قراناه فاتبع
قرانه ثم ان علينا بيانه • متى وردت الواردات الالهية
هدمت العوايد عليك ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها
الوارد ياتي من حضرة قهار لاجل ذلك لا يصادمه شي الا
دمغه بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق
كيف يحتجب الحق بشي والذي يحتجب به هو فيه ظاهر
وموجود حاضر • لا تياس من عمل لم تجد فيه وجود الحضور

فربما

تعلم

فربما قبل من العمل ما لم تدرك ثمرته عاجلا • لا تزكين واردا لا
ثمرته فليس المراد من السحابة الامطار وانما المراد منها
وجود الاثمار • لا تطلبن بقا الواردات بعد ان بسطت
انوارها واودعت اسرارها فلك في الله غنى عن كل شي
وليس يغنيك عنه شي • تطلعك الى بقا غيره دليل على عدم
وجدانك له • استيحاشك لفقدان ما سواه دليل على
عدم وصلتك به • النعيم وان تنوعت مظاهره انما
هو لشهوده واقترابه • والعذاب وان تنوعت مظاهره
انما هو لوجود حجابه فسبب العذاب وجود الحجاب واتمام
النعيم بالنظر الى وجه الكريم • ما تجد القلوب من الهموم
والاحزان فلاجل ما منعت من وجود العيان • من
تمام النعمة عليك ان يرزقك ما يكفيك ويمنعك ما
يطغيك • ليقل ما تفرح به ويقل ما تحزن عليه
ان اردت ان لا تعزل فلا تتول ولاية لا تدوم • ان
رغبتك البدايات زهدتك النهايات • ان دعاك
اليها ظاهر نهاك عنها باطن انما جعلها محلا للاغيار
ومعدنا لوجود الاكدار تزهيدا لك فيها • علم انك

لا تعقل النصح المجرد، تذوقك من ذواتها ما يسهل عليك
وجود فراقها • العلم النافع هو الذي ينبسط في القلوب
شعاعه • وينكشف به عن القلب قناعه • خير علم ما كانت
الخشية معه • العلم ان قارنته الخشية فلك والا فعليك
متى آلمك عدم اقبال الناس عليك • او توجههم بالذم اليك
فارجع الى علم الله فيك فان كان لا يقنعك علمه فمصيبتك
بعدم قناعتك بعلمه اشد من مصيبتك بوجود الاذى
منهم انما اجرى الاذى منهم كيلا تكون ساكنا اليهم اراد
ان يزعجك من كل شي حتى لا يشغلك عنه شي • اذا علمت
ان الشيطان لا يغفل عنك فلا تغفل انت عمن ناصيتك
بيده • جعله لك عدوا ليحوشك به اليه وحرك عليك
النفس ليدوم اقبالك عليه • من اثبت لنفسه تواضعا
فهو المتكبر حقا اذ ليس التواضع الا عن رفعة فمتى اثبت
لنفسك رفعة فانت المتكبر • ليس المتواضع الذي اذا
تواضع راى انه فوق ما صنع بل المتواضع الذي اذا تواضع
راى انه دون ما صنع • التواضع الحقيقي ما كان ناشيا عن
شهود عظمته وتجلي صفته • لا يخرجك عن الوصف الا

شهود

شهود الوصف . المؤمن يشغله الثنا على الله عن ان يكون لنفسه
شاكرا وتشغله حقوق الله عن ان يكون لحظوظه ذاكرا .
ليس المحب الذي يرجو من محبوبه عوضا او يطلب منه غرضا
فان المحب يبذل لك ليس المحب من يبذل له . لولا ميادين النفوس
ما تحقق سير السايرين . لا مسافة بينك وبينه حتى تطويها
رحلتك ولا قطعة بينك وبينه حتى تمحوها وصلتك
جعلك في العالم المتوسط بين ملكه وملكوته ليعلمك جلالة
قدرك بين مخلوقاته وانك جوهرة تنطوي عليها اصداف
مكوناته . وسعك الكون من حيث جثمانيتك ولم يسعك
من حيث ثبوت روحانيتك . الكاين في الكون ولم تفتح
له ميادين الغيوب مسجون بمحيطاته ومحصور في هيكل
ذاته . انت مع الاكوان ما لم تشهد المكون فاذا شهدته
كانت الاكوان معك . لا يلزم من ثبوت الخصوصية عدم
وصف البشرية . انما مثل الخصوصية كاشراق شمس
النهار ظهرت في الافق وليست منه . تارة تشرق شموس
اوصافه على ليل وجودك وتارة يقبض ذلك عنك
فيردك الى حدودك فالنهار ليس منك اليك ولكنه وارد

ورده عليك • دل بوجود اثاره على وجود اسمايه وبوجود
اسمايه على ثبوت اوصافه وبوجود اوصافه على وجود ذاته
اذ محال ان يقوم الوصف بنفسه فارباب الجذب يكشف
لهم عن كمال ذاته ثم يردهم الى شهود صفاته ثم يرجعهم الى
التعلق باسمايه ثم يردهم الى شهود اثاره والسالكون على
عكس هذا فنهاية السالكين بداية المجذوبين وبداية
السالكين نهاية المجذوبين لكن لا بمعنى واحد فربما التقيا
في الطريق هذا في ترقيه وهذا في تدليه • لا يعلم قدر انوار
القلوب والاسرار الا في غيب الملكوت كما لا يظهر انوار
السما الا في شهادة الملك • وجدان ثمرات الطاعات عاجلا
بشاير العاملين بوجود الجزا عليها آجلا • كيف تطلب
العوض على عمل هو متصدق به عليك • ام كيف تطلب الجزا
على صدق هو مهديه اليك • قوم تسبق انوارهم اذكارهم
وقوم تسبق اذكارهم انوارهم • ذاكر ذكر ليستنير
قلبه وذاكر استنار قلبه فكان ذاكرا • ما كان ظاهر
ذكر الا عن باطن شهود وفكر • اشهدك من قبل ان
استشهدك فنطقت بالالهية الظواهر وتحققت باحديته

القلوب

القلوب والسرائر • اكرمك بثلاث كرامات جعلك ذاكرا
له ولولا فضله لم تكن اهلا لجريان ذكره عليك • وجعلك
مذكورا به اذ حقق نسبته لديك • وجعلك مذكورا عنده فتمم
نعمته عليك • رب عمر اتسعت آماده وقلت امداده ورب
عمر قليلة آماده كثيرة امداده • من بورك له في عمره ادرك
في يسير من الزمن ما لا يدخل تحت دوائر العبارة ولا تلحقه
الاشارة • الخذلان كل الخذلان ان تتفرغ من الشواغل
ثم لا تتوجه اليه وتقل عوائقك ثم لا ترحل اليه • الفكرة
سير القلب في ميدان الاغيار • الفكرة سراج القلب فاذا
ذهبت فلا اضاءة له • الفكرة فكرتان فكرة تصديق وايمان
وفكرة شهود وعيان فالاولى لارباب الاعتبار والثانية
لارباب الشهود والاستبصار • البدايات مجلاة النهايات
ومن كانت بالله بدايته كانت اليه نهايته والمشتغل به
الذي احبه وسارع اليه • والمشتغل عنه هو المؤثر عليه
ومن ايقن ان الله يطلبه صدق الطلب اليه • ومن علم ان
الامور بيد الله انجمع بالتوكل عليه • وانه لابد لبناء هذا الوجود
ان تنهدم دعائمه وتسلب كرائمه • فالعاقل من كان بما هو ابقى

افرح منه بما هو بقيتي • قد اشرق نوره وظهرت نباتسبن
فصدف عن هذه الدار بغضبا • واعرض عنها موليا • فلم
يتخذها وطنا ولا جعلها سكنا • انهض الهمة فيها الى الله
وصار فيها مستجينا بالله في العقد وهو عليه • فما زالت مطيته
عزمه لا يعز قرارها دايما تسيارها • الى ان اناخت بحضرة
القدس وبساط الانس محل المفاتحة والمواجهة والمجالسة
والمحادثة والمشاهدة والمطالعة • فصارت الحضرة معشش
قلوبهم اليها ياوون وفيها يسكنون • فان نزلوا الى سما
الحقوق او ارض الحظوظ فبالاذن والتمكين • والرسوخ
في اليقين • فلم ينزلوا الى الحقوق بسوء ادب وغفلة • ولا
الى الحظوظ بشهوة وغفلة • بل دخلوا في ذلك بالله ولله
ومن الله والى الله • وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني
مخرج صدق ليكون نظري الى حولك وقوتك اذا ادخلتني
واستسلامي وانقيادي اذا اخرجتني • واجعل لي من
لدنك سلطانا نصيرا ينصرني وينصر بي • ولا ينصر علي ينصرني
على شهود نفسي ويغنيني عن دايرة حسي • ان كانت عين
القلب تنظر الى ان الله واحد في منته فالشريعة تقتضي

ا

تقتضي ان لابد من شكر خلقتعنه وان الناس على اقسام ثلاثة
غافل شهمل في غفلته قويت دايرة حسه وانطمست حضرة
قدسه تنظر الاحسان من المخلوقين ولو لم يشهده من رب العالمين
اما اعتقاد افشركه جلي واما استنادا فشركه خفي وصاحب
حقيقة غاب عن الخلق بشهود الملك الحق وفني عن الاسباب
لشهود مسببا الاسباب فهذا عبد مواجه بالحقيقة ظاهر
عليه سناها سالك للطريقة قد استولى على مداها غير انه
غريق الانوار ومطموس الاثار قد غلب سكره على صحوه وجمعه
على فرقه وفناوه على بقايه وغيبته على حضوره واكمل
منه عبد شرب فازداد صحوا وغاب فازداد حضورا
فلا جمعه يحجبه عن فرقه ولا فرقه يحجبه عن جمعه ولا فناوه
يصرفه عن بقايه ولا بقاوه يصده عن فنايه يعطي كل ذي
قسط قسطه ويوفي كل ذي حق حقه وقد قال ابو بكر رضي الله
لعايشه رضي الله عنها لما نزلت اية براتها على لسان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا عايشة اشكري رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت والله لا اشكر الا الله
دلها ابو بكر رضي الله عنه على المقام الاكمل مقام البقا

المقتضي لاثبات الاثار وقد قال الله تعالى ان اشكر لي
ولوالديك وقال صلى الله عليه وسلم لا يشكر الله من لا يشكر
الناس فكانت هي في ذلك الوقت مصطلمة عن شاهدها
غائبة عن الاثار فلم تشهد الا الواحد القهار وسئل رضي الله عنه
عن قوله صلى الله عليه وسلم وجعلت قرة عيني في الصلاة
هل ذلك خاص به ام لغيره منه شرب ونصيب فاجاب
ان قرة العين بالشهود على قدر المعرفة بالمشهود وهو صلى الله عليه
وسلم لا معرفة كمعرفته فلا قرة عين كقرته وانما قلنا ان
قرة عينه في صلاته بشهوده بل مشهوده لانه قد اشار الى
ذلك بقوله في الصلاة ولم يقل بالصلاة اذ هو صلى الله عليه
وسلم لا تقر عينه بغير ربه كيف وهو يدل على هذا المقام
ويامر به من سواه لقوله صلى الله عليه وسلم اعبد الله كانك
تراه ومحال ان يراه ويشهد معه سواه فان قال القايل
قد تكون قرة العين بالصلاة لانها فضل من الله وبارزة
من منة الله فكيف لا يفرح بها وكيف لا تكون قرة العين
بها وقد قال الله عز وجل قل بفضل الله وبرحمته فبذلك
فليفرحوا هو خير مما يجمعون فاعلم ان الاية قد اومت

الى الجواب لمن تدبر من الخطاب اذ قال فليفرحوا ولم يقل فافرح
يا محمد قل لهم فليفرحوا اما الاحسان والتفضل وليكن فرحك
بالمتفضل كما قال في الاية الاخرى قل الله ثم ذرهم في خوضهم
يلعبون. وكتب لبعض اخوانه الناس في ورود المنن عليهم
على ثلاثة اقسام فرح بالمنن لا من حيث مهديها ومنشيها
ولكن بوجود متعته فيها فهذا من الغافلين يصدق عليه قوله
الله عز وجل حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة. وفرح
بالنعم من حيث انه شهدها منة ممن ارسلها ونعمة ممن اوصلها
يصدق عليه قول الله عز وجل قل بفضل الله وبرحمته
فبذلك فليفرحوا. وفرح بالله ما شغله من المنن ظاهر
متعتها ولا باطن منتها بل شغله النظر الى الله عما سواه
والجمع عليه فلا يشهد الا اياه يصدق عليه قول الله عز
وجل قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون. وقد اوحى الله
الى داود عليه السلام قل للصديقين بي فليفرحوا وبذكرى
فليتنعموا فالله يجعلنا به وبرضاه من الفرحين. ولا
يجعلنا من الغافلين. وان يسلك بنا مسالك المتقين
ويفرغ علينا من ملابس اهل اليقين بمنه وكرمه امين

مطلب

وقد ختم رضي الله عنه بهذه التوسلات الشريفة

الهي انا الفقير في غناي فكيف لا اكون فقيرا في فقري
الهي انا الجاهل في علمي فكيف لا اكون جهولا في جهلي. الهي
ان اختلاف تدبيرك وسرعة حلول مقاديرك منعا عبادك
العارفين بك عن السكون الى عطآ واليأس منك في بلآ.
الهي مني ما يليق بلومي ومنك ما يليق بكرمك. الهي وصفت
نفسك باللطف والرافة بي قبل وجود ضعفي افتمنعني
منهما بعد وجود ضعفي. الهي ان ظهرت المحاسن مني فبفضلك
ولك المنة علي. وان ظهرت المساوي مني فبعدلك ولك الحجة
علي الهي كيف تكلني وقد تكفلت لي. وكيف اضام وانت الناصر
لي ام كيف اخيب وانت الحفي بي. ها انا اتوسل اليك بفقري
اليك وكيف اتوسل اليك بما هو محال ان يصل اليك. ام
كيف اشكو اليك حالي وهو لا يخفى عليك ام كيف اترجم اليك
بمقالي وهو منك برز اليك. ام كيف تخيب امالي وهي قد
وفدت عليك ام كيف لا تحسن احوالي وبك قامت اليك.
الهي ما الطفك بي مع عظيم جهلي وما ارحمك بي مع قبيح
فعلي. الهي ما اقربك مني وما ابعدني عنك وما ارافك بي

فما

فما الذي يحجبني عنك • الهي قد علمت باختلاف الاثار وتنقلات
الاطوار ان مرادك مني ان تتعرف الي في كل شي حتى لا اجهلك
في شي • الهي كلما اخرسني لؤمي انطقني كرمك • وكلما ايستني
اوصافي اطمعتني منتك • الهي من كانت محاسنه مساوي
فكيف لا تكون مساويه مساوي • ومن كانت حقايقه دعاوي
فكيف لا تكون دعاويه دعاوي • الهي حكمك النافذ ومشيتك
القاهرة لم يتركا لذي مقال مقالا ولا لذي حال حالا • الهي
كم من طاعة بنيتها وحالة شيدتها هدم اعتمادي عليها
عدلك بل اقالني منها فضلك • الهي انك تعلم وان لم
تدم الطاعة مني فعلا جزما فقد دامت محبة وعزما •
الهي كيف اعزم وانت القاهر وكيف لا اعزم وانت الناهي
الامر • الهي ترددي في الاثار يوجب بعد المزار فاجمعني
عليك بخدمة توصلني اليك • الهي كيف يستدل عليك
بما هو في وجوده مفتقر اليك ايكون لغيرك من
الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك • متى غبت حتى
تحتاج الى دليل يدل عليك ومتى بعدت حتى تكون الاثار
هي التي توصل اليك • الهي عميت عين لا تراك عليها رقيبا

وخسرت صفقة عبد لم تجعل له منك نصيبا • الهي امرت
بالرجوع الى الاثار فارجعني اليها بكسوة الانوار وهداية
الاستبصار حتى ارجع اليك منها كما دخلت منك اليها •
مصون السر عن النظر اليها ومرفوع الهمة عن الاعتماد عليها
انك على كل شي قدير • الهي هذا ذلي ظاهر بين يديك وهذا
حالي لا يخفى عليك • منك اطلب الوصول اليك وبك استدل
عليك فاهدني بنورك اليك واقمني بصدق العبودية
بين يديك • الهي علمني من علمك المخزون • وصني باسمك المصون
الهي حققني بحقائق القرب واسلك بي مسالك اهل الجذب
الهي اغنني بتدبيرك عن تدبيري وباختيارك عن اختياري
واوقفني على مراكز اضطراري • الهي اخرجني من ذل نفسي
وطهرني من شكي وشركي قبل حلول رمسي • بك استنصر فانصرني
وعليك اتوكل فلا تكلني • واياك اسال فلا تخيبني وفي فضلك
ارغب فلا تحرمني • ولجنابك انتسب فلا تبعدني • وببابك
اقف فلا تطردني • الهي تقدس رضاك ان تكون له علة منك
فكيف تكون له علة مني • انت الغني بذاتك عن ان يصل اليك
النفع منك فكيف لا تكون غنيا عني • الهي ان القضا والقدر

غلبني

علمني • وان الهوى بوثايق الشهوة اسرني فكن انت النصير لي
حتى تنصرني وتبصرني • واغنني بفضلك حتى استغني بطلبك
عن طلبي • انت الذي اشرقت الانوار في قلوب اوليايك •
وانت الذي ازلت الاغيار عن اسرار اصفيايك • انت
المونس لهم حيث اوحشتهم العوالم وانت الذي هديتهم حتى
استبانت لهم المعالم • ماذا وجد من فقدك وما الذي فقد
من وجدك • لقد خاب من رضي دونك بدلا • ولقد خسر من
بغى عنك متحولا • كيف يرجى سواك وانت ما قطعت الاحسان
وكيف يطلب من غيرك وانت ما بدلت عادة الامتنان •
يا من اذاق احباه حلاوة موانسته فقاموا بين يديه متملقين
ويا من البس اولياه ملابس هيبته فقاموا بعزته مستعزين
انت الذاكر من قبل الذاكرين • وانت البادي بالاحسان
من قبل توجه العابدين • وانت الجواد بالعطا من قبل طلب
الطالبين • وانت الوهاب لنا ثم انت لما وهبتنا من
المستقرضين • الهي اطلبني برحمتك حتى اصل اليك واجذبني
بمنتك حتى اقبل عليك • الهي ان رجاي لا ينقطع عنك وان
عصيتك • كما ان خوفي لا يزايلني وان اطعتك • الهي قد

الهي دفعتني العوالم الملك وقدا وقفتني على كرمك عليك
كيف اخيب وانت املي وكيف اهن وعليك متكلي
الهي كيف استعز وفي الذله ركزتني وكيف لا استعز
واليك قد نسبتني الهي كيف لا افتقر وانت الذي في
الفقر اقمتني وكيف افتقر وانت الذي بجودك اغنيتني
انت الذي لا اله غيرك تعرفت لكل شي فما جهلك شي
وانت الذي تعرفت الي في كل شي فرايتك ظاهرا في كل شي فانت
الظاهر لكل شي يا من استوى برحمانيته على عرشه فصار العرش
غيبا في رحمانيته كما صارت العوالم غيبا في عرشه محقت
الاثار بالاثار ومحوت الاغيار بمحيطات افلاك الانوار
يا من احتجب في سرادقات عزه عن ان تدركه الابصار يا من
تجلى بكمال بهائه فتحققت عظمته الاسرار كيف تخفى وانت الظاهر
وكيف تغيب وانت الرقيب الحاضر سبحانك لا اله الا انت
يا اول يا اخر وصلى الله على سيدنا محمد النبي الكامل
وعلى اله وصحبه اجمعين وسلم تسليما
طيبا مباركا والحمد لله رب العالمين



